



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب: مسعود الشارف

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصّص: لسانيات عربيّة

إشكالية التعدد في المصطلح اللّساني (المظاهر، الأسباب، الحلول)

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- سليمان بن علي	-أستاذ التعليم العالي	رئيسا
- توفيق جععات	- أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
- إبراهيم ميهوبي	- أستاذ محاضر - أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إِهْدِكْ أُمَّ

أَهْدِي هَذَا الْعَمَلُ الْمَبْرُورَ إِلَى:

إِلَى مَنْ حَمَلَنِي تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فِي بَطْنِهَا، وَعَادَتْ أُمّاً لِمَخْضٍ وَالسَّهْرِ لِبُكْيٍ
أَكُونُ فِي هَذَا الْمَقَامِ، أُمِّي حَبِيبَتِي قُلُوبِي وَمُهْجَتِي وَرُوحِي وَشِعْوَافِي قُلُوبِي.

إِلَى قَدْوَتِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، إِلَى مَنْ تَشَقَّقْتُ يَدَايَ مِنْ أَجْلِكَ أَنْ أَتَبَرَّسَ وَأَتَعَلَّمَ،
وَأَكُونُ الَّذِي عَلَيْهِ وَالَّذِي الْغَالِي حَفْضُكَ اللَّهُ وَأُطَالُ بِقَادُكَ.

إِلَى إِخْوَتِي وَأَصْدِقَائِي وَرِفَاقِي خَيْرِي: مُحَمَّدٌ، إِبْرَاهِيمُ، عَمْرُو بْنُ حَمَّانٍ،
سُلَيْمَانُ، أَحْمَدُ.

إِلَى شَيْخِي الَّذِي خَنَمْتُ وَحَفِظْتُ عَنْكَ كُتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: 'بَنِي خَدَّ وَبَنِي
حَبْرُ اللَّهِ' نَفَعَنِي اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَسَمْعِهِ.

إِلَى كُلِّ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْرًا، وَكَانَ سَبَبًا فِي وَصُولِي إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ.

إِلَى كُلِّ مَنْ تَحَنَّنَ، وَبَيَّنَّنِي لَنَا الْخَيْرَ.

شُّكْرٌ وَعِيقَانٌ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مِيعَةً وَفَا فَكَا فَبُورٌ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكَا فَبُورُهُ فَإِذَا جَعَلُوا لَكُمْ حَنْبِي تَبَرُّوا أَنْكُمْ قَدْ كَا فَا فَبُورٌ» رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَفَاءً وَتَقْدِيرًا وَاعْتِرَافًا وَإِقْبَارًا مِنْ بِلَالِ جَمِيلٍ أَتَوْجَعُ بِعَمِيْقِ آيَاتِ الشُّكْرِ وَالْإِثْنَانِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ وَفَّقَنِي إِلَى أَنْ أَعْمَتَ هَذَا الْبَحْثَ الَّذِي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ صِدْقَةً جَارِيَةً لِي وَبِالَّذِي وَلَّيْتُ لَكَ فَضْلًا، عَلَيْنَا .

كَمَا أَتَوْجَعُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ الْوَفِيرِ إِلَى مَنْ هُوَ سَبَبٌ وَجُودِي، وَالدُّيَا الْبَكْرِيْنِ حَفِظَهُمَا اللَّهُ وَجَعَلَنِي وَبَلَدًا صَالِحًا بَارًا بِهِمَا -، وَالشُّكْرُ أَيْضًا مُرْصُوكَ إِلَى إِخْوَتِي، قَطْعَ رَوْحِي وَمِهْجَاتِ قَوْلِي.

وَلَا نَسِيْ كَذَلِكَ شُكْرَ أَصْدِقَائِي الَّذِينَ لَهْمُ فَضْلٌ عَلَيَّ، وَأَخَصُّ الَّذِينَ صَدَّقْتَنِي سُلَيْمَانُ وَجِبْرٌ مِنَ الْفَاضِلِ الْبَكْرِيْنِ، وَالَّذِينَ أَمْنِيْ لَهُمَا حَيَاةٌ سَعِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْبَيْنِ وَالْبَنَاتِ، كَمَا أَشْكُرُ أَسْنَادِي فِي قُسْمِ الْبَغْتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَخَصُّ بِالَّذِي أَسْنَادِي وَأَخِي الْكَبِيرُ 'بُولُ بَاچْ عَمَّانِي'، وَأَسْنَادِي الْفَاضِلُ 'إِبْرَاهِيْمُ مِهْجُوبِي'، وَأَسْنَادِي الْمَوْقُوفُ الْمَلْجَأُ 'عِيْسَى عِطَّاشِي'، وَأَسْنَادِي 'الْعَزِيْزَةُ خَيْرَةُ غُرِّي'، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَجَسَّسَنِي وَإِيَّاهُمْ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْإِنِّيَاءِ .

مقدمة

الحمد لله الذي أنطق العرب بأفصح الكلمات، وجعل العربية شامة في وجنة اللغات، أما بعد، فلما كان إحياء اللغة العربية التي هشمته أيادي الزمان، وحالت دون حيّاتها الساطع ودون أهلها براقع الحجر والنسيان، فرض على كل من نطق بالضاد وكان أمر تحصيلها وتسهيل أسبابه من مرغوبات من اتّصف بالحماسة الوطنية، والحمية العربية، رأينا أن نضع فيها هذه المذكرة المتواضعة على وجه هيّ المراس، سهل المأخذ، لتكون مصباحاً يكشف لقارئها ما أشكل من مسائل لها علاقة بموضوعنا.

ولعل من أبرز العبارات التي تستحق أن تُكتب بماء الذهب وتعلّق على أستار كل بيت علم هي عبارة: 'المصطلحات مفاتيح العلوم وثمارها القصوى'؛ حيث هي عبارة تلخص وتختزل مدى علميّة أسلافنا وأجدادنا، ولهذا ارتأيت أن أجعل موضوع مذكري هذه يسبح في فلك علمين حديثين هما: اللسانيات وعلم المصطلح، وقد سمت هذا البحث المتواضع بـ 'إشكالية التعدد في المصطلح اللساني (المظاهر، الأسباب، الحلول)'، حيث حاولت في هذا العمل الأكاديمي أن أسلط الضوء على المصطلح اللساني، وأن أستخرج مظاهر تعدده في المنظومة اللسانية العربية، وأكشف أسباب هذا التعدد، ومن ثمّ إيجاد مجموعة من الحلول التي من شأنها أن تخفف وأن تقلل من هاته الظاهرة التي أبعدت اللسانيات عن علميّتها التي هي من الأهداف التي أوجدت من أجلها.

واختيارنا لهذا النوع من البحوث لم يأت وليد الصدفة والعبث، وإنما تمّ انتقاؤه منا عن وعي وإدراك لما له من أهميّة بالغة، لأنّ أهمّ إشكال يقف أمام المصطلح اللساني العربيّ هو ما يسمى 'بالتعدد المصطلحي'، ومن هذا تكمن أهميّة هذا الموضوع الشائك المتداخل.

ولعلّ من بين أهمّ الدوافع والأسباب التي جعلتني أختار هكذا موضوعا هي رغبتني في إثراء المكتبة اللسانية العربية المتخصصة بموضوع تعددت فيه المؤلفات والدراسات، بالإضافة إلى هذا السبب هو غيرتي وحيي لهاته اللغة الشريفة العفيفة المحصنة رغم ما يصيبها من قذف وهتك لعرضها النقي الشريف. ولعلّي أُجمل أهمّ الأسباب والدوافع في النقاط التالية:

- ✓ حاجة الدّرس اللّساني العربي إلى تأسيس نظري لموضوعه بما يستجيب لحاجة الباحث والمترجم والكاتب والمتخصص من الناحية العلمية والمنهجية.
- ✓ السعي إلى تحقيق مصطلحات لسانية عربية موحدة ورائجة.

✓ السعي لتحقيق نقلة نوعية وضمّان أنجع لتوفير أكبر عدد من المصطلحات اللسانية وذلك من خلال العمل على الإحياء المتواصل للمصطلحات اللسانية ومواكبة المستجدات في هذا المجال.

✓ الرغبة الشخصية والموضوعية لهكذا موضوع.

أمّا الجهود والدراسات التي تناولت موضوع البحث (التي وقعت عليها أنظارنا وأيدينا) فهي قليلة ضئيلة نادرة مقارنة بما ألف من كتب ومعاجم عربيّة اختصت بالمصطلح اللساني، حيث لم تتعدى هذه الدراسات الجانب التنظيري المحض ولعلّ

أبرز هاته الدراسات:

✓ 'إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية (ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفرديناند دوسوسير أنموذجا)" وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الترجمة من إعداد الطالبة 'كبير زهرة'، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، (2013/2014).

✓ وكذلك الدراسة المعنونة بـ 'أزمة توحيد المصطلح اللساني وانعكاساتها على التواصل الحضاري' للطالبة 'فاطمة الزهراء لباد'، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه تخصص دراسات لغوية، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، (2018/2019).

✓ كتاب 'إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد'، للباحث يوسف وغيلسي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008م

بالإضافة إلى بعض المراجع والكتب والمقالات التي تناولت هذا الموضوع والتي لا يسعنا المقام والمقال لذكرها وإيرادها جميعا.

وأمام هذا الموضوع الجلل العظيم لابدّ وأن تبرز لنا إشكالات توحيد المصطلح اللساني، ومدى تأثيرها على الواقع الاصطلاحيّ اللسانيّ العربيّ.

أمّا الإشكالية الأولى التي اعترضت بحثنا هذا هي ما لمقصود بالمصطلح اللساني، وماهي صور ومظاهر تعدده في المنظومة اللسانية المصطلحية العربية؟.

والإشكالية الثانية هي البحث عن أسباب هاته الظاهرة، ومن ثمّ الوصول إلى حلول ناجعة لهذه الظاهرة

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات، وحلّ هاته الإشكالات قمنا بمحاولة استقراء ما أمكننا الحصول والوقوف عليه من معجمات وكتب لسانية متخصصة وهذا لجمع ما أمكن من مقابلات عربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد، ومن ثمّ مقارنتها ببعض، ثمّ تبين راجحها من مرجوحها، وهذا كله وفق معايير ومنهجيات علميّة دقيقة.

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع وخصوصيته الاعتماد على المنهجين؛ الوصفي المعتمد على آلية التحليل، والمقارن؛ حيث:

- المنهج الوصفي المعتمد على آلية التحليل، قمنا من خلاله بوصف وتحليل مظاهر التعدد الاصطلاحيّ في المنظومة اللّسانية، وذلك من خلال توصيفها توصيفاً علمياً دقيقاً، مع ذكر جميع المقابلات العربيّة الخاصة بالمصطلح الأجنبيّ التي وقعت عليها أيدينا وأنظارنا.

- المنهج المقارن: وذلك من خلال إبراز أوجه التعدد المختلفة للمقابلات الكثيرة الخاصة بمصطلح واحد وموازنتها ببعض، ومن ثمّ الخروج بترجيح مصطلح عربيّ واحدٍ أو مصطلحين على الأكثر، وهذا بحسب اعتبار الصحة والشيوع.

كما أنّ طبيعة البحث فرضت علينا مجموعة من الخطوات والإجراءات التي نرتبها وفق ما يلي:

- 1- اختيار المصطلحات وفق أسس ومعايير محددة (مصطلحات صوتيّة، مصطلحات صرفيّة، مصطلحات تركيبية 'نحوية'، مصطلحات دلاليّة).
- 2- استقراء جميع المعاجم والكتب والمراجع و المقالات اللّسانية المتخصصة، ثمّ استخراج كل المقابلات الخاصة بكل مصطلح أجنبيّ.
- 3- مقارنة ومناقشة هاته المقابلات، ومن ثمّ بيان غثّها من سمينها وجيّدّها من رديئها، وصالحها من طالحها، وجيّدّها من أجودها.

وقد جعلت مذكرتي هاته وفق الخطة والمنهاج الآتين:

مُقْتَلَبٌ مُنْتَبِئٌ

الفصل الأول: وقد جعلته تحت عنوان 'بين المصطلح وعلم المصطلح':

حيث تناولت في هذا الفصل أهم القضايا المتعلقة بالمصطلح وبعلم المصطلح، حيث جعلت هذا الفصل في مبحثين كبيرين هما:

المبحث الأول: المصطلح (الفهم من النشأة):

حيث تناولت في هذا المبحث تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً عند العرب وعند الغرب، كما تطرقت إلى ذكر أركانه وخصائصه وأهميته، وقد ختمت هذا المبحث بسرد وتفصيل آليات وطرائق صناعة المصطلح.

المبحث الثاني: علم المصطلح (جدول من أمثلة ذاتية):

وقد تناولت في هذا المبحث مفهوم علم المصطلح، ونشأته وأبرز وأشهر تسمياته العربية، كما تناولت مدارسه ونظرياته، بالإضافة إلى ذكر أهم رواده والمؤلفات الخاصة بهذا العلم.

الفصل الثاني: وقد تمت عنوانته بـ 'دراسة تطبيقية لظاهرة التجديد في المصطلح اللساني'، ومباحث هذا الفصل أربعة هي:

المبحث الأول: مظاهر تجديد المصطلح اللساني:

أوردنا في هذا المبحث صور التعدد اللساني المثبوتة في كتب ومعاجم اللسانيين والمصطلحيين المحدثين، ولاسيما العرب منهم، مع استعانتنا ببعض الكتب التراثية وبعض كتب الغربيين اللسانية، وقد جعلنا لكل مظهر من هذه المظاهر أمثلة توضيحية تعين القارئ على فهمها واستيعابها.

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التجديد في المصطلح اللساني:

يضم هذا المبحث أبرز الأسباب والعوامل التي جعلت المنظومة اللسانية العربية تعاني من هذه الظاهرة اللاعلمية، وهاته الأسباب المذكورة منها ما هو من عندنا، ومنها ما هو اقتراح من بعض علماء المصطلح واللسانيات.

المبحث الثالث: دراسة مصطلحية لظاهرة التجديد لبعض المصطلحات اللسانية:

تطرقنا في هذا المبحث إلى دراسة مجموعة من المصطلحات اللسانية المتقاة بعناية وفق معايير مدروسة، حيث حاولنا إيراد جميع مقابلاتها العربية في شكل جداول مع عزوها لأصحابها والمؤلفات الواردة فيها، ومن ثم وصفها وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها، ومن ثم ترجيح أصوبها بناءً على أسس علمية متينة.

المبحث الرابع: حلول ومقترحات من شأنها الحد من ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني:

يمثل هذا البحث ثمرة ما سبق من مباحث؛ حيث اقترحنا بعضاً من الحلول التي رأينا فيها الدواء والعلاج لظاهرة التعدد في المصطلح اللساني.

خاتمة:

وهي عبارة عن زبدة نلخص فيها أبرز ما توصل إليه من هذا البحث المتواضع، مع ذكر بعض التوصيات والحلول المقترحة الخاصة بحل هاته المعضلة.

كما أنّ هناك مجموعة من العراقيل والعقبات والمعضلات والصعوبات التي واجهتني واعترضتني في بحثي هذا، ولعلنا نجعلها في النقاط التالية:

✓ صعوبة الموضوع في حدّ ذاته، حيث أنّ هذا الموضوع موضوع شائكٌ معقّد متداخل الأطراف.

✓ قلة وندرة الدراسات التطبيقية الخاصة بهذا موضوع، حيث أغلب الدراسات التي وصلنا إليها لم تخرج عن النطاق النظري الجاف.

✓ ضيق الوقت الممنوح لنا، لأنّ هكذا موضوع استنفذ الأعمار، وجلب الأنظار، وحير العقول والنهي والأفكار، ورغم ذلك لا يزال يتخبط بين آراء وتنظيرات اللسانيين والمصطلحيين العرب المحدثين.

✓ صعوبة إن لم نقل استحالة حصر جميع المقابلات الخاصة بالمصطلح الأجنبي الواحد، وهذا عائد إلى كثرة المعاجم والكتب اللسانية العربية المتخصصة، وبالتالي وجود كم هائل من المصطلحات العشوائية المتراكمة.

وفي آخر هاته الديباجة لا بدّ لي من شكر مشرفي وأستاذي 'توفيق جعمات' الذي لم يخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته القيّمة المفيدة، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وحشرنا وإياه مع الأتقياء الأنقياء، بجاه خير الرسل والأنبياء، سيدنا محمد سيد البشرية جمعاء.

الفصل الأول

بين المصطلح وعلم المصطلح

المبحث الأول: المصطلح (المفهوم والنشأة)

1. مفهوم المصطلح

2. مصطلح أم اصطلاح؟

3. أركان المصطلح

4. الخصائص الأساسية للمصطلح

5. أهمية المصطلح

6. آليات وطرائق وضع

المبحث الثاني: علم المصطلح (اجذورة وامتداداته)

1. مفهوم علم المصطلح (Terminologie)

2. المقابلات العربية لمصطلح (Terminologie) بين الصواب والخطأ

3. نشأة علم المصطلح

4. خصائص علم المصطلح

5. نظريات علم المصطلح

6. مدارس علم المصطلح

7. بذور المصطلح والمصطلحية في التراث العربي

8. أبرز الكتب والدراسات الخاصة بعلم المصطلح

الفصل الأول: بين المصطلح وعلم المصطلح

المبحث الأول: المصطلح (المفهوم والنشأة)

1. مفهوم المصطلح:

1.1. عند العرب:

أ - لغة:

باستنطاقنا للمعاجم العربية قديمها وحديثها نجد أنّ كلمة 'مصطلح' تحوم وتدور وتسبح في فلك معاني محدّدة، وقد تمّ تناول هاته المعاني في المعاجم اللغوية العربية وفق النحو والمنهاج الآتيين التاليين:

♦ في العين 'للخليل بن أحمد الفراهيدي' ورد ما يلي: «الصّلاح ضد الطّلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره، والصّلح تصالح القوم بينهم»⁽¹⁾.

♦ وفي التهذيب 'لأزهري': «الصّلح تصالح القوم بينهم، والصّلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الإفساد... وتصلح القوم واصّالحو بمعنى واحد»⁽²⁾.

♦ وفي تاج اللغة وصحاح العربية لـ 'الجهري' ورد ما يلي: «الصّلاح ضد الفساد، تقول، صلّح الشيء يصلّح صلوحاً... والصّلاح (بكسر الصاد): المصالحة»⁽³⁾.

♦ وفي معجم المقاييس لابن فارس: «الصّاد واللام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط9، مج6، ص295.

⁽²⁾ الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح: عبد الكريم العزباوي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1964، ج4، ص243.

⁽³⁾ الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط3، 1984، ص383-384.

⁽⁴⁾ ابن فارس (أحمد بن زكريا أبو الحسن)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1979، ج3، ص303.

♦ أمّا في أساس البلاغة 'لأحمد الزمخشري' فقد جاء: « صلح: صلحت حال فلان، وهو على حالٍ صالحة... وصلح الأمر وأصلحته، وصلح فلان بعد الفساد... وتصالحا عليه واصطلحا، وهم الأصالح أي مصالحون»⁽¹⁾.

♦ وفي تاج العروس 'لمرتضى الحسيني الزبيدي' ورد ما يلي: «الصّلاح ضد الفساد... تصالح القوم فيما بينهم، وهو (السّلم) بكسر السين المهملة وفتحها، والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»⁽²⁾.

♦ وفي لسان العرب 'لابن منظور' ورد ما يلي: «الصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السُّلم، وقد اصطَلَحُوا وصَالَحُوا وَاصْطَلَحُوا وَاصْطَلَحُوا، مشددة الصاد...، والصَّلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحةً وصلاًحاً، والصَّلاح: ضد الفساد»⁽³⁾.

♦ وفي المصباح المنير لـ'الفيومي': «(صلح) بالضم،... خلاف فسد، وصلح يصلح... فهو صالح... والصلح... وهو التوفيق... وأصلحت بين القوم وفقت. وتصالح القوم واصطلحوا...»⁽⁴⁾.

♦ وفي القاموس المحيط، 'للفيروز أبادي': جاء شرح هذه المادة في فصل الصاد باب الحاء «الصَّلاح ضدّ الفساد... واستصلح نقيض استفسد... واصطلحا واصّالحا وتصالحا واصتَلحا»⁽⁵⁾.

والنتيجة التي نخلص إليها هي أنّ هناك اتفاقاً بين المعاجم اللغوية العربيّة القديمة على كون "مادة صلح" تتضمن معنى "الاتفاق" و "المواضعة"، أي إنّ هناك تقارباً دلالياً بين الإصلاح والاتفاق، فإصلاح الفساد بين الناس لا يكون ولا يوجد إلّا باتفاقهم.

⁽¹⁾ الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، 1998، بيروت لبنان، ط1، ج1، ص 554.

⁽²⁾ الزبيدي (محمد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل وآخرون، دار الكتب العلميّة، 2007، بيروت لبنان، ج6، ص 547.

⁽³⁾ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، م، ج7، مادة (ص ل ح) ص 267.

⁽⁴⁾ الفيومي (أحمد بن محمد)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، 1987، لبنان، ج1، ص 472.

⁽⁵⁾ الفيروز أبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 939.

فالاصطلاح إذن حسب المعاجم القديمة هو تواضع واتفاق على معروف، ومعنى الاتفاق مأخوذ من دلالة السلم، وأمّا معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد. فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغة هو اتفاق على معروف وتواضع عليه.

وصيغة لفظ "مصطلح" هي اسم مفعول من "اصطلح" على تقدير متعلق محذوف، نحو (عليه)، ويعتبره البعض مصدراً ميمياً يراد به معنى المصدر الصريح.

أمّا في المعاجم العربية الحديثة، فقد جاءت كذلك كلمة "صلح" متضمنة عدّة معانٍ منها:

♦ ما ورد في كتاب قطر المحيط 'بطرس البستاني': «صلح الشيء يصلحُ وصلحُ، صلاحاً وصلوحاً وصلاحاً من باب نصر ومنع وفضل ضد فسد أو أزال عنه الفساد بعد وقوعه، وتصالحاً واصلاًحاً واصطلاحاً خلاف تخاصماً... الصلح والسلم وهو اسم من المصالحة مذكر و مؤنث»⁽¹⁾.

♦ كما ورد في المعجم الوسيط 'لجمع اللغة العربية': «اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا تصالحو: اصطلحو: اصطلاح: مصدر اصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته»⁽²⁾.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أنّ المعاجم العربية القديمة والحديثة اتّفقت على أنّ معنى مادة صلح السلم والمصالحة والاتفاق الذي هو ضدّ الفساد.

ب- اصطلاحاً:

لقد تناول العلماء العرب قديماً وحديثاً مفهوم كلمة مصطلح أو اصطلاح، وقد أسهبوا وفصلوا فيها أيما تفصيل، وفيما يلي طرحٌ لأهمّ هاته التعاريف الاصطلاحية العربية الخاصة بلفظة مصطلح.

♦ عرّف 'الشّريف الجرجاني' المصطلح بقوله: «الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمى، والتعارف باستعماله، والمصطلح هو المصدر الميمي والمسمى من (اصطلاح) بوزن افتعل من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته»⁽³⁾، وعرّفه أيضاً: «الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم

⁽¹⁾ بطرس البستاني، قطر المحيط، بيروت، ط 1969، ج 1، ص 1145.

⁽²⁾ إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط 2، ص 545.

⁽³⁾ الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط 1، 1973، ص 27.

معينين»⁽¹⁾، وعرفه في موضع آخر بأنه: «عبارة على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، كما عرفه أيضاً على أنه "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»⁽²⁾.

♦ والمصطلح عند 'محي الدين الكافيجي': «ألفاظ مخصوصة موضوعة لمعانٍ يمتاز بعضها عن بعض باعتبار قيد يميزه عنه، وسبب إطلاقها عليها هو الاتفاق على وضعها لمعانٍ لتحصل عند استعمالها مع أداها إصلاح المعاني ودفع فساد التباسها بعضها ببعض»⁽³⁾.

♦ وذهب 'التهانوي': في تعريفه إلى العرف الخاص قائلاً: هو «العرف الخاص، أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة»⁽⁴⁾.

♦ ويبدو أن أول من استعمل لفظ "مصطلح" مرادفاً للاصطلاح هو 'أبو البقاء الكفوي'، الذي يقول: «اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويُستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالتأطر والاستدلال»⁽⁵⁾.

ما سبق من تعاريف كان خاصاً ببعض ما ورد في بعض الكتب والمعاجم العربية التراثية المتخصصة، وفيما يلي إيرادُ لمجموعة من التعاريف الخاصة بلفظة "مصطلح" لدى جمعٍ من المصطلحيين واللسانيين العرب المحدثين:

♦ عرفه 'الأمير الشهابي' وفقاً لما ورد عند القدامى، ودعمه بالتمثيل زيادة في التوضيح والبيان إذ يقول: «المصطلح اتخاذه العلمي هو لفظ اتفق العلماء للتعبير عن معنى من المعاني العلمية؛ فالتصعيد مصطلح كيميائي، والهيولى مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا»⁽⁶⁾.

♦ وعرفه 'عبد الصبور شاهين' بقوله: هو: «اللفظ أو الرمز الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة»⁽⁷⁾.

(1) المرجع السابق، ص 27.

(2) نفس المرجع، والصفحة.

(3) محي الدين الكافيجي، المختصر في علم الأثر، تح: علي زوين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 1، 1407هـ، ص 112.

(4) محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط 1، 1996، ص 88.

(5) أبو البقاء الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،

لبنان، ط 2، 1998م، ص 129.

(6) الأمير مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1985م، ص 3.

(7) عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ص 121.

♦ والمصطلح عند 'محمود فهمي حجازي' « كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية محددة»⁽¹⁾، ويُعرّفه في موضع آخر بقوله: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحيد في وضوح. هو تعبير خاص ضيق في دلالة المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيحدد بذلك وضوحه الضروري»⁽²⁾، فالمصطلح عند حجازي يمكن أن يكون مفردة كما يمكن أن يكون تركيباً مرتبطاً بتخصص معين، يحمل مفهوماً وحيداً واضحاً تربطه علاقات معينة مع المفاهيم المنتمة إلى نفس التخصص.

وعرّفه في موضع آخر بقوله: «المصطلح رمز يطلق للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية، قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في مجال معين»⁽³⁾.

♦ وقد عرّفه 'بو عبد الله لعبيدي' بقوله: «المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم استعمالها في اللغة العادية، بمعنى التداول الاجتماعي»⁽⁴⁾.

♦ أما 'يحيى عبد الرؤوف جبر' فعرفه بـ: «الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمى، والتعارف باستعماله والمصطلح هو المصدر الميمي والمسمى من (اصطلاح) بوزن افتعل من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته»⁽⁵⁾.

(1) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ص 1.

(2) نفس المرجع، ص 11-12.

(3) محمود فهمي حجازي، 2005م - 2006م، [في إشكالية ترجمة المصطلح]، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 9. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص 336.

(4) بو عبد الله لعبيدي، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، 2012م، ص 143.

(5) يحيى عبد الرؤوف جبر، 1929م، [الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده]، مجلة اللسان العربي 36، الرابط: مكتب تنسيق التعريب، ص 143.

♦ ونجد الباحث 'محمد بلقاسم' قد أورد تعريفاً للمصطلح فقال: «رموز تستخدم في كل فرع من فروع المعرفة و العلم تُعبر عن ما في أذهان مستعمليها من مضامين علمية أو فكرية تعبيراً دقيقاً محدداً، توصلها توصيلاً دقيقاً إلى القارئ أو المستمع ليتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان».⁽¹⁾

♦ أما 'عبد اللطيف عبيد'، فيُعرف المصطلح بأنه «تلك العلاقة القائمة بين المفهوم و التسمية»، أو بمعنى أدق هو: «تسمية تختصُّ بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد»⁽²⁾، أي يجب أن يتميز المفهوم بتسمية خاصة به، سواء كانت تسمية قديمة موجودة في اللغة أو تم إعادة إحيائها أو توليدها بأدوات التوليد، و يجب ألا تطلق هذه التسمية على أي مفهوم آخر، و إذا لم يرس العمل المصطلحي على هذا المبدأ -العلاقة الأحادية بين المفهوم و التسمية - فسيفقد المصطلحات صفة المصطلحية و تصبح مجرد كلمات يصاحبها الترادف.

♦ و'علي القاسمي' أورد تعريف المنظمة العالمية للتقييس (ISO) للمصطلح في قوله: « كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالباً ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح»⁽³⁾، وهذا التعريف يشير إلى ما يهدف إليه المصطلحيون من مقابلة اللفظ الواحد للمفهوم الواحد كما أشار إلى بناء المصطلح الذي يكون لفظاً مفرداً ويكون مركباً.

♦ أما 'الشاهد البوشيخي' فقد أراد أن يضع تعريفاً جامعاً مانعاً يحيط بالمصطلح من جميع جوانبه، فعرفه بقوله: «المصطلح العلمي أو التقني هو اللفظ الذي خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات بمفهوم معين؛ فإذا أطلقه مستعملوه من أصحاب تلك العلوم والفنون والصناعات، كان المقصود به هو ما اصطالحوا عليه وتعارفوا على مدلوله، دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لذلك اللفظ فيما يسمع بين عامة متكلمي اللغة: فإذا أطلق لفظ جرّ أو نصب أو فتح عند النحاة كان المقصود به مخالفاً لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيراً ما يحدث أن يداول اللفظ عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ينظر: محمد بلقاسم، (ديسمبر 2004)، [إشكالية مصطلح النقد الأدبي]، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تلمسان - الجزائر، العدد الخامس، ص 82.

⁽²⁾ عبد اللطيف عبيد، (27 ديسمبر 2004)، [المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح]، مجلة التعريب، دمشق - سوريا، العدد 4، ص 61.

⁽³⁾ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط 2، 1987، ص 215.

⁽⁴⁾ الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مطبعة أنفو برانت، فاس - المغرب، ط 1، 2002، ص 36.

♦ أمّا 'عبد السلام المسدي' فأثر أن يُعرّف المصطلح تعريفاً عاماً، فقال بآته: «شاهدٌ على شاهدٍ

على غائبٍ»⁽¹⁾، فماذا يقصد بالشاهدين والغائب ؟.

إنّ الشاهد الأول هو التسمية أو الجانب المنطوق المسموع من المصطلح ، أمّا الشاهد الثاني فهو المفهوم الذي تحمله التسمية ، وأمّا الغائب فهو المعنى اللغوي المتواضع عليه .

وبالرغم من كثرة التعريفات التي تتناول المصطلح، إلّا أنّها تصب في مجرى واحد، فهي لا تخرج عن ذلك المعنى الذي يدُل على اتفاق وإجماع المتخصصين المعنيين على دلالاته الدقيقة المناسبة لموضوعه المنقول عنه.

ومن جملة هذه التعريفات نخلص أيضاً إلى أنّ المصطلح أو الاصطلاح كلاهما يدُل على اتفاق أصحاب تخصّص ما (أي طائفة من العلماء) على استخدام مصطلح ما للتعبير عن مفهوم علميٍّ محدّد في تخصّص ما، وذلك بنقل هذا اللفظ من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة شرط المحافظة على رابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لتلك اللفظة، وقد يأتي هذا المصطلح بسيطاً يتكوّن من مفردة واحدة، وقد يكون مركّباً يتكوّن من كلمتين أو أكثر.

2.1. عند الغرب:

أ- لغة:

يوجد شبه اتفاق بين اللغات الأوروبية في الألفاظ التي تقابل كلمة مصطلح في العربية، ففي الفرنسية (terme)، وفي الإنجليزية والهولندية والدنماركية والترويجية والسويدية ولغة ويلز (term)، وفي الإيطالية (termine)، وفي الإسبانية (termino)، وفي البرتغالية (termo)، وفي الألمانية (terminus) أو (term)، وفي الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفينية والتشيكية والبولندية ... والفنلندية، (termin). تقترب من حيث الكتابة والنطق من الجذر اليوناني (termo) الذي يعني الحد الفاصل، كما تعني كلمة (terminus) المجال والحيز.

فمعجم 'هاشات' 'hachette' مثلاً يرجع لفظ مصطلح (terme) في اللغة الفرنسية و (term) باللغة الإنجليزية، إلى أصله اللاتيني ومعناه "الحد"، أي ما يحد الشيء أو المعنى⁽²⁾.

⁽¹⁾ عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط 01، 2010، ص 44.

⁽²⁾ Dictionnaire Hachette, le dictionnaire de notre temps. 1990, P:1488.

أما المعجم الإنكليزي 'Oxford'، فيُعرِّفه على أنه: « كلمات خاصة أو تعبيرات تستعمل في موضوعات معيّنة »⁽¹⁾، فهو يقترب من حيث اللفظ والمعنى من سابقه الفرنسي. أما معجم روبرت 1 (Robert 1) فقد عرّفه على النحو:

« Mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune Termes régionaux Termes techniques »⁽²⁾.

أي: "الكلمة التي تنتمي إلى مفردات خاصة ليست ذات الاستعمال المؤلف في اللغة المشتركة كالمصطلحات الجهوية والتقنية".

ونجد معجم ليتري (Littre) قد عرّفه على أنه:

«Expression particulière à un art, à une science, terme de métier, de droit, etc»⁽³⁾.

أي: "عبارة خاصة بفن، أو بعلم، أو مصطلحات المهن، أو الحقوق".

والتأمل في تعريفات المعجمات الغربية يلاحظ أنها ربطت المصطلح بمفهوم محدد، وبمجال علمي أو تقني معين، تميزا له من الألفاظ التي يتداولها الناس في اللغة العامة.

ب- اصطلاحا:

إن أقدم تعريف أوروبي للمصطلح يرجع إلى كويكي (kouikky) والمصطلح عنده هو « كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدود وصيغة محدودة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد »⁽⁴⁾.

أما 'غيروندو' (GuyRondeau) فيُعرِّف المصطلح باعتباره دليلاً لغوياً بالمعنى الذي حدده دي سوسير، بمعنى أنه وحدة لغوية تحتوي على دال ومدلول⁽⁵⁾.

أما 'جون دييوا' فيُعرِّف المصطلح بقوله:

Le terme: un terme est un mot qui assume dans une phrase une fonction déterminé ainsi dans un dictionnaire, l'adresse n'est pas un terme sens stricte.

le terme s'emploie par fois comme synonyme du mot item, élément

(1) Oxford LEARNER'S POCKET Dictionary, fourth edition. P: 458.

(2) Paul Robert , Petit Robert 1, Mars 1977, P 1946 .

(3) Le Nouveau Littre, Editions Garnier, Paris , 2005, P 1717.

(4) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 19.

(5) Guy Rondeau, introduction à la terminologie, 2ed, gäetantmozin éditeur canada 1984 P : 19

lorsqu'il s'agit de décrire une structure car terme implique une forme définie par les relations de l'item avec les autres chaque items de le structure.

وهو تعريف وظيفي مؤسس على بيان وظيفة المصطلح داخل التركيب.⁽¹⁾

ومن خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف حول المصطلح، نجد أن النقاد والباحثين متفقون على نقطة مشتركة وهي أن المصطلح اتفاق في المعنى العام للكلمة في تأدية مفهومه؛ أي أنهم يصطلحون على وضع مسميات للشيء في إطار معين.

أما التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتقييس (ISO) في توصيتها رقم (1087) الصادرة عن اللجنة التقنية (37): «المصطلح رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف)، وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة».

أما الباحث محمود فهمي حجازي فيرى بأن أفضل تعريف أوروبي وجامع المتخصصين في علم الاصطلاح هو: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالة المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري»، وما يمكن استخلاصه هو أن المعاجم الغربية قيّدت المصطلح بمفهوم محدّد وبمجال علمي معين.

وعليه يمكن القول بأنّ المواضع الغربية للمصطلح لا تختلف كثيرا عن المواضع العربية له في عمومها على اعتبار اتّفاقهما في المعايير العامة للمنظمة لعملية الاصطلاح التي نذكر منها: الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى واحد (بمعنى واحدة المصطلح وواحدة المفهوم)، ووجود مناسبة أو مشاركة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي، انتقال العبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المراد الخاص، وقد أجمل الباحث مصطفى الشهابي هذه الشروط في قوله معرّفا المصطلح العلمي بأنّه: «لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... والمصطلحات لا تُوضع ارتجالا، ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»⁽²⁾، وقضية وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة ففيه نظر لأنّه ليس عاما مطلقاً.

⁽¹⁾ عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي (نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته)، ط 1، جدار الكتاب، عمان - الأردن، 2012، ص 9.

⁽²⁾ محمد الديدائي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب، 2002، ص 275.

2. مصطلح أم اصطلاح؟

لقد أثار لفظ 'مصطلح' حفيظة المشتغلين باللغة العربية، و كان محل اختلاف بينهم، فأفردوا له دراسات و مقالات، فمنهم من يرى أنّ كلمة 'مصطلح' لم ترد عند أسلافنا الذين استخدموا بدلاً عنها كلمة 'اصطلاح'، و منهم من يقول بعدم وروده في معاجم اللغة العربية القديمة، و هناك من يقول بأنّ كلمة 'مصطلح' خطأ لغوي شائع.

و في هذا المضمار، جاء على لسان 'يحيى جبر': «إنّ لغريب حقاً أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة 'مصطلح' بدلاً من 'اصطلاح' مع العلم أنّ هذه الكلمة لا تصلح لغة إلاّ إذا اصطّلحنا عليها، وذلك أنّ أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها، وإنما استخدم العرب بدلاً منها، اصطلاح، كلمة مفرد، مفتاح، لفظ»⁽¹⁾.

فهو يرى أنّ استخدام لفظ 'اصطلاح' أصح وأسلم، لأنّ لفظ مصطلح لا يصلح لغة، و مرّد ذلك إلى أنّ اللفظ لم يرد في المعاجم العربية العامة القديمة، و لم يستعملها العرب القدامى.

وفي مقال نشره الدكتور 'عبد العلي الودغيري'⁽²⁾ في مجلة اللسان العربي، و الموسوم بـ: 'كلمة مصطلح بين الصواب و الخطأ'، ردّ الباحث عليه فقال: أنّ لفظ 'مصطلح' كان معروفاً متداولاً جداً بين القدماء الذين استخدموه في مجالات وعلوم مختلفة، منها التصوف و التاريخ، و صناعة الإنشاء، و علوم الحديث، و القراءات، و صناعة الشعر، و اللغة، و المناظرة (الجدل)... فقد ثبت استعماله عند ثلة من علماء القرن الثامن الهجري، منهم القاشاني أو الكاشاني (كمال الدين عبد الرزاق ت 720هـ - 730هـ) في مقدمة كتابه "اصطلاحات الصوفيّة"، و ابن فضل الله العمري (ت 749 هـ) في كتابه: التعريف بالمصطلح الشريف»⁽³⁾.

كما ورد لفظ "مصطلح" في كتاب "المقدمة" لابن خلدون، و هو من علماء القرن الثامن الهجري، حيث قال: «الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنّه لا يحصل للمستعربين من العجم»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ إبراهيم كايد محمود، 27 مارس 2005، [المصطلح و مشكلات تحقيقه]، مجلة التراث العربي، دمشق-سوريا، العدد 97، ص 02.

⁽²⁾ استاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط. مدير المعهد الإسلامي بالنيجر (حاليا).

⁽³⁾ عبد العلي الودغيري، 1999، [كلمة مصطلح بين الصواب و الخطأ]، مجلة اللسان العربي، الرباط-المغرب، العدد 48، ص 05.

⁽⁴⁾ نفس المرجع، ص 2.

و بالرغم من أن لفظ 'مصطلح' قد شاع عند العرب القدامى، إلا أن ظهور لفظ 'اصطلاح' قد سبقه زمنياً، إذ استعمل لفظ 'اصطلاح' منذ القرن الثالث الهجري، و لعل أول قاموس عربي أورد لفظ 'اصطلاح' هو تاج العروس (ق13هـ)، فأورده في مادة "صلح"، واصطلاحاً: «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»⁽¹⁾ و ربما كان أول قاموس عربي معاصر أدخل لفظ 'مصطلح' إلى مدونته هو "المعجم الوجيز" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1980م، ثم تبعه "المعجم العربي الأساسي" الصادر عن المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة سنة 1988م⁽²⁾.

و أمّا بالنسبة لعدم ورود لفظ 'مصطلح' في القواميس العربية القديمة، فيقول الباحث 'إبراهيم كايد محمود' أن لفظ 'مصطلح' اسم مفعول مشتق من الفعل "اصطلم"، و الأصل عدم إيراد صيغ المشتقات المطردة، و كل الكلمات التي يمكن توليدها بآلية قياسية و بقواعد صرفية معروفة في القواميس العربية لاسيما القديمة منها، إذ من المستحيل أن ترد كل المشتقات و الصيغ القياسية من كل مادة معجمية.

و أمّا عن الادعاء القائل بأن استعمال كلمة 'مصطلح' خطأ شائع إذ لا تصح إلا مع حرف الجر (على)، لأنّ الفعل "اصطلم" يتعدى بحما. فردّ الباحث 'إبراهيم كايد محمود' بأنّ قواعد اللغة العربية تحيز حذف الجار و المجرور للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول علماً أو اسماً يسمى به، فنقول "مصطلح" بدلاً عن "مصطلح عليه"، نحو "متفق / متفق عليه"، و "مشارك / مشترك فيه"⁽³⁾.

و قد نتج عن تباين وجهات النظر و اختلاف رؤى الباحثين، اختلاف استخدامهم للفظي 'مصطلح' و 'اصطلاح'، فمنهم من استخدم لفظ 'اصطلاح' للدلالة على معنى اللفظ الذي يدل على معنى مخصوص في حقل معرفي معين، مستبعداً لفظ 'مصطلح'، كما فعل فارس الشدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس" حيث قال: «إنّ الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ علم المصطلح، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية، 2005، ص 5.

⁽²⁾ حديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى العربية المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية مدرسة بريس أنموذجاً حالة كتاب La traduction aujourd'hui لماريان ليدير بترجمته إلى العربية دراسة تحليلية نقدية، (رسالة ماجستير)، قسم الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص 4.

⁽³⁾ نفس المرجع، والصفحة.

⁽⁴⁾ ينظر: إبراهيم كايد محمود، المصطلح و مشكلات تحقيقه، ص 3.

و منهم من استعمل اللفظين على أنهما مترادفين، قال 'محمود فهمي حجازي': « وكلا المصدرين 'اصطلاح' و 'مصطلح' لم يردا في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف، أو في المعجمات العربية القديمة العامة. ومع تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة 'اصطلاح' لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت. أيضا. كلمة 'مصطلح'، وأصبح الفعل 'اصطلاح' يحمل أيضا هذه الدلالة الجديدة المحددة»⁽¹⁾.

كما أن هناك فريقا ثالثا يرى اختلاف اللفظين، على غرار 'عبد الصبور شاهين' الذي حاول أن يفرق بين اللفظين قائلا: «فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدرى، الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف، ونقصد في استعمالنا الكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الإنجليزية، ولذلك لا نجد بأسا في أن نقول: (إن اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث)، وهو أولى وأفضل من أن نقول: (إن اصطلاحنا على اصطلاح (بهذا التكرار الرقيق. ويبدو أن هذه التفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديماً»⁽²⁾.

على ضوء ما تقدم، يمكننا القول بأن كلمتي 'مصطلح' و 'اصطلاح' قد وردتا عند العرب القدامى و استعملتا على أنهما مترادفتان في اللغة العربية، إذ اشتقتا من الفعل "اصطلاح" و جذره "صلح" بمعنى "اتفق" و 'المصطلح' أو 'الاصطلاح' هو اتفاق أهل العلم على استخدام لفظ أو عبارة للتعبير عن مفهوم معين في مجال معرفي معين، لكننا اخترنا أن نستعمل لفظة "مصطلح" كمقابل لمصطلح (terme) في بحثنا هذا.

3. أركان المصطلح:

يقوم المصطلح على ركنين أساسيين جمعهما الباحث يوسف وغليسي في قوله: «المصطلح علامة لغوية تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) يوحدّهما التحديد أو التعريف (Définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني»⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر: المرجع السابق، والصفحة.

⁽²⁾ نفس المرجع، والصفحة.

⁽³⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008، ص 27-28.

ويرى الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم أنّ ميدان استعمال أي مصطلح هو الآخر ركن أساسي من أركانه وذلك من خلال قوله: «لكل مصطلح شكل (Forme) ومفهوم (Concept) وميدان (Subjectfield)»⁽¹⁾.

أ. الشكل:

«هو اللفظ أو الألفاظ اللغوية التي تحمل المفهوم»⁽²⁾، ويقصد به أيضا: "اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعاً وترجمةً"⁽³⁾.

وهو أيضا: «الشكل الخارجي للمصطلح، وهو جماعة الصوتيمات (الفونيمات) أو الحروف التي تكوّن هذا المصطلح»⁽⁴⁾.

فالشكل إذن هو الجانب المادي من المصطلح، وقد يكون هذا الشكل بسيطا إذا تكوّن من كلمة واحدة أو مركبا إذا تكوّن من كلمتين أو أكثر.

ب. المفهوم:

«هو الصورة الذهنية التي يشير إليها المصطلح سواء كانت صورة لمدلول حسي أم عقلي»⁽⁵⁾، أمّا الباحث بوشعيب الساوري فيرى أنّ «المفهوم بناء عقلي أو تجريدي ذهني أو صورة ذهنية ينشئها العقل نتيجة تعميم لسمات وخصائص مجردة مشتركة استنتجت من أشياء مختلفة تتقاطع في صفة معينة، وهو فكرة مجردة ما تشير إلى مجموعة من العناصر التي تلتقي جميعها في مجموعة من السمات المميزة المشتركة»⁽⁶⁾.

ج. الميدان:

أمّا ميدان أي مصطلح فهو: «مجال النشاط الذي يُستخدم فيه، ويختلف مفهوم المصطلح الواحد باختلاف الميادين التي يُستعمل فيها»⁽⁷⁾، والقيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقّق إلاّ بشرطين أحدهما

⁽¹⁾ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1988، ص 63.

⁽²⁾ المرجع السابق، ص 64.

⁽³⁾ مصطفى طاهر الحيادة، ديسمبر 2003 م، [مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب]، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ع 26، ص 49.

⁽⁴⁾ مكتب تنسيق التعريب، معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية رقم 1087، ص 207.

⁽⁵⁾ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 163.

⁽⁶⁾ بوشعيب الساوري، 2011 م، [إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح]، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، ع 2، ص 33.

⁽⁷⁾ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 163.

التوحد وثنائيهما الشيوخ، أما التوحد فيقصد به «أن يكون لكل مفهوم اصطلاحي شكل خاص به لا يشركه فيه سواه، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه، أما الشيوخ فهو انتشار المصطلح ودورانه في ميدان استعماله لأن المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص»⁽¹⁾.

4. الخصائص الأساسية للمصطلح:

للمصطلح خصائص ومميزات تميزه وتوسمه عن الكلمة العادية أو اللغة العامة، ويمكن أن نحمل هاته المميزات في العناصر التالية:

➤ هناك إجماع بأن وضع المصطلح ليس مبادرة فردية، بل يتم باتفاق مجموعة من المختصين في لغة معينة، و في مجال محدد.

➤ يتميز المصطلح بدلالة خاصة و محددة في تخصص معين، و يختلف عن بقية الكلمات.

➤ المصطلح هو ما يطلق للتعبير عن مفهوم معين في مجال معين و يتميز بالحصريّة لمواكبة ركب التقدم العلمي و التعبير عن مصطلحات حضارة العصر.

➤ لا يشترط التعبير على المصطلح بكلمة واحدة، بل يمكن أن يكون مركبا من هذه المنطقات، ويمكن أن نقول: إنّ المصطلح يمثل أحد أهم عوامل النهوض باللغة، و على هذا الأساس ينبغي أن تراعى مجموعة من الشروط في سبيل وضع مصطلحات مناسبة لمسمياتها و تتمثل في:

✓ استقراء و إحياء التراث العربي و خاصة ما استعمل منه و ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث و ما ورد فيه من ألفاظ معربة.

✓ الاختصاص أو المعرفة الدقيقة للميدان المعرفي المتصل بالمصطلح، لأنّ كلّ علم له خصوصياته التي تميزه من غيره من العلوم الأخرى.

✓ يجب أن يستعمل المصطلح في المجال الذي خُصّص له و بالدلالة التي قصرت عليه، لأنّه يتميز بذاتية الدلالة و أحاديثها و خصوصيتها، وفي حال ما إذا اختلفت دلالاته عند مستخدميه يفقد صفته الأصلية و لا يعود مصطلحا.

✓ القدرة على الابتكار ما دام الأمر يتعلق بعملية إبداع اسم لمسمى جديد.

➤ يكون المصطلح ذلقا خفيفا على لسان المتلفظ واضح المفهوم.

➤ يتميز بالدقة و الإيجاز.

⁽¹⁾ نفس المرجع السابق، والصفحة.

➤ يحمل دلالة مفهومية واحدة.

➤ يكون صحيحا لغويا، و يتبع نظاما لغويا معينا.

➤ يتجنب الالتباس و الغموض.

➤ يكون قابلا للاشتقاق.

➤ يكون شائعا في الاستعمال.

و ينبغي أن نضيف إلى هذه الشروط سمة أساسية للمصطلح العلمي، ركز عليها الدكتور محمود فهمي حجازي و هي أنه ليس من الضرورة أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فعليه أن يحمل صفة واحدة على الأقل من صفاته، و لهدف الاستيعاب الجيد لهذه الفكرة مثل بـ "سيارة"، فهذه الكلمة تحمل صفة واحدة من مفهومها و تتمثل في السير⁽¹⁾.

5. أهمية المصطلح :

إن أهمية المصطلح تتوزع على وظائف ثلاث هي:

1.5. الوظيفة اللسانية: فالمصطلح لكونه أداة للتعبير يضمن ذلك "علم اللغة الحديث" أو اللسانيات بمختلف مسمياتها ومراحلها، ومن هنا تظهر أهمية المصطلح في كشفه عن مدى شساعة اللغة واتساع معجمها وصلابة جذورها⁽²⁾، والتي تؤكد قدرتها على استيعاب القديم والحديث من الخطابات والدلالات اللغوية التي تشكل محتوى هذه المادة.

2.5. الوظيفة المعرفية: يُعدُّ المصطلح مقياسا يضبط التفكير العلمي وأداة علمية عملية إجرائية تتحدد بمعالم التصور النظري الذي ينبثق عنه منهج كل علم من العلوم، فالعلم في حقيقته ليس سوى « مصطلحات أحسن إنجازها »⁽³⁾، والتحكم في المصطلحات هو تحكم في المعرفة التي يراد تبليغها، وفي حال : « لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه وتعطلت وظيفته »⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح، ص 8.

⁽²⁾ ينظر: يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 42.

⁽³⁾ عبد السلام المسدي، المصطلح اللساني النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 11.

⁽⁴⁾ محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ص 07.

3.5. الوظيفة التواصلية: تُعدُّ المصطلحات مفاتيح العلوم، وإدراكها يؤدي إلى نجاح وإمكانية التواصل والتلاحق فيما بينها فتثمر فهماً صحيحاً و سليماً مع إمكانية الاستفادة منها، إضافة إلى ما يتيح المصطلح من تسجيل للملاحظات ووضع الفرضيات وإثبات النظريات⁽¹⁾.

هذه أهم الوظائف وينضاف إليها عناصر أخرى منها:⁽²⁾

1- يُعدُّ المصطلح وسيلة من وسائل تنمية اللغة، فلا يقتصر استخدامه على المجال المتخصص فقط، بل يتجاوزه إلى أن يصبح رافدا مهما من روافد اللغة العالمية.

2- المصطلح أداة وعي الإنسان بنفسه وعصره، وتشكيل مستقبله، فهو يتخطى الحدود الزمانية والمكانية، ويعبر عن معرفة متجددة ونامية تربط بين الماضي والحاضر في شكل مصطلحات موحدة.

3- تسمح المصطلحات بالتنظيم الدقيق للغات ولغات التخصص، بالوقوف على أهداف وغايات كل تخصص المعبر عنها من خلال مصطلحاتهما، مثل: لغة التخصص العلمي، لغة التربية و التعليم. وهي و إن تضمنت فروقا جوهرية فهي تؤكد ارتباطها باللغة الرسمية المشتركة.

4 - يسمح النظام الاصطلاحي بتحصيل الدلالة الواضحة للمفاهيم الموضوعية، أو لتلك التي أصابها تغير دلالي مخالف لما وضعت له، مع محافظتها على مبناها الأول، مما يقصد الخلط بين المفاهيم القديمة والحديثة.

5- إن التحديد العلمي الدقيق للمصطلح يعين اللغة على القضاء على الغموض الدلالي الذي تصنعه الكلمة المحملة بدلالات كثيرة لا رابط يجمعها، إذ أن الطريقة القديمة التي استخدمت السياق كي تجاوز هذا المشكل لم تعد مجدية لتشابه السياقات العلمية واستعارتها للمفاهيم من بعضها، فيصبح التواصل صعبا و متذبذبا لا يحقق الغرض، ولضبط الدلالات لابد من إخضاعها لمنظومة مصطلحية صارمة من أجل وضع دلالة محددة ومتفق عليها، وهذا ما تنبه إليه ابن خلدون في قوله في فصل: "كثرة التأليف في العلوم عائق على التحصيل" من كتابه " المقدمة " فيقول : «اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلوم والوقوف على غاياتها كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات (المصطلحات في التعليم و تعدد طرقها)⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، 1999، [دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم و نشر المعرفة]، حلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط-المغرب، ع47، ص44.

⁽²⁾ ينظر: حسين دحو، المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع في تحنيس أساليب البديع، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح، 2099م، ص17-19.

⁽³⁾ ابن خلدون، المقدمة، تح: على عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ج3، ط1، 1979م، ص1240.

6- يقوم تقييم المصطلحات بتقييم دقيق لنسبة التقدم الحاصلة في العلوم الإنسانية أو التجريبية، كما يسمح برسم الروابط القائمة بين اللغات المختلفة وكيفية استفادتها من بعضها.

7- يسهل التدقيق في العلوم الاجتماعية والتجريبية وخاصة الأدبية والتي تلقي الأعمال الأدبية على تنوع مصادرها وتعددتها، ويوفر إمكانية التنسيق والتوحيد بين الجهود النقدية والبلاغية للباحثين في التراث الأدبي، ودحض أفكار الداعين إلى إحداث القطيعة المعرفية مع كل ما هو ماض، فتصير اللغة واضحة وإمكانية التفاهم متاحة بين مختلف الأقطار والأوطان إذ أن المصطلح العلمي هو: «أداة البحوث العلمية، وعن طريقه يتم التفاهم بين العلماء في شؤون المواد العلمية»⁽¹⁾.

8 - للمصطلحات دور هام في إنتاج المعرفة ونقل الثقافات بين الأمم من خلال منتجاتها الثقافية واللغوية، مضيقاً على ذلك القصور في التعامل مع المفاهيم الجديدة للعلوم، إذ توفر لنا المفاتيح الأساسية لقراءة العلوم وتساعد على تجاوز مشكلة الترجمة المصطلحية الفردية والذاتية التي يتفرد بها كل مترجم مشكلاً منظومته المصطلحية، ما يؤدي إلى غلق السبيل أمام التواصل العلمي والمعرفي بين مختلف الحضارات، وعليه فإنه يجب الإحاطة بلغات الآخرين والاستفادة منها، فلا بدّ «لترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في وزن المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقول منها و المنقول إليها حتى يكون سواء وغاية»⁽²⁾.

9 - يعبر المصطلح عن المفاهيم المعرفية الكثيرة بوحدات لغوية قليلة مختصرة الجهد والوقت، وهو بهذا يحقق اقتصاداً لغوياً فاعلاً، كل هذا مع اشتراط صرامة علمية تمنع من اختلاط المفاهيم ببعضها والتصادم العقيم بين العلوم⁽³⁾.

10- يُعدّ المصطلح واسطة وصلة بين الحضارات من خلال لغاتها، فالمنظومة المصطلحية تعمل على تشكيل لغة عالمية إنسانية، ولا أدل على ذلك من ظاهرة الاقتراض اللغوي بين مختلف لغات العالم، سواء على المستوى الصرفي أو الصوتي أو حتى المعرفي والتراثي في أحيان أخرى، يتحول إلى رصيد دولي يقرب بين الشعوب والأمم: «ليس كالعلوم جسور تمتد بين الأقسام وحضاراتهم، لذلك عُدّت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ مناف مهدي الموسري، مباحث لغوية من حياة اللغة العربية، دار البلاغة للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 110.

⁽²⁾ الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1985، ج 1 ص 76.

⁽³⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 44.

⁽⁴⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 28.

6. آليات وطرائق وضع المصطلح:

قبل أن نناقش هذا العنصر ونُسهب في ذكر تفصيلاته الاستيمية والمفهومية، لابدّ لنا أن نُورد التسميات المختلفة لمصطلح الطرائق أو الآليات؛ فقد عنوانها "خليفة الميساوي" في كتابه (المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم) بـ "المنهجية المصطلحية أو صناعة المصطلح"⁽¹⁾، أمّا "علي القاسمي" فقد أوردتها تحت عنوان "وضع المصطلح"⁽²⁾، كما جعلها "عبد الله محمد عبد العبد" باسم "مناهج وضع المصطلح"⁽³⁾، واصطلح "المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية" بمصطلح "وسائل توليد المصطلح في اللغة العربية". وارتأى الدكتور "ممدوح محمد خسارة" تفضيل تسمية "الطرائق الثلاث لوضع المصطلح"⁽⁴⁾.

ورغم تعدد كلّ هاته التسميات يبقى مصطلحا الآليات والطرائق هما الأشيع والأكثر تداولاً في الكتابات المصطلحية، ولا مشاحة في الاصطلاح على كل حال.

وقد قسّم الباحثون هاته الآليات كلّ بحسب وجهة نظره، حيث جعلها الباحث 'خالد اليعبودي' أربعة أنساق لغوية في قوله: «لذا جعلت التوليد اللغوي والمصطلحي ينبي على أربعة أنساق لغوية؛ الثلاثة منها الأولى تُعدّ عناصر داخلية نابعة من ذات العربيّة، والنسق الرابع عبارة عن عنصر خارجي وهي على التوالي»: ⁽⁵⁾

1) النسق الصرفي (الاشتقاق والنحت).

2) النسق الدلالي (المجاز).

3) النسق التركيبي (الجمع بين الاشتقاق والتركيب والجمع بين النحت والتركيب).

4) نسق الاقتراض.

وقد اعتمد الباحث 'هشام خالدي' نفس التقسيم السابق إذ جعل للتوليد المصطلحي خمسة أنواع هي على التوالي ⁽⁶⁾:

⁽¹⁾ ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار صائغ، الرباط-المغرب، الطبعة الأولى، 2013، ص 71.

⁽²⁾ ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية)، دار الأمان، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 2019، ص 393.

⁽³⁾ ينظر: عبد الله محمد عبد العبد، المصطلح اللساني وقضية السيرورة، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، 2000، ص 41.

⁽⁴⁾ ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلح في العربية، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الثانية، 2013، ص 23.

⁽⁵⁾ خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2006، ص 60.

⁽⁶⁾ ينظر: هشام خالدي، صناعة المصطلح في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 2012، ص 132-138.

(1) التوليد الصوتي .

(2) التوليد الصرفي (الاشتقاق، النحت، التركيب).

(3) التوليد الدلالي (المجاز، الترجمة، الحرفية أو النسخ).

(4) التوليد بالارتجال.

(5) التوليد بالاقتراض.

وهي عبارة عن قناتين عند الباحث 'إبراهيم أحمد ملحم'؛ أولهما الوضع ويقصد به الارتجال «فتوليد الظاهرة وإنتاجها وإبداعها حضارياً هو الذي يعطي شرعية تسميتها»⁽¹⁾.

وهذا الأمر الذي نفتقده في الوطن العربي، فنحن اليوم أمة مستهلكة وليست منتجة والتسمية من حق الوالد، وثانيها النقل ويعتمد حسب رأي الباحث على حركتين: «إمّا نقل الكلمة من لغة إلى أخرى عبر الترجمة، وإمّا نقل المفاهيم والمصطلحات من أحد فروع المعرفة إلى فرع آخر مُشاكِلٍ له لمناسبة بينهما»⁽²⁾. أمّا الباحثة 'حبّية طاهر مسعودي' فتري بأنّ جلّ الدارسين العرب قد اتّفقوا على أنّ المصطلح «يتمّ توليده عن طريق الاشتقاق بأنواعه، وما يتفرّع منه من نحت وتوليد، ثمّ القياس بالترجمة»⁽³⁾.

وهذه التفرّعات والتقسيمات كلها تصبّ في قالب واحد على حد قول الباحث يوسف وغليسي: «فالمجاز ما هو إلا شكل من أشكال التوليد المعنوي، كما أنّ الوضع ليس إلّا توليداً لفظياً، وإنّ الاشتقاق لا يستوي وسيلة قائمة بذاتها في غياب القياس، كأنّ الاشتقاق هو الاستعمال التطبيقي لنظريات القياس، وهكذا تُكرّر هذه الوسائل بعضها بعضاً»⁽⁴⁾.

وهذه الطرائق على تنوعها لا تتضارب مع بعضها البعض، بل تتوازي في إطار الأوّل فالأوّل. وقد عمد بعض الباحثين إلى ترتيبها حسب أولوياتها فهذا الباحث 'عزت محمد جاد' يرى بأنّ «التراث يأتي في المرتبة الأولى ويحيي الاشتقاق العام في المرتبة الثانية، أمّا المرتبة الثالثة فتتشابك بين الترجمة والتعريب ثمّ يأتي النحت على أدنى درجات التفضيل في الوضع المصطلحي»⁽⁵⁾، أمّا الباحث 'علي القاسمي' فرتّبها

⁽¹⁾ إبراهيم أحمد ملحم، 9 أبريل 2001 م، [إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي]، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، ع 33، ص 96-97.

⁽²⁾ نفس المرجع، والصفحة.

⁽³⁾ حبّية طاهر مسعودي، قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي من العصر الجاهلي إلى القرن الثالث الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 1، 2008 م، ص 122.

⁽⁴⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص 80.

⁽⁵⁾ ينظر: عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، دار الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2003، ص 52-61.

كالتالي: « التراث فالنوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت»⁽¹⁾. وهذا الباحث مصطفى الشهابي يجعلها تخضع لطبيعة المصطلح حيث يجب⁽²⁾:

-تحرّي لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي.

-إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديداً أي ليس له مقابل في لغتنا ترجمناه بمعناه كلما كان قابلاً للترجمة أو اشتقنا له لفظاً عربياً مقارباً، ونرجع في وضع اللفظ العربي إلى الاشتقاق والمجاز والنحت.

-إذا تعذر علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عدنا إلى التعريب مُراعين قواعده قدر المستطاع.

أمّا الباحث محمد أحمد الدالي فيرى بأنّه إذا كان «اللفظ العلمي الأعجمي مقابل في لغتنا يؤدي معناه فضل المصطلح العربي القديم على الجديد، وإذا لم يكن للفظ العلمي الأعجمي مقابلاً في اللغة العربية وضعنا مقابله مصطلحاً يؤدي معناه واتبعنا في ذلك الوسائل الآتية:

الترجمة، الاشتقاق، واجتياز المجاز والنحت والتركيب المزدجي»⁽³⁾.

فمن خلال هذه الترتيبات المختلفة نلاحظ أنّ جلّ الباحثين اتفقوا على مرجعية التراث بالدرجة الأولى وجعلوا من آليتي النحت والتعريب في الترتيب الأخير، وذلك مراعاة لمدى إضرار أو نفع كل آلية للغة العربية.

ولقد ارتأينا نحن في هذا البحث أن نجعل هاته الآليات مفصولة عن بعضها، وذلك حتى يتسنى للقارئ إدراك ماهية كلّ منها؛ فقد جعلناها على النحو الآتي:

1.6.1. الاشتقاق:

1.1.6. مفهومه:

أ - لغة:

إنّ استقراء المادة (ش ق ق) في معاجم العربية يفضي بنا إلى المعاني الرئيسة التالية : الانصداع ، والتفرق، والظهور، والصعوبة، ففي اللسان : شقّ الأمر شقّةً : صعب، وشقّ النبت: بدا وظهر⁽⁴⁾ وفي

⁽¹⁾ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 109.

⁽²⁾ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر، 1955، ص 93.

⁽³⁾ محمد أحمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، سلسلة الحصائل في علوم العربية وتراثها (بحوث، دراسات، مقالات، نصوص محققة)، السفر الأول، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011، ص180.

⁽⁴⁾ ابن منظور، لسان العرب، ج 7، باب الشين، مادة (ش ق ق)، ص167.

التهديب شقّ الشيء : صدعه، وشقّ عصا الجماعة : فرّق كلمتها، وشقّ فلان في الكلام والخصومة : ترك القصد أخذاً بجوانبه، وشقّ الشيء : نصّفه أو جزّئه⁽¹⁾، وتكرر المعاجم الأخرى هذه المعاني بأمثلة مختلفة.

وهذه المعاني ليست متباعدة وواضح ما بين الانصداع، والتفرق، والصعوبة من تقارب، فكأنّ هناك أصلاً واحداً، أو شيئاً واحداً يتم انقسامه وتفرقه كما في قولك: انشقّ القوم بمعنى كانوا جماعة ثم تفرقوا وتصدعوا، وأمّا الظهور فيصّله بالمعنى السابق صلة وثيقة فقولنا شقّ النبت بدا وظهر، معناه صدع ما كان يخفيه ويغلقه فظهر للعيان. فهذه المعاني كلها تدور حول محور مشترك هو الانصداع والتفرق، وهو معنى له صلته الوثيقة بالمعنى الاصطلاحي للاشتقاق على نحو ما سنرى.

ب-اصطلاحاً: تعددت تعاريف الاشتقاق لدى اللّغويين والباحثين، ومن بين هاته التعاريف:

✓عرّفه الجرجاني بقوله: «الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة»⁽²⁾.

✓هو عند السيوطي: «أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، يُدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب»⁽³⁾.

✓وهو عند صبحي الصالح: «توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي معناها الخاص الجديد»⁽⁴⁾.

✓ويعرفه أحمد مطلوب: «الاشتقاق هو أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنى ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا»⁽⁵⁾.

ومن خلال كل التعريفات السابقة نجد أنّ الاشتقاق هو نزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى.

(1) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص 515.

(2) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 26.

(3) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ج 1، ص 364.

(4) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 16، 2004م، ص 174.

(5) أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 19.

2.1.6. أقسامه:

يختلف الدارسون القدامى والمحدثون في تسمية أقسام الاشتقاق وعددها، وحتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري لم تكن دائرة الاشتقاق تتعدى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهو ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري باباً آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليد اللفظة الواحدة فصار الاشتقاق عنده صغيراً أو أصغر، وكبيراً أو أكبر، واعتبر الحائمي إبدال الحروف من الاشتقاق فأصبحت ثلاثة⁽¹⁾، ثم أضاف إليها عبد الله أمين من المحدثين نوعاً رابعاً هو النحت مطلقاً عليه اسم الاشتقاق الكبار، ويتفرد طنطاوي دراز بتسمية الاشتقاق الأسلوبية، ويقصد به نظرات النحاة إلى طرائق القول، واستخدام أساليبه⁽²⁾. وواضح أن هذا الضرب لا يمت بصلة إلى الاشتقاق الذي يتعلق بتنمية الألفاظ في العربية.

وقد دعا حامد عبد القادر المختص في اللغات السامية ضمن دراسة مخصصة إلى تصنيف جديد فالاشتقاق عنده ينقسم إلى خمسة أنواع هي: اشتقاق أولي ويرتبط بالأصول الثنائية مثل: قد، دق، واشتقاق أكبر مثل قَطَعَ وقَطَعَ، وهو ينحصر في اشتقاق الأفعال من الأسماء ويحبّذه البصريون كما قال، واشتقاق كبير مثل (ق و ل) و (و، ق، ل) وهو ما يوافق القلب عند غيره من الدارسين، واشتقاق صغير مثل: قَطَعَ، وقَطَعَ، وينحصر في اشتقاق الأفعال. والخامس هو الاشتقاق الأصغر، وينحصر في زيادة السوابق على الحروف الأصول مثل مَقَطَعَ⁽³⁾.

وهذا التقسيم يمكن وصفه بالطرافة، ويفتقد إلى الارتباط بتصنيف السابقين ويبدو أن صاحبه أراد فقط أن يأتي بجديد، ولكنه جديد غير مقبول سواء استندنا إلى التصنيف التاريخي عند علماء العربية القدامى، أو إلى التحليل المنطقي الذي ينفي اعتماد العربية على الثنائية لاطراد الأصول الثلاثية فيها، ويجعل هذه التسميات باباً فريداً لا يشاركه به أحد من السابقين أو اللاحقين.

أمّا نحن فسوف نورد التقسيم المشهور الذي نجده في أغلب كتب الصرف والاشتقاق:

(1) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ج1، ص188.

(2) طنطاوي دراز، الاشتقاق، مكتبة زهراء الشرق، 1986م، ص371.

(3) حامد عبد القادر، 1959م، [ثنائية الأصول]، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مج9، ع1، ص113-123.

أ) الاشتقاق الصغير (الأصغر):

هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير الصيغة مع تشابهٍ بينهما في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها، كاشتقاق ضارب ومضروب وتضارب ومضاربة من ضرب. يقول الشريف الجرجاني: «الاشتقاق الصغير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب، نحو ضرب من الضرب»⁽¹⁾. فيحافظ في هذا النوع على الحروف الأصلية وترتيبها في جميع المشتقات، مع ذلك التناسب في المعنى. ويسمى كذلك الأصغر؛ لأن إدراكه لا يحتاج إلى جهد كثير وفكر.

ب) الاشتقاق الكبير (يسمى القلب):

يُعد ابن جني أول من خصّ له باباً، ونبه إليه وسماه (الأكبر)⁽²⁾، وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في تركيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف، ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يدعى بالقلب اللغوي تمييزاً له من القلب الصرفي القائم على إبدال حروف اللغة.⁽³⁾ فيحافظ فيه على التناسب بين الكلمتين (الأصلية والمشتقة) في اللفظ والمعنى، من دون المحافظة على ترتيب الحروف، ويشيع في الكلمات الثلاثية وتقاليبها، كانتزاع "جبد" من "جذب"، و"حمد" من "مدح"، و"شج" من "جش".

وهذا الضرب من الاشتقاق قليل في العربية، وصعب المنال، يعسر معه الوصول إلى المعنى الجامع بين تقاليبه الستة، وكثيراً ما يؤول الأمر إلى التمحّل لربط بعضها ببعض كما فعل ابن جني⁽⁴⁾.

ج) الاشتقاق الكبّار (يسمى القلب):

هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المغيرة، أو صفاتها، أو فيهما معاً، ويقابل هذا ما يُعرف بالإبدال اللغوي، كثلث وثلثم، وجثا وجذا، والرجز والرجس.

ويحافظ فيه على التناسب بين اللفظين في المعنى والمخرج، واختلاف في بعض الحروف، التي تكون من ذات المخرج أو قريبة منه، مثل: "عنوان" و "علوان"، تلب" و "تلم"، "جثا" و "جذا"، "الرجز" و "الرجس".

⁽¹⁾ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 26.

⁽²⁾ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (القسم الأدبي)، ج 2، ص 88.

⁽³⁾ السيوطي، المزهري في علوم اللغة، ج 1، ص 274.

⁽⁴⁾ ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 89.

يتفق العلماء على أن النوع الأول من الاشتقاق (الصغير)، هو أكثر أنواع الاشتقاق إثراء للغة بمفردات جديدة، ومن ثمة تدممها بمصطلحات للمفاهيم المستجدة في ميدان العلوم المختلفة، والاعتماد فيه على ذلك الكم من الصيغ المعيارية الذي يقبل للقياس عليه، فإذا كان الأوائل استخدموا صيغا من المادة المعجمية الواحدة، فكثير من صيغ المادة ذاتها لم يستخدم، ويمكن للاحق الاشتقاق قياسا وسماعا للحصول على مصطلحات منتزعة من مادة عربية، بالتوسع في المعنى الأصلي مبالغة، ومطاوعة وتعدية، وطلبا...

فالاشتقاق العام أو الصغير هو المعول عليه في قدرة اللغة على استيعاب المسميات الجديدة ذلك أن الاشتقاق الكبير واشتقاق التقاليد هو اشتقاق إبداعي يفيد في استعراض كل الجذور اللغوية اللازمة لوضع معجم لغوي عام، بما فيها المترادفات اللغوية المنافية لعملية الاصطلاح التي تقوم على أحادية المصطلح وأحادية المفهوم، فضلا عن كون هذين النوعين سماعيين لا يخضعان لقياس معين.

3.1.6. أمثلة ونماذج عن الاشتقاق:

المقابل العربي	نوع المشتق	المقابل الفرنسي
أدبيّ	اسم منسوب	Littéraire
أسلوبية	مصدر صناعي	Stylistique
مُرسل	اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي 'أرسل'	Destinataire
مبتور	اسم مفعول من الفعل الثلاثي 'بتر'	Inachevé
باث	اسم فاعل من الفعل الثلاثي 'بث'	Emetteur
إبدائية	مصدر صناعي	Antistrophe (contrepétrie)
مبيّ	اسم مفعول	Imariable
تابع	اسم فاعل من الفعل الثلاثي 'تبع'	Conséquent
جملة إنبائية	مصدر صناعي	Phrase Confirmative
جامد	اسم فاعل من الفعل الثلاثي 'جمد'	Inanimé

4.1.6. شروط العلاقة الاشتقاقية :

ينبغي أن تكون العلاقة بين المشتقات العائدة إلى أصل واحد محكومة بثلاثة شروط :

- (أ) الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.
- (ب) خضوع الحروف المشتركة بين مختلف المشتقات إلى ترتيب موحد.
- (ج) اشتراك مختلف المشتقات في حد أدنى من المعنى أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك⁽¹⁾.

5.1.6. القرارات الجمعية إزاء قضية الاشتقاق :

أقرت المجامع اللغوية العربية، وعلى رأسها الجمع القاهري مجموعة من القرارات التي تخص اشتقاق المصطلحات، حيث جعلت لكل وزن من الأوزان نوعاً خاصاً من المصطلحات، وبيان ذلك وتفصيله في ما يأتي:

1- اشتقاق أفعال جديدة من الأوزان التي أجاز الجمع استخدامها: وكان لها دور في اشتقاق المصطلحات.

• أ- وزن فَعَّل: له معان عدة منها: التعدية والتكثير... واشتق من هذا الوزن مصطلحات كثيرة إقتضاها التطور العلمي مثل: خدّر، شخّص، جسّم، شرّح، حلّل، جبّس، يوّد، (إدخال اليود في مركب ما)⁽²⁾.

• ب- وزن استفعل: له عدة دلالات من أكثرها استخداما الطلب والصّيرورة، وقد قرر مجمع اللغة العربية قياسية وزن "استفعل للدلالة على الطلب و الصّيرورة"، علماً أن العرب قد اشتقوا باستعمال هذا الوزن من أسماء الأعيان، فقالوا استحجر، واستنوق... لذلك يمكن القياس على عملهم لاشتقاق أفعال عديدة مثلاً: استقطر - استنبت...

• ج- وزن "فَعَّلَل": هذا الوزن قليل الاستعمال في العربية، وقد أفادت منه المصطلحات الحديثة، ومن الأفعال الجديدة التي اشتقت من هذا الوزن:

فسفر: (إضافة الفوسفور).

درّجَن: إضافة الهيدروجين⁽³⁾.

(1) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 81.

(2) ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 41.

(3) ينظر: نفس المرجع، ص 42.

ويمكن وضع مصادر هذه الأفعال على وزن "فَعَّلَة" فنحصل على: أكسدة - فسفرة - بلمرة - أستلة ...

• د- وزن تَفَعَّل: اشتقت منه أفعال مثل تَكَلَّس (من الكلس) ، تَكِيمَس⁽¹⁾ من الكِيموس.

2- الاشتقاق من خلال المصادر:

✓ أ- مصادر الأفعال الثلاثية: الغالب في ترانثا النحوي والصّرفي أنها أوزان سماعية⁽²⁾، ومن ثمّ يتمتع القياس عليها ، والوقوف في حدود ما وضعه القدماء، ولكن هناك آراء بجواز القياس عليها أو على بعضها، إذ نُقل على الفراء القول بقياسيّة مصدر الفعل الثلاثي على "فَعَلَ" "فُعُول" ونسب بعض المتأخّرين إلى سيبويه القول بأن "فعولا" مصدر مقيس "لفعل" اللازم فيما لم يُسمع له مصدر، وما سُمع له مصدر فيوقف على ما سُمع، ولا يجوز أن تأتي منه "بفعول"، وأخذوا بهذا الرأي الرّضيّ وابن القوّاس⁽³⁾، ومن الذين أجازوا القياس على أوزان الفعل الثلاثي، الأشثوني، وفيما يلي التفصيل:

➤ وزن "فِعالَة": ذهب مجمع اللّغة القاهري إلى قياسيّة وزن "فِعالَة" للدّلالة على الحرفة أو شِبْهها من أي باب من أبواب الثلاثي.

ومن أمثلة ذلك : التّجارة - النّجارة - الصّناعة - الحِداة - الجزارة أو القِصابة - القِصارة (غسل الثياب) - الطّباة - الطّباة ..

ومما أشبه الحِرْفة: الوِكالَة - السّعاية - السّفارة - الجِراية - الوِزارَة والخلافة...

وقد أخذ مجمع اللغة العربية بآراء علماء ونحاة كثر ذكروا أن "فِعالَة" كثيرا ما تأتي في ما هو صناعة (حرفة) أو ولاية ، مثل سيبويه، وابن قتيبة وابن الحاجب والصّيمري، وابن مالك، وذهب ابن عصفور صراحة إلى قياسية وزن "فِعالَة" في باب الحرف والولايات ووافقه ابن النّاظم وبجرق⁽⁴⁾.

➤ وزنا "فَعَلَ" وفُعال: للدلالة على المرض:

⁽¹⁾ نفس المرجع، والصفحة.

⁽²⁾ ذهب إلى هذا المبرد وابن الحاجب ، وابن الجودي ، كما نقل عنه أبو حيان ، وابن القوطية.

⁽³⁾ خالد بن سعود بن فارس العصيمي، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعا ، ودراسة تقويمها إلى نهاية الدورة

الحادية والستين عام 1995/1415، الرياض دار التدمرية، ط1 ، 2002/1423، ص 382.

⁽⁴⁾ ينظر: انفس المرجع، ص 396، وكذلك الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 44-54.

أجاز مجمع اللغة قياسية مصدرين للدلالة على المرض هما: "فُعال" بضم الفاء مُوافقاً لجمهور العلماء، و"فَعَلَ" بفتحين سواء ورد له فعلٌ أم لم يَرِدْ⁽¹⁾.

✓ ب- مصدر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية:

• المصادر الرباعية:

➤ وزن مُفاعلة: استفادت المصطلحات من الاشتقاق وفق هذا المصدر ومن المصطلحات العلمية

المشتقة: موازنة - مُعايرة - مُعادلة - مساهمة - مفاوضة - معالجة - مبادرة...

➤ وزن إفعال: إبصار - إجهاض - إخراج - إخصاب - إفراغ - إباضة - إضاءة - إنبات -

إحساس - إثارة - إزالة - إحلال - إبراق - إشعاع - إبطاء - إجهاد - إحصاء - إرسال - إصدار - إتاحة - إذاعة - إماعة - إزاحة - إزالة⁽²⁾...

➤ وزن "تفعّل": توجد مصطلحات كثيرة أقرّها المؤتمر الثاني للتعريب في 1973 من بينها: تبرز -

تجدّد - تحلّل - تحوّل - تحثّر - تعظّم - تشكّل - تشوّه - تصلّب - تضخّم - تخمّر - تأيّن - تألّف - تبخّر - تبلور - تحدّب...

➤ وزن "تفعيل": هذا المصدر من أهم المصادر التي أفادت منها المصطلحات في مختلف العلوم مثل

البيولوجيا (علم الحيوان - علم النبات) وعلم الفيزياء...

أمثلة: تجفيف - تجويف - تحديد - تغيير - تخليق - تسنين - تشريح - تمثيل - تهجين - تدرّج - تميّه -

تبريد - تنليج...⁽³⁾.

• المصادر الخماسية: من أوزان المصادر الخماسية التي استفيد منها في وضع مختلف المصطلحات العلمية

ما يلي:

➤ وزن تفاعل: جاء في قرار مجمع اللغة العربية: "تتخذ صيغة التفاعل للدلالة على الاشتراك مع

المساواة أو التماثل، لتؤدي معنى المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير"⁽⁴⁾.

وقد اشتقت مصطلحات كثيرة أقرّها المؤتمر الثاني للتعريب 1973، ومن أمثلتها:

تبايّن - ترادف - تراكب - تشابه - تعايش - تفاوت - تنازل - تنازع - تناسل - تناظر توازن.

⁽¹⁾ ينظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة، ص 390-392.

⁽²⁾ أقر هذه المصطلحات المؤتمر الثاني للتعريب الذي انعقد في 1973.

⁽³⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 52-53.

⁽⁴⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 54، والقرارات النحوية والتصريفية، ص 432.

➤ وزن انفعال: هذا المصدر هام في المصطلحات، حيث وضعت وفقه عشرات المصطلحات في مختلف العلوم، وقد أقر هذه المصطلحات المؤتمر الثاني للتعريب في 1973 ، ومن أمثلتها:

انبعاث - انحطاط - انحلال - انسلاخ - انشطار - انقسام - انحلال - انحناء - انحراف - انثناء.

➤ وزن افتعال: وقد أفاد هذا المصدر في تكوين مصطلحات حيثة و كثيرة، وقد نص قرار مجمع اللغة العربية على قياسية صيغة "افتعال" في معنى المطاوعة⁽¹⁾، ومن المصطلحات العلمية التي وضعت قياسا على وزن هذا المصدر. ومن أمثلتها: اقتران - التحام - التهاب - امتصاص - امتداد - احتباس.

● المصادر السداسية:

➤ وزن استفعال : ورد في قرار مجمع اللغة العربية بخصوص هذه الصيغة ما يلي: « يرى المجمع أن صيغة " استفعال " قياسية لإفادة الطلب والصيرورة »⁽²⁾

وهناك قرار ثان بشأن صيغة " استفعال " هذا نصّه مع تصرف بالاختصار: «وردت زيادة الألف والسين والتاء للتأخذ والجعل في أمثلة، كثيرة نحو: استعبد عبدا، واستأجر أجيرا ... وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسيرُ للاصطلاح العلمي والاستعمال الكتابي»⁽³⁾

وقد أفاد هذا الوزن في تكوين عدة مصطلحات علمية منها:

استقرار - استجابة - استخراج - استثمار - استبدال - استحلاب - استخلاص - استرخاء.

3- وضع المصطلحات باستخدام المصدر الصناعي :

أجاز مجمع اللغة العربية أن يُصنع مصدر من أيّ كلمة بزيادة ياء النسب والتاء على آخرها وجاء منطوق قراره على النحو التالي : « فإذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء »⁽⁴⁾

والمصدر الصناعي له دور كبير في وضع المصطلحات العلمية خصوصا ما تعلّق بالمذاهب والاتجاهات والإيديولوجيات، وبشكل أكثر تفصيلا نقول بأنّ المصدر الصناعي يصاغ بإلحاق ياء النسب وتاء التأنيث بالمصدر أو بالوصف المشتق أو بالاسم الجامد أو بالأسماء التي تؤدي مؤدّى الأدوات ككم وكيف.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعم المصطلح، ص 55.

⁽²⁾ القرارات النحوية والتصرفية لمجمع اللغة العربية ، ص 630.

⁽³⁾ نفس المرجع، ص 633.

⁽⁴⁾ ينظر: نفس المرجع، ص 444.

⁽⁵⁾ ينظر: نفس المرجع، ص 446.

وبناء على هذا يمكن أن تكون الكلمة المضاف إليها ياء النسب وتاء التأنيث إمّا:

➤ مصدر: مصدر + ية (إقطاعية - اشتراكية - تصوّرية).

➤ اسما مشتقا (اسم فاعل - اسم مفعول - صيغة مبالغة أو أحد المشتقات)

اسم فاعل + ية: فاعلية - عاطفية - جاذبية - قابلية ...

اسم مفعول + ية: مسؤولية - مقبولة - مندوبية ...

➤ صفة: صفة + ية: صفراوية ...

➤ كلمة مركبة + ية: رأسمالية ...

➤ اسم جمع + ية: جمهورية - شعبية - قومية

➤ اسم دخيل + ية: ديناميكية - كلاسيكية - رومانسية⁽¹⁾

4- أوزان اسم الآلة ودورها في وضع المصطلحات :

وردت صيغ مسموعة من أسماء الآلات في كتب اللغة والنحو، وقد درس مجمع اللغة العربية هذه

الصيغ وأصدر بشأنها قرارات ومن بين هذه القرارات:

-القياس على "مِفْعَل" و"مِفْعَلَة" و"مِفْعَال" للدلالة على الآلة: «يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن "مِفْعَل" ، و"مِفْعَال" و"مِفْعَلَة" للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ويوصي المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يُسمع وزنٌ منها لفعلٍ جاز أن يُصاغ من أيّ وزن من الأوزان الثلاثة المتقدّمة»⁽²⁾

1- قرار صوغ "فَعَّالَة" اسما للآلة: ومنطوق القرار: «صيغة " فَعَّالَة" في العربية من صيغ المبالغة، واستعملت أيضا بمعنى التّسب أو صاحب الحدث على الأخص الحِرَف فقالوا نجَّار وخبَّاز ونسَّاك، ومن أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما لا يُلبس الفاعل: زمانه أو مكانه أو آلهوعلى ذلك يكون استعمال صيغة "فعالة" للآلة استعمالا عربيا صحيحا»⁽³⁾.

2- قرار قياسية "فِعَّال" و"فاعلة" و"فاعول":

أقرّ المجمع قياسية ثلاث صيغ لاسم الآلة هي:

➤ فِعَّال: كإراث

⁽¹⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 58-59.

⁽²⁾ ينظر: القرارات النحوية والتصرفية لمجمع اللغة العربية، ص 424.

⁽³⁾ نفس المرجع، ص 430.

➤ فاعلة: كساقية

➤ فاعول: كساطور

نماذج من المصطلحات التي وضعت باستعمال هذه الأوزان:

أ - فَعَّالة: يعد وزن "فعالة" من أكثر الأوزان استخداماً في المصطلحات الحديثة وألفاظ الحضارة منها:

غَسَّالة - عَصَّارة - كَسَّارة - خَرَّامة - قَدَّاحة - قَطَّارة - دَبَّاسة (آلة تثبيت الأوراق بالدبابيس).

ب - مِفْعَال: مِرْذاذ - مِرْقَاب - مِسماع - مكثاف - مهماز - مِعْقام - مِكشف .

ج - مَفْعَل: مِدفع - مِرْجل - مِدور

د - فاعول: ساطور - ناعور

هـ - مِفْعَلَة: مِبْرَدَة - مِسخنة - مِصبغة - مِخبرة - مِغسلة - مِكواة - مِعجنة - مِطفأة...⁽¹⁾

5- صيغة التَّسْب ودورها في تكوين المصطلحات:

قال الأستاذ محمود فهمي حجازي: «اللغة العربية ثرية بصيغ النسب وهذا الثراء يجعل تمييز الدلالات

ممكناً دون تداخل»⁽²⁾ ومن أهم الصيغ التي استعملت في وضع المصطلحات ما يلي:

أ) صيغة التَّسْب المعروفة بإضافة كسرة وياء مشددة إلى الوحدة الصرفية:

ومن نماذجها في علم الأحياء (الطب والتشريح):

إِبْطِي - عَضُدِي - جَوْفِي - بَطْنِي - رَأْسِي - سُبَاتِي - وَدَجِي - قُطْنِي - تَاجِي - دِهْلِيْزِي.

ب) صيغة التَّسْب المنتهية بالياء المسبوقة بالواو:

فَمَوِي - كُرُوِي - حَصَوِي - كُلُوِي نسبة إلى كُلية - وَخِصَوِي نسبة إلى خِصية ...

6- دور صيغ التَّصْغِير في وضع المصطلحات:

صيغ التَّصْغِير أفادت في وضع مصطلحات كثيرة خصوصاً في علم الأحياء والطب وكذا الفيزياء ،

خاصة صيغة "فُعِيل"

أمثلة : جُسِيم - شُعيرة - كُرْيَة - بُصيلة - عَقيدة - أَذِين - بَطِين - زُهيرة.⁽³⁾

⁽¹⁾ ينظر: المصطلح في اللسان العربي من أداة للفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص 111.

⁽²⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 66.

⁽³⁾ ينظر: نفس المرجع، ص 71.

2.6. الجاز:

1.2.6. مفهومه:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «جَوَزَ: جَزَت الطريق وجاز الموضع جوازا وجؤوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه... وجازه: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع بمعنى: جزته، والمجاز والمجازة: الموضع»⁽¹⁾.

أمّا السيوطي فيعرفه بقوله: «المجاز مأخوذ من جاز يجوز إذا استن ماضيا نقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس (...) قولنا مجاز يعني أنالكلام الحقيقي يمضي لسته لا يعترض عليه»⁽²⁾.

ب- اصطلاحا:

المجاز على حد قول أحمد مطلوب «اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباههما، وحقيقته هو الانتقال من مكان إلى آخر، وأخذ هذا المعنى وأستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر»⁽³⁾، وقال أيضا: «هو نقل الكلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك النقل»⁽⁴⁾.

مدلولها قائما أو مستحدثا وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية...»⁽⁵⁾.

2.2.6. أقسامه: قسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين: مجاز لغوي و مجاز عقلي.

1.2.2.6. المجاز اللغوي: هو انتقال بالكلام عن معناه اللغوي؛ أي الخروج عن حقائق اللغة وعن العرف اللغوي وذلك بالنظر إلى العلاقة باعتبار اللغة ذات أصول ونظام محكم لا تسمح بالنقل دون قيود، لذا اشترط في المجاز أن يكون بين المعنى المنقول منه والمنقول إليه علاقة (صلة)، فإذا كانت المشابهة فهي استعارة، وإذا كانت غير المشابهة فهي مجاز مرسل .

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة جوز.

⁽²⁾ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ص 207، (باب الحقيقة والمجاز).

⁽³⁾ أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001، ص 354.

⁽⁴⁾ أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات الجمع العراقي، 2006م، ص 21.

⁽⁵⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 44.

2.2.2.6. الجاز العقلي: فهو لا يخرج عن الحقيقة اللغوية في شيء، وإنما خروجه عن المؤلف وواقع الحياة بهدف الإسناد؛ أي إسناد الفعل إلى غير فاعله، فهو مجاز ضوابطه وقرائنه وعلاماته كلها من وضع العقل وله علاقات: كالسببية والفاعلية والمفعولية والزمنية والمكانية والمصدرية⁽¹⁾.

3.2.6. أمثلة ونماذج عن الجاز:

➤ مصطلح "الهيكلية" والذي جعله عبد السلام المسدي⁽²⁾ مقابلاً لـ (Structuralism)، فالدلالة الأصلية لهذا المصطلح تقوم على المعنى اللغوي لكلمة: «هيكل الزرع: نما و طال، والهيكل: الضخم من كل شيء... وما طال وعظم وبلغ من نبات أو شجر، والبناء المشرف والبيت الضخم المقدس، وفي الهندسة الميكانيكية الدعامات التي ترتكّب فيها أجزاء المحرك، والهيكل العظمي مجموع العظام التي يقوم عليها الجسد»⁽³⁾، فقد انتقل معنى هذه الكلمة من الدلالة على الهيكل العظمي إلى الدلالة على ذلك النص المترابط الأجزاء والبنى المحكم النسيج.

➤ مصطلح "التقويض أو التقويضة" والذي اقترحه صاحباً دليل الناقد الأدبي سعد البازعي وميجان

الرويلي والباحث عبد الملك مرتاض كمقابل لمصطلح (Déconstruction).

وهو مصطلح اشتق من الفعل: قوّض ليقابل مصطلح: التّفكيك، حيث أفرغت الكلمة من محتواها الأصلي والذي يعني: هدم البناء فهي مأخوذة من: «قَض: النّسْعُ والوترُ قضيضاً: سُمِعَ له صوت كأنّه قُطِعَ، والجدار قَضاً: هدمه بعنف، والشّيء: دَقّه وكسره... وانقضّ الشّيء: تقطّع وانكسر... انقضّ الجدارُ: تصدّع ولم يقع بعد»⁽⁴⁾، حيث نُقلت من عالم البناء إلى عالم النص ولغته بُغية الكشف عن معانيه وكأنّ النص الأدبي بمثابة بناء منتصب يتمّ تقويضه لإنشاء صرح آخر أو بناء آخر على أنقاضه.

➤ مصطلح "السُّلم الصوتي"، يتجرّد السُّلم من دلالاته الحسيّة الأولى (ما يصعد عليه إلى الأمكنة العالية)

ليكسب دلالة بنيوية جديدة تقوم على النظر إلى الملفوظ على أنّه بمثابة سلاّم لغويّة يتفاوت عدد درجاتها ولكن درجاتها تتماثل صوتياً بكيفية أو بأخرى.

⁽¹⁾ بن عبد الله أحمد شعيّب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 2008، ص 115-134.

⁽²⁾ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، (ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية)، طبعة منقحة ومزودة، الدار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، ط3، ص 204.

⁽³⁾ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، باب الهاء، ص 1032.

⁽⁴⁾ إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 776.

3.6. النحت:

1.3.6. مفهومه:

أ- لغة:

النحت «النون والحاء والتاء كلمة تدلّ على نجر شيء وتسويته بجديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاً، وما سقط من المنحوت نُحاتة»⁽¹⁾.

«النحت: النّشر والقشر. والنحت: نحت النجار الخشب. نحت الخشبة ونحوها يُنحتها وينحتها نحتاً، فاتنحتت. ونحته بلسانه ينحته نحتاً: لامه وشمته. والنحت الرديء من كلّ شيء»⁽²⁾. إذن فقد أجمعت هذه المعاجم على أنّ معنى النحت في اللغة البري والقشر.

ب- اصطلاحاً:

جاء في المزهر للسيوطي (باب النحت): «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار، وذلك رجل عبشمي منسوب إلى اسمين عبد شمس»⁽³⁾.

أمّا إبراهيم أنيس فيقول في شأنه: «يعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم عنه إنّه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر»⁽⁴⁾.

وهو عند عبد الجليل مرتاض عبارة عن "توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة بها على كلمة جديدة واشتقاق مشتقات منها وفق ما يسمح به النظام اللغوي المعتاد في العربية، واللفظة المنحوتة قد تسمى مستحدثة أو مولدة "Néologisme".

أمّا المسدي فيعرفه بقوله: «النحت ضم الألفاظ المتكاملة بعضها إلى بعض لوضع لفظ جديد، ويكون بانتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتعاملة»⁽⁵⁾.

بمعنى أنّ النحت عبارة عن انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، لنحصل بذلك على كلمة جديدة. فالنحت هو تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر بهدف الاختزال والاختصار شريطة أن يكون بين المنحوت والمنحوت منه تناسبٌ في اللفظ والمعنى .

⁽¹⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، كتاب النون، مادة (ن ح ت)، ص 404.

• ⁽²⁾ ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 38، مادة نحت.

⁽³⁾ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مج1، ص482، (باب معرفة النحت).

⁽⁴⁾ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص 89.

⁽⁵⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 30.

2.3.6. أنواع النحت:

جاء النحت في اللغة العربية على عدة وجوه أهمها:

أ- النحت الفعلي:

وفيه ينتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها أو على مضمونها مثل (حمدل) المنتزعة من (الحمد لله)، ولم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الإسلام.

ب- النحت النسبي:

وفيه ينتسب شخص أو شيء إلى مكانين مثل: (طبرخزي) التي تشير إلى النسبة إلى بلدي (طبرستان) و(خوارزم) معا، أو ينسب إلى اسم مكان أو قبيلة مركبا تركيا إضافيا مثل (حصكفي) المنحوتة من (حصن كيفا).

ج- النحت الوصفي:

وفيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناها مثل: (ضبطر) المنتزعة من (ضبط) و(ضبر) للدلالة على الرجل الحازم.

د- النحت الاسمي:

وفيه يُنتزع اسم من كلمتين مثل: (جلمود) المنحوتة من (جلد) و(جمد)، ومثل (حبقر) للبرد المنحوتة من (حب) و(قر).

3.3.6. أمثلة ونماذج عن النحت:

➤ مصطلح "الزّمكان": نحت محمد مفتاح⁽¹⁾ من مصطلحين نقديين (الزمان والمكان) مصطلحا واحدا وهو الزّمكان، ونجد الباحث محمد عناني يلحق هذا المصطلح المنحوت الياء المشددة والتاء المربوطة الدالة على المصدر الصناعي وذلك من خلال قوله: «الزّمكانية (Spatiotemporal) وهي نحت طريف من الزمان والمكان أي ما يوجد في الزمان والمكان معا»⁽²⁾.

➤ مصطلح "الهدبناء" من (الهدم-البناء) لمقابلة المصطلح Déconstruction.

➤ مصطلح "فوقنصية" من (فوق-نصية) لمقابلة Extra-textualité.

➤ مصطلح "جزكلي" من (جزئ-كلي) لمقابلة Hyponimique.

➤ مصطلح "الحيزمن" من (الحيز-زمن) لمقابلة Espace-temps.

⁽¹⁾ محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989 ص 76.

⁽²⁾ محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 196.

4.6. التركيب:

1.4.6. مفهومه:

أ- لغة:

يدل التركيب لغة على "ضم شيء إلى شيء آخر، ليصبح شيئا واحدا".

ب- اصطلاحا:

«هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، و تحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها و صوائتها مثل العدد أحد عشر المركب»⁽¹⁾، و كذلك الظروف المركبة من لفظتين كعندئذ و عصرئذ⁽²⁾.

2.4.6. أنواعه:

أ) التركيب الفعلي:

يرى الأستاذ زبير دراقى أن التركيب الفعلي يعمل على تحويل المشتق من حالته الاسمية إلى صيغة الفعل، بوضعه في و زن فعلي صالح للتصريف و الاشتقاق، نحو : تدرس على وزن (تفعلل)، من مدرسة ، و مادته (درس).

ب) التركيب الاسمي:

و هو إشراك أو ضم كلمتين أو مصطلحين للحصول على مصطلح جديد، بقليل من الحذف أو النقص ،لحاجة الوصل بينهما و استساغة للنطق، و قد سارت العربية المعاصرة على نهج الفرنسية في هذا النوع من الاشتقاق المسمى تركيبا لاستحداث ما احتاجت إليه من مصطلحات علمية و تقنية لم تكن موجودة لديها، و إنما دفعها لذلك ضرورة تسمية المخترعات الحديثة في شتى الميادين، مثل كهترمتري (électroménager)، و جوبجري (Aéronaval).

ج) التركيب الإضافي:

وهو لا يختلف كثيرا عن التركيب المزجي العربي كون مكوناته عربية خالصة، إلا أنه لا يعدّ كلمة واحدة مركبة من الناحية الإعرابية كالتركيب المزجي، «فالتركيب الإضافي يُعرّب الجزء الأول منه وفق موقعه في الجملة، في حين يُعرّب الجزء الثاني منه مضافا إليه، بالإضافة إلى إمكانية إدخال (ال)

⁽¹⁾ ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية)، ص 449.

⁽²⁾ ينظر: زبير دراقى، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، الجزائر، 1992، ص 49.

التعريف على الجزء الأول من المركب المزجي كقولنا: (اللا نهاية) في حين لا يجوز إدخالها في التركيب الإضافي⁽¹⁾.

وينقسم التركيب الإضافي بدوره إلى أنواع منها: السابقة شبه + مضاف إليه أو: شبه + صيغة النسب.

3.4.6. أمثلة ونماذج عن التركيب:

- مصطلح "النص المواز" من (النص-المواز) لمقابلة المصطلح Paratexte.
- مصطلح "السوسيو لهجات" من (السوسيو-لهجات) لمقابلة المصطلح Sociolectes.
- مصطلح "السوسيو نقدية" من (السوسيو-نقدية) لمقابلة المصطلح Sociocritique.

4.4.6. الفرق بين النحت والتركيب:

يمكن في أنه أثناء «النحت» تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها⁽²⁾، وهذا هو سرّ ميل العربية إلى تقنية التركيب بدل النحت. كما فرّق الباحث هشام خالدي بينهما في قوله: «هناك فرق في فهم النحت والتركيب بين اللغات السامية واللغات الهندوأوروبية فما يمكن أن يسمّى تركيباً (Composition) في اللغات الهندوأوروبية يمكننا اعتباره نحتاً في اللغات السامية، ويكون بصوغ وحدة معجمية بسيطة من وحدتين معجميتين بسيطتين أو من وحدة معجمية بسيطة ولاحقة أجنبية وذلك إما بضمّ إحدهما إلى الأخرى دون حذف مثل ضمّ الأداة لا إلى وحدة معجمية بسيطة، وإما بضمّ إحدهما إلى الأخرى مع حذف مكّون أو أكثر من مكونات التأليف الصوتي في إحدهما أو في كليتهما، هذا فيما يخص النحت أما التركيب فيكون بالجمع أو المزج بين وحدتين معجميتين بسيطتين»⁽³⁾.

فكل من النحت والتركيب يقوم على المزج والإصاق إلا أنّني التّحت تُحذف بعض الحروف من الكلمات المنحوت منها، في حين تحافظ الكلمات المنحوت منها في التركيب على كل حروفها.

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 79.

(2) نفس المرجع، ص 77.

(3) هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 136-137.

5.6. التعريب:

1.5.6. مفهومه:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «عرب: العُربُ والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد، مثل العجم والعُجم - وعربه كأعرابه. وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، وعربه: علّمه العربية.

والتعريب: أن يتكلم الرجل بالكلمة، فيفحش فيها، أو يخطئ، فيقول له الآخر: ليس كذا، ولكنه كذا للذي هو أصوب... قال: التعريب مثل الإعراب من الفحش في الكلام»⁽¹⁾.

وجاء في المزهري: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً»⁽²⁾.

وفي المعجم الوسيط: "عرب المشتري: أعطى العربون، وعن صاحبه: تكلم عنه واحتج ويقال: عرب عنه لسانه: أبان وأفصح، والكلام أوضحه، وفلانا: علّمه العربية، والاسم الأعجمي أعربه»⁽³⁾.

إذن: فالتعريب معناه في اللغة الإبانة والإفصاح.

اتفق معظم اللغويين العرب على مفهوم التعريب الذي يشير إلى نطق الاسم الأعجمي على منهاج اللغة العربية، ويمكن الاختلاف بينهم في حدود مفهوم التعريب مع مفهوم الدّخيل، حيث منهم من يفرق بينهما كما فعل ابن فارس في كتابه "مجمّل اللغة"، حيث جعل التعريب خاصاً بالألفاظ الأعجمية التي طرأ عليها تغير في تركيبها الصّوتي بغية سوقها على اللسان العربي، كما في قوله "كرج: فارسي، معرب" وهو بالفارسية كره⁽⁴⁾. وجعل الدّخيل مرتبطاً بالألفاظ الأعجمية التي لم يطرأ عليها أي تغير، إذ نقلت صوتياً كما في معناها المنقول عنها⁽⁵⁾. وهناك من لم يفرق بين التعريب والدّخيل فيطلقون على المعرب دخيلاً، والدّخيل معرباً، كأبي منصور الجواليقي، وشهاب الدّين الخفاجي، وجلال الدّين السيوطي.

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب، مج 1، (مادة عرب).

⁽²⁾ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج 1، ص 195، (باب المعرب).

⁽³⁾ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص 620.

⁽⁴⁾ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1996، ص 45-46.

⁽⁵⁾ أحمد بن فارس، مجمّل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ج 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، لبنان، 1984، ص

ب- اصطلاحاً:

يقصد به عند علماء اللغة:

«ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها وذكر الجواليقي في المعرب مثله وقال: فهي أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال، ويُطلق على المعرب الدخيل»⁽¹⁾.

وهو أيضاً: «التفوه باللفظة الأعجمية على منهاج العرب في النطق والوزن، فإن وافقت الأصوات والأوزان العربية فهي معربة وإن لم توافق عدت دخيلة»⁽²⁾.

وهو كذلك: «مصطلح نوعي يقترن بمعالجة اللسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعباً إياها دالاً ومدلولاً»⁽³⁾.

وهو أيضاً: «كثيئة اللغة وتنميتها وتطويرها لتصير نظاماً قادراً على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها وظائف أخرى»⁽⁴⁾.

ومنه فإن التعريب ظاهرة صوتية تقوم على تغيير أو تبديل الحروف الأجنبية وإلحاقها بالأوزان العربية. ✓ - هناك من اللغويين العرب المحدثين من يجعل التعريب جزءاً من الاقتراض، ومنهم من يجعله قسماً له لا قسماً منه، ونحن آثرنا أن نجعلهما آيتين لكلٍ منهما خصيصته، وهذا لإبراز مدى أهميتهما في صناعة المصطلح ولا سيما اللساني.

2.5.6. شروط التعريب:

عند تعريب الألفاظ الأجنبية، ينبغي مراعاة بعض القواعد، وأهم هذه القواعد ما يلي :

➤ ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

➤ التغيير في شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.

➤ أن لا يكون نافراً عما تألفه اللغة العربية.

⁽¹⁾ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 268-269.

⁽²⁾ شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، ص 50.

⁽³⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 28.

⁽⁴⁾ مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق -

سوريا، 2005، ص 71.

➤ اعتبار المصطلح عربياً يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية. ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة (تلفون) التي اشتق منها فعل على وزن (فعلل): تلفن، يتلفن، تلفنة فهو مُتلفن⁽¹⁾.

➤ تكون النسبة إلى الكلمة الدخيلة في صيغتها الاسمية الأساسية، ولا يجوز الجمع بين اللاحقة الدالة على الصفة في اللغات الأوربية ولاحقة ياء النسبة العربية إلّا عند وجود مبرر لذلك، ومن أمثلة الكلمات الإنجليزية التي ظهرت فيها لاحقة النسب الإنجليزية وياء النسبة العربية هي كلمة (كلاسيكي)، فالكاف الثانية هي لاحقة الصفة باللغة الإنجليزية (Classic) والياء هي لاحقة النسب بالعربية⁽²⁾.

3.5.6 طرق التعريب:

إنّ العرب حين يُدخلون لفظاً أعجمياً في لغتهم يحدثون فيه غالباً التغيير الذي يجعله مجانساً لألفاظهم، جارياً على قواعدهم، منسجماً مع نظامهم، ولا يشذّون على ذلك إلا قليلاً ومن نواحي هذا التغيير⁽³⁾:

➤ تغيير حروف اللفظ الدخيل وذلك بانقاص بعض الحروف أو زيادتها وذلك مثل: سيميولوجيا، الساميوتيك، ساميوتيكاي، ساميولوجيا، ساميوتيك، سميوطيقا، سميوطيقا سميوطيقا، وقد يكون ذلك بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه.

➤ تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون ويغيّرون مدوده أو حركاته حتى تتم تلك الموافقة.

ويراعون في ذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن أو الوقوف على متحرك أو توالي ساكنين، وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام.

فالعرب حين يدخلون اللفظ الأعجمي في لغتهم كما تبين لنا من هذه القواعد يغيّرون بعض أشكاله ومظاهره في حروفه وبنائه حتى يكون شبيهاً بكلامهم ومجانساً لألفاظهم وحتى لا يُخلّ بالنظام الصوتي والبنائي الذي تقوم عليه لغتهم.

⁽¹⁾ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 421.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 421.

⁽³⁾ ينظر: محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التحديد)، دار

الفكر، دمشق، سوريا، ط2، ص 298-299.

4.5.6. أمثلة ونماذج عن التعريب:

- مصطلح Poétique، حيث عرّبه في بداية ظهوره كلاً من حسين الواد إلى: «بُوتِيك» في كتابه البنية القصصية في رسالة الغفران"، و عرّبه خلدون الشمعة إلى «بُويطيقاً» في كتابه "الشمس والعنقاء"، وقد أكّد الباحث حسن ناظم بأنّ هذا التعريب هو: «التعريب القديم الذي وضعه بشر بن متى في ترجمته لكتاب أرسطو»⁽¹⁾.
- مصطلح La proxémique، عرّبه الباحث عبد الملك مرتاض بـ: البروكزيميك، «وهو حقل لما يقيم بعد في الحقيقية على ساقه، وغايته هي تحليل أحوال الذوات والموضوعات معا عبر الحيز»⁽²⁾، والباحث يُؤثر اصطناع هذا المصطلح كما ورد في أصل اللغات الغربية في انتظار الاتفاق على مصطلح عربي لائق.
- مصطلح Isotopie حيث عرّب بـ: الإيزوطني بدءاً ولما عثر على البديل العربي استبدله بالمصطلح التراثي التشاكل.
- مصطلح Icone الذي عرّب بـ: إقونة واشتق منه مصطلح التقاين ثم عدل عنه إلى المصطلح العربي المماثل والتماثل⁽³⁾.
- كما قام الباحث عبد الملك مرتاض بتعريب بعض المصطلحات التي تفوّقت صيغتها الدخيلة على سائر المقترحات الاشتقاقية في الاستعمال النقدي العربي المعاصر حسب رأي الباحث يوسف وغليسي منها: مورفيم (Morphème) ومونيم (Monème)، سانتاقم (Syntagme)، قرافيم (Graphème)، كلاسيم (Classème)، ليكسيم (Lexème)، فونيم (Phonème) هيرومينيوطيقا (Herméneutique)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 2003، ص 15.

⁽²⁾ عبد الملك مرتاض، قضايا الشعرية (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 168.

⁽³⁾ ينظر: عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الجلي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص 23.

⁽⁴⁾ يوسف وغليسي، فقه المصطلح النقدي الجديد، ص 319.

6.6. الاقتراض:

1.6.6. مفهومه:

أ- لغة:

«هو مصدر اقترض يقتر اقتراضاً، واقترضتُ منه أخذتُ منه القروض وأقرضه أي أعطاه قرضاً، ويقال أقرضه المال أو غيره، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك»⁽¹⁾.

ب- اصطلاحاً:

«هو نقل كلمة أو عبارة من لغة (أ) إلى لغة (ب) كما هي بدالها ومدلولها دون أن تفقد نطقها الأصلي وهو ما يسميه اللغويون العرب عامة بالدخيل أو المعرب»⁽²⁾.

وهو أيضاً: «إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض والنقل الاستعاري والإدخال... أمّا العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعربة، كما استعملوا كذلك اصطلاحات أخرى كالّدخيل والمولّد والمحدث»⁽³⁾.

ومنهم من سمّاه الاقتباس ومعناه «اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى بنقل المفردات الأجنبية نفسها إلى اللغة العربية بتغيير أو من دون تغيير لحاجة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية نظرية أو تطبيقية تعبيراً عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها وتجديدها واستجابتها للتطور والاستعمال في كل زمان ومكان»⁽⁴⁾.

فالاقتراض أو الاستعارة اللغوية أو النقل الاستعاري أو الاقتباس أو التعريب الصوتي كلها كلمات تصبّ في نفس المعنى والتي تدلّ على استعارة بعض الكلمات الأجنبية الجاهزة (بحروفها ومعانيها) لتأدية مفاهيم معيّنة في لغاتها الأصلية.

حيث تلجأ اللّغة إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها «عن ما ليس لها عهد به من المعاني عندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ»⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج3، ص733.

⁽²⁾ عبد الحميد دباش، ديسمبر 2005، [المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية]، مجلة المترجم، ع 12، ص 75.

⁽³⁾ شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، ص 60.

⁽⁴⁾ مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 97.

⁽⁵⁾ صري إبراهيم السيد، المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، ج 1، ص 17.

وجب التنبيه إلى أن علماء العربية قديماً حديثاً قد اهتموا وعنوا بمسألة الاقتراض والتعريب إلا أنهم اختلفوا في مسألة التفريق بين المعرب والمقترض على رأيين:

الرأي الأول: يرى البعض أن التعريب يندرج ضمن ظاهرة لغوية عالمية توجد في كل اللغات تسمى الاقتراض (Emprunt) حيث تتبادل اللغات بفعل الاحتكاك الحضاري وعملية الثقافة الألفاظ وهم يفرقون في موضوع الاقتراض بين حالتين:

- استعارة كلمات من لغة أخرى مع إحداث تغييرات عليها لتتلاءم مع طبيعة اللغة العربية، أي معاملتها معاملة الكلمات العربية وإخضاعها لأوزانها، وهذا ما أطلقنا عليه التعريب لأن العرب أطلقوا على هذا النوع من الكلمات بالمعرب.
- استعارة كلمات من لغة أخرى وعدم إجراء تعديلات عليها، أي عدم إدماجها في البنية العربية وبقاؤها على الوضع الأصلي محافظة على خصائصها الصوتية، وهذا القسم أطلق العرب عليه "الدخيل".

فوفق هذا المنظور فإن العلاقة بين التعريب والاقتراض هي علاقة اندراج، أي اندراج التعريب في الاقتراض.

الرأي الثاني: وهناك منظور ثان يرى بأن الاقتراض هو قسم للتعريب، فيُسقط عليه خصائص اللفظ الدخيل، أي أن الألفاظ المقترضة هي الدخيلة التي لم يحصل فيها أي تغيير على أصل وضعها الأجنبي أو حدثت لها تغييرات طفيفة.

بمعنى آخر، إنَّ منهم من يجعل الاقتراض آلية كبرى تنضوي تحتها ما يسمى بالمعرب والدخيل، ومنهم من يفرق بينهما ويجعلهما آليتين مختلفتين غير متفقتين، ويكمن هذا الفرق في أن الاقتراض هو استعمال الكلمة وكما هي في لغتها الأصلية دون أن تخضع لقواعد اللغة العربية (الصوتية والصرفية والنحوية)؛ بينما التعريب هو أن نستعمل الكلمة أو المصطلح كما هو في لغته مع شريطة إخضاعه لقواعد اللغة العربية فيفرد ويجمع ويثنى وينسب... الخ، وقد يصطلح عليهما بالمعرب أو الدخيل أو الغريب أو الأعجمي أو المحدث أو المبتدع أو المولد أو الاستعارة اللغوية، ولكني ارتأيت أن أذهب مذهب المفرقين بينهما-التعريب والاقتراض-، كما فعلت بين التركيب والنحت فيما سبق من هذا البحث.

2.6.6. أنواعه:

ميّز العلماء والباحثين من اللغويين والمصطلحيين بين أنواع الاقتراض حسب اعتبارات مختلفة، فجعلوا أنواع الاقتراض على وفق الاعتبارات التالية الآتية:

أ. حسب المستوى اللغوي:

يقصد بالمستوى اللغوي جوانب الكلام القابلة للتحليل اللساني والدراسة، ويصطلح عليها أيضا بالقطاعات اللغوية، وتشمل قطاعات الدرس اللساني كافة الظواهر اللغوية، من الأصوات والصرف، والنحو والدلالة، وقد تحددت مستويات الدرس اللساني وفقا لهذه الظواهر؛ فكانت في الدراسات الحديثة على هذا النحو المتدرج صعودا⁽¹⁾:

- مستوى الأصوات (الاقتراض الصوتي)، ويشمل وصف الأصوات وقواعد تشكيلها؛ أي ما ينضوي تحت مصطلحي (Phonétique) و (Phonologie).
- مستوى الصرف (الاقتراض الصرفي)؛ أي ما يدخل ضمن مصطلح (Morphologie).
- مستوى التركيب أو النحو (الاقتراض التركيبي أو النحوي)؛ أي ما يتصل بتركيب الجملة، ونظم الكلام (Syntaxe)، أو ما يتصل بقواعد اللغة (Grammaire).
- مستوى الدلالة (الاقتراض الدلالي)، أي ما يتعلق بمعاني الكلمات معجميا، وما يلحق به من مجالات علمية وتطبيقية كالمصطلح والمعجم مما يضمه مصطلح (Semantique).

يسلم اللغويون المعاصرون بوقوع الاقتراض في جميع المستويات اللغوية الأربعة، ويتفقون على أن ميدان نشاطه ينحصر في قطاع الدلالة؛ أي في نطاق المفردات، ولا يقع الاقتراض في الأصوات والصيغ والتراكيب النحوية إلا نادرا، «فتطور اللغة دائما يأتي عن طريق المفردات تعريبا أو توليدا أو ارتجالا أو ترجمة، ولا يأتي عن طريق إضافة حروف أو ظروف أو ضمائر جديدة إلى اللغة، ولا يأتيك ذلك عن طريق إضافة صيغ صرفية جديدة إلى النظام الصرفي في اللغة الفصحى؛ لأن هذه الصيغ أيضا محددة»⁽²⁾.

أمّا نحن فنرى بأنّ هذا التقسيم لا أساس له من الصحة، فهو من باب التفريع الذي لا طائل منه، و ما ذكرنا له إلا من باب نقده ودحضه لا من باب الاستشهاد به.

ب. حسب الوجه المقترض من المفردة المعجمية:

تتكون المفردة المعجمية من وجهين؛ أحدهما يمثل الصورة السمعية ويسمى الدال، والآخر يمثل الصورة الذهنية ويسمى المدلول، فالدال هو الترجمة الصوتية للمفهوم، والمدلول هو المقابل الذهني للدال⁽³⁾. ويقسم الاقتراض وفق وجهي العلامة اللغوية إلى:

ب.1. الاقتراض المعجمي الحقيقي:

⁽¹⁾ ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008، ص 30.

⁽²⁾ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2009، ص 151.

⁽³⁾ ينظر: جون بيرو، اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، ط 01، 2001، ص 115.

وهو الاقتراض المعجمي الذي سبق تعريفه، وفيه يتم اقتراض وجهي العلامة اللسانية معا، واقترن هنا بالحقيقي تمييزا له عن الاقتراض الدلالي. ولا حاجة لهذه الزيادة خارج هذا السياق.

ب.2. الاقتراض الدلالي:

وهو نوع من التوليد الدلالي، يكون باقتراض مدلول من لغة أجنبية وإسناده إلى دال قائم في الاستعمال اللغوي للغة أخرى؛ أي إنه يرتبط بظهور معنى جديد أو قيمة دلالية جديدة بالنسبة لوحدة معجمية موجودة أصلا في معجم اللغة، وهذه الطريقة تنمي المفردات في طريقة استعمالها، ولا تزيد في عدد الكلمات أو الرصيد اللغوي.

ج. حسب المصدر المقترض منه:

يتعلق الاقتراض اللغوي باللهجات مثلما يتعلق بلغات الأمم المجاورة، فكما أن الاقتراض يكون بين لغة وأخرى، فإنه كذلك يكون بين اللغة المشتركة واللهجات المحلية، أو بين اللهجات المحلية فيما بينها، ويصدق هنا على مسمى اللهجة المحلية لغة القطاعات المتباعدة كالصناعة والزراعة والتجارة وغيرها؛ فكل مجموعة إنسانية مهما صغرت لها لغتها الخاصة بها، وهو ما يسميه 'ستيف أولمان' الاقتراض الاجتماعي⁽¹⁾، لوقوعه في حيز المجتمع، ويشير صبحي الصالح إلى هذه الحقيقة فيقول: «وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها، أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال»⁽²⁾. وركوا إلى هذا المعيار يمكن تفريع نوعين من الاقتراض :

ج.1. الاقتراض الداخلي:

وهو كما سبق يحدث بإحدى علاقيتين؛ إما بتبادل التأثير والتأثر بين اللغة المشتركة واللهجات المحلية، وإما بوقوع ذلك بين لهجة محلية وأخرى، فقد تقتض اللغة المشتركة من اللهجة بعض الكلمات، وتبتهتها المعجمات في متوها، من ذلك مثلا ورود المدخل المعجمي (ستف) في معجم اللغة العربية المعاصرة، ومعناه بتضعيف العين على وزن (فَعَّل): «رَصَّ الشيء ورَّبه»⁽³⁾. وهو استعمال دارج لم تثبته معجمات العربية القديمة.

ج.2. الاقتراض الخارجي:

⁽¹⁾ ينظر: ستيف أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 150.

⁽²⁾ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، 2014 ص 315.

⁽³⁾ أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 01، 2008، ج:

وهو ما يقع من تأثير وتأثر بين لغتين مختلفتين، فإذا كانتا من فصيلة واحدة ظهر أثر الاحتكاك بينهما في المستويات اللغوية كلها، وإذا اختلفت الفصائل عز أن يكون بينهما أخذ وعطاء خارج مستوى المفردات.

د. حسب مجال المقترضات:

تقع الإشارة إلى مجال اللفظ المقترض في البحوث والقرارات الجمعية التي تبحث تسويغ الاقتراض وآثاره، فهذا مجمع اللغة بالقاهرة يصدر قراره بجواز تعريب بعض الألفاظ، ثم يوضح المقصود بالبعضية في قراره، فيفيد أنها الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها، لا الأدبية، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية التي يتشدد بها المستعجمة من أبناء العربية⁽¹⁾.

ويلزم من التفرقة بين النوعين التفرقة في التعامل معهما تعريفاً وتدخلًا. يقول 'إبراهيم أنيس': «كانت الألفاظ المستعارة في العصور القديمة تأخذ شكل الألفاظ في اللغة المستعيرة من حيث الأصوات والنبر، إلا حين يكون اللفظ المستعار من المصطلحات العلمية»⁽²⁾. فدقة المصطلحات وخصوصية استعمالها من العوامل التي تجعلها أحياناً في منأى عن التعريب، وعلى هذا فإن الاقتراض اللغوي يمكن أن يأخذ الشكلين الآتين:

د.1. اقتراض ألفاظ اللغة العامة:

ويقصد بألفاظ اللغة العامة الكلمات المستعملة لتحقيق الغرض العام في التواصل اليومي، ويلحق بها الكلمات ذات الطابع الأدبي، فكلاهما يمتاز بكثرة الاستعمالات المجازية، كالتشبيه والاستعارة والكناية، والأساليب البيانية الأخرى كالتعريض والتلويح والرمز والإيماء، والمحسنات البديعية كالطباق والمقابلة والجناس وغيرها، والتعابير المسكوكة كالتعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية، وهذا المجال مما يضيق فيه الاقتراض وتشدد في السماح به؛ وتعود علة ذلك إلى ما تتميز به اللغة العامة من ثبات نسبي يتعارض مع طبيعة الاقتراض، «فاللغة العامة تعبر عن ذات الإنسان وما يراه من الكون حوله، ونظراً لأن الإنسان والكون المنظور لا يتغيران بسرعة، فإن وحدات اللغة العامة التي تعبر عنهما لا تخضع للتغير السريع»⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 148-149.

⁽²⁾ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 119.

⁽³⁾ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 67.

وإلى هذه الخصوصية في اقتراس ألفاظ اللغة العامة يشير الحمزاوي عندما يتساءل: «هل يجب أن نكتفي بالاستعارات الأدبية أو تأخذ أيضا من الاستعارات العامة»؟⁽¹⁾ وفي استعماله يترادف الاقتراس اللغوي مع الاستعارة اللغوية، وفيه ما لا يخفى من الالتباس بالاستعارة البلاغية.

2. اقتراس ألفاظ اللغة الخاصة:

ويقصد بالألفاظ الخاصة مصطلحات العلوم والفنون، ومنها أيضا ألفاظ الحضارة، فإنها عند اقتراسها تكون مصطلحات علمية، ثم يشيع استعمالها بين الناس فتصبح بذلك ألفاظا حضارية⁽²⁾. وتعامل المصطلحات المقترضة معاملة خاصة تخضعها لتوليد مقصود قائم على أسس معيارية. وقد وقعت الإشارة إلى تباين التوعين في بعض عناوين المؤلفات العربية المعاصرة؛ من ذلك كتاب سميح أبي مغلي، الذي ترجم له بتعريب الألفاظ والمصطلحات، والعطف كما يقول النّحة يقتضي المغايرة.

ه. حسب صورة اللفظ المقترض:

يحافظ اللفظ المقترض على صورته في لغته المصدر فيسمى دخيلا، وتخضعه اللغة المورد لنظامها الصوتي والصرفي فيسمى معربا. وهذا واحد من مقاييس أربعة اعتمدها المحدثون للتفريق بينهما، يجأ بيانا إلى الفصل الثاني من الرسالة .

3.6.6. موقف العلماء من الاقتراس والتعريب:

لقد اختلفت آراء العلماء والمصطلحيين والمترجمين حول مدى جدوى هذه الآلية في عملية الوضع المصطلحي، فمنهم من رحّبها وطالب بالتوسّع فيها كالجمعي "عبد القادر المغربي" فالتعريب حسب رأيه «ليس عملا بدعا، وليس وجود اللفظ المعرب في اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث يضر بقاؤه ويجب إزالته... والتعريب تحويل طبيعي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطّرد، وقد خضعت له اللغة العربية بمجموعها ومن أول نشأتها كما تخضع له الآن وبعد الآن»⁽³⁾.

فالباحث عبد القادر المغربي لا يرى في التعريب ظاهرة غريبة عن اللغة العربية فهي كبقية اللغات الحية تؤثّر وتتأثّر وهي لا تفسد بالمعرب والدّخيل، بل إنّ مقدرتها على تمثّل الكلام الأجنبي يُعدّ مزية لها، وخاصة إذا تمكّنت من صياغته على أوزانها وألبسته ثيابها ونفخت فيه من روحها.

⁽¹⁾ محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط 2، 1986، ص 171.

⁽²⁾ ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 80.

⁽³⁾ عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والتأليف، مصر، ط 2، 1947، ص 26.

ونجد على طرف نقيض من أجاز اعتماد هذه الآلية عند الضرورة القصوى فقط، فهذا الباحث "جميل صليبا" يؤكد أنه: «لا ينبغي لنا العمل بهذه القاعدة إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة⁽¹⁾ على المعنى الجديد، فإذا كانت كتب العلم القديمة لا تحتوي على لفظ نقبسه كما هو أو نبذله وكانت اللغة نفسها لا تشمل على اسم قريب من المعنى نشق منه اسماً أو فعلاً أو صفة كان استعمال اللفظ الأجنبي أوفى بالقصد وأقرب إلى الوضوح من إطلاق لفظ عربي غير مألوف يُفرض على العلم فرضاً».

والموقف ذاته نلمسه عند الباحث "مصطفى الشهابي" الذي لا يرى ضيراً في التعريب «كلما مسّت الحاجة إليه، أو كلما تعذّر العثور على كلمة قديمة تقابل الكلمة الأعجمية، أو تعذّر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها بوسائل الاشتقاق، وجميع اللغات تقتبس بعضها من بعض⁽²⁾».

تعليقاً على ما فات يمكننا أن نقف بين هاتين الأقوال موقف موضوعية وعلمية. على أن التعريب والاقتراض لا يُلجأ لهما إلا إذا استوفت اللغة العربية إمكاناتها اللغوية، فإن عجزت على أن تأتي بمصطلحات تُعوض تلك المفاهيم الجديدة فلا بأس من الاستعانة بما شريطة أن تخضع هاتان المصطلحات لقواعد اللغة العربية، وهذا ليس بغريب عن اللغة العربية فقد اقترضت وعربت كلمات عديدة و أسماء كثيرة و من لغات شتى ومتنوعة.

4.6.6. أمثلة ونماذج عن الاقتراض:

- السوسيولوجيزم ← Sociologisme.
- الأيقونولوجيا ← Iconologie.
- الكود ← Code.
- قرافيم ← Graphème.
- سيم ← Sème.
- سانتاقم ← Syntagme.
- تيمي ← Thématique.
- طوبيقي ← Topique/ Topic.
- سيمنتيم ← Sémantème.

⁽¹⁾ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج 1، ص 15.

⁽²⁾ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية، ص 19.

7.6. الإحياء:

1.7.6. مفهومه:

أ- لغة:

✓ جاء في القاموس المحيط: «حيُّ: الحيُّ، بكسر الحاء، والحيوان، محرّكة، والحياة، والحيوة، بسكون الواو: نقيض الموت .

حييٌّ، كرضي، حياة، وحييَّ حيٌّ ويحيا. و...الحيُّ: ضد الموت، ج أحياء، وأحياء جعله حيّا،... واستحياء: استبقاه»⁽¹⁾.

✓ أمّا في المعجم الوجيز: «حييَّ- حياة، وحيوانا، كان ذا نماء، ويقال: حي يحيا فهو حي»⁽²⁾.

✓ ورد في المصباح المنير أنّ «حييَّ (يحيا) من باب تعب (حياة) فهو (حيي) وتصغيره (حيي) والجمع (أحياء)... وتعدّي بالهمزة فيقال (أحياء) الله و(استحييته) بياين إذا تركته حيا فلم تقتله»⁽³⁾.

ب- اصطلاحا:

الإحياء هو: «ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة المعنى العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه»⁽⁴⁾.

ويُعرّف أيضا على أنّه: «العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضها المستجدة»⁽⁵⁾، «ومّا تحرص عليه كلّ ثقافة أصيلة أن تبقي جسور الاتصال راسخة بين ماضيها وحاضرها، وإنّ من شأنّ المادة التراثية سدّ الفجوة التي قامت بين ماضي اللّغة العربية وحاضرها»⁽⁶⁾ لذا «لجأ النّقاد العرب إلى هذه الخصيصة لإحياء التراث العلمي، فأحيوا مصطلحات علمية قديمة صالحة لأن تكون مفاهيم حداثة»⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 430، (مادة حيي).

⁽²⁾ معجم الوجيز، ص 182.

⁽³⁾ أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قاموس المصباح المنير، دار الفكر، بيروت - لبنان، 2010، ص 90.

⁽⁴⁾ عبد السلام المسدي، المصطلح النّقد، ص 105.

⁽⁵⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص 85.

⁽⁶⁾ ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللّغوية وأهميتها في وضع المصطلح، مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق، سوريا، ج 3، م 78، ص 119-120.

⁽⁷⁾ مولاوي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد)، ص 59.

لقد كان الإحياء هو: «النش في الموروث التراثي والبلاغي منه والقرآني والحديث ثم صوغ المصطلحات مثلية بما هو موجود فيها»⁽¹⁾.

وهو الوسيلة الاصطلاحية التي حرصت عليها "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي 1981" حرصا شديدا، وذلك باستقراء التراث ومحاولة بعثه من جديد، إلّا أن هذا البعث والإحياء لم يلق الرواج والترحيب الكافيين من طرف العديد من النقاد واللغويين وذلك تخوفا من مغبة الانزلاق القومي والحماسة المفرطة والجري المتسرع وراء تلك الدعوة التراثية، إذ دعا «الفاسي الفهري اللغويين وأهل الاختصاص إلى الابتعاد عن استعمال المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل، لأنّ توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثّل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على حد سواء»⁽²⁾.

وكذلك يرى «محمد عابد الجابري أنّ استعمال المصطلح التراثي، أو إعماله، للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية مخوفة بالمخاطر، إذا ما تمت على وجه الاستعمال، وتحت ضغط الظروف، فالمصطلح التراثي - في هذه الحالة - المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلى مضامين مغايرة تماما»⁽³⁾.

إلّا أنّ هناك نقادا استحسنوا هذه الآلية ونصّوا عليها أمثال «عبد الملك مرتاض حين أوجد الكثير من المصطلحات الإحيائية المستقرة في الموروث القديم مثل (أدبية الشعر والماء الشعري)، وحين قرن مصطلح خطاب (Discours) بالنصّ (Texte) وقرن هذا الأخير بدلالة النسيج وأضفى في الحديث عن النسيج والديباجة مقابلا للفظ (Texture)»⁽⁴⁾.

ونجد أيضا عبد السلام المسدي الذي نحا المنهج نفسه حين قرن مصطلح (السيمياء) بعلم العلامة⁽⁵⁾، العلامة⁽⁵⁾، وتغنّى كثير من النقاد بمصطلح (السيمائية)، وانتشر في كتب النقد بمسميات عدة، منها: (سيمولوجيا، وسيمولوجية، السامبوتيك، سيميوطيقا....).

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 89.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 85.

⁽³⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 86.

⁽⁴⁾ مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) ص 85.

⁽⁵⁾ عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، دار عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، 1994م، ص 105.

2.7.6. أمثلة ونماذج عن الإحياء:

➤ مصطلح (Allégorie) الذي ترجمه 'سعد البازعي' و 'ميحان الرويلي' بـ (القصّة الرمزية)⁽¹⁾، و (الاستعارة) عند 'مبارك مبارك'، أمّا 'سعيد علوش' فترجمه بـ (المرموزة)، كما جعل عبد الملك مرتاض "مصطلح (الجناس) بديلا للمصطلح الأجنبي⁽²⁾ (Alittiteration)، وهي كلها مصطلحات من صميم الدرس البلاغي.

➤ مصطلح (Retrolecture) الذي أحياه 'التهامي الراجي الهاشمي' بمصطلح (الإيطاء)⁽³⁾ وهو مصطلح عروضي تراثي.

➤ مصطلح (Intertextualité) والذي قوبل بمقابلات تراثية كالسرقات والتضمين والاقتباس...

8.6. الارتجال:

1.8.6. مفهومه:

أ- لغة:

جاء شرح هذه المادة (رجل) في لسان العرب «ارتجل الكلام ارتجالا إذا اقتضبه اقتضابا وتكلم به من غير أن يهيئه قبل ذلك»⁽⁴⁾، إن هذا المعنى عام يصدق على الارتجال الأدبي نحو ارتجال خطبة أو حديث.

ب- اصطلاحا:

أمّا الارتجال اللغوي فقد جاء مفهومه متضمّنا في قول ابن جني: «إنّ الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمّت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به، فقد حكى عن رؤية وأبيه أنّهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا إليها»⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة على ذلك تسمية النابغة للأرض التي لم تحفر قط ولم تحرث إذا فعل بها ذلك مظلومة، وتسمية الذين أدركوا الإسلام مخضرمين لأنّ العرب لم يعرفوا قبل ذلك الإسلام.

⁽¹⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 456.

⁽²⁾ يوسف وغليسي، فقه المصطلح النقدي الجديد، ص 324.

⁽³⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 455.

⁽⁴⁾ ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، مادة (رج ل)، ص 159.

⁽⁵⁾ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 25.

وقد عرّفه أحمد مطلوب بقوله: «هو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل وقد عرّفه النحاة بأنّه: ما ارتجل للتسمية به أي اختراع ولم ينقل من غيره، وهو وسيلة من وسائل نمو اللغة ووضع المصطلحات»⁽¹⁾.

وعرّفه الباحث هشام خالدي بأنّه: «اختلاق وحدة معجمية جديدة تتوفر فيها ثلاث خصائص تمييزية ضرورية توفرًا طبيعيًا، وهي الانتماء المقولي، والتأليف الصوتي والبنية الصرفية، أما خصيصة الدلالية فيحقّقها المرتجل وحده أو يحقّقها طول الاستعمال وتواتره على أنّها قد لا تتحقّق البتة»⁽²⁾.

2.8.6. أقسامه: قسمه 'هشام خالدي' إلى قسمين:

الأول: نسميه ارتجالًا حقيقياً ويكون باختلاق مستعمل اللغة مفردة عامة أو مصطلحاً اختلاقاً من أصل لا وجود له في الاستعمال اللغوي.

الثاني: نسميه ارتجالاً إتباعياً، وهو صوغ مفردة إتباعاً لمفردة تسبقها فتكون لها بنيتها ولا تختص بمعنى يفرد لها بل يلحق معناها بمعنى المفردة المتبوعة وهذا كثير في العربية فيما يُسمّى باب الإتباع والمزاوجة.

3.8.6. موقف العلماء منه:

هذه الآلية هي الأخرى لم تسلم من الأخذ والرد فهناك من يرى بأنّها آلية انقضت مع عصر الاحتجاج ولا قيمة لها اليوم، ومن بينهم: إبراهيم أنيس الذي يرى بأنّ الارتجال أصبح نادراً في اللغات بعد أن تطوّرت واستقرت ولندرة تلك الكلمات المرتجلة في اللغات الأخرى وضعف أثرها في نموّ تلك اللغات يرى معظم الباحثين من المحدثين أنّ الارتجال أنفّه طرق الوضع اللغوي⁽³⁾.

وقد أيّد الباحث ممدوح محمد خسارة هذا الرأي بقوله: «أمّا نحن فإنّنا ننكر أشدّ الإنكار أن يسلك للتوليد مثل هذا المسلك الذي انتهت مرحلته التاريخية منذ زمن بعيد، والذي لا تحدّه آية معالم أو ضوابط والذي تغني عنه طرائق التوليد القياسية في لغتنا العربية»⁽⁴⁾.

في حين نجد هناك من يؤيّده، فهذا هشام خالدي يرى أنّ: الارتجال بنوعيه مقبول في العربية⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 17-18.

⁽²⁾ هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي، ص 137-138.

⁽³⁾ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص108.

⁽⁴⁾ ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح، ص117.

⁽⁵⁾ هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي، ص 138.

وهذا أحمد مطلوب يؤكد أنه: «مهما تكن قيمة الارتجال فالأخذ به نافع في وضع المصطلحات الجديدة، وفي اللغة العربية ما يعين عليه»⁽¹⁾.

أمّا بالنسبة للأمثلة فلم نعثر على أي مثال احتكم إلى الارتجال وهذه الآلية آلية لم تعد صالحة لزماننا هذا، فلهذا لم يعرّها جلُّ أهل المصطلح من المتخصصين اهتمامهم، فلم يذكروها في كتبهم ومصنفاتهم، ولكن عدم ذكرهم لها لم يمنع بعضهم من أن يجعله آلية قائمة بحدّ ذاتها.

9.6. الترجمة:

1.9.6. مفهوما:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: «ترجم: التَّرجَمَ والتَّرجَمَان: المفسّر للسان، وفي حديث هرقل: قال لتُرجمانه؛ التَّرجَمَان بالضّم والفتح، وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه»⁽²⁾.

أمّا في المعجم الوجيز: «ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه - كلام غيره، وعنه نقله من لغة إلى أخرى»⁽³⁾. وجاء في المعجم الوسيط: «ترجم الكلام بيّنه ووضّحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته»⁽⁴⁾.

إذن مدلول الترجمة في اللغة هو الإيضاح والإبانة والنقل.

ب- اصطلاحاً:

هي «نقل من لغة أجنبية إلى ما يقابل النص أو المصطلح العلمي في اللغة العربية... والترجمة فنّ وعلم، فهي فنّ لكونها تستلزم شروط الإبداع وإن اعتبرها البعض إبداعاً من الدرجة الثانية، وعلم لضرورة توافر شروط محدّدة في علميتها»⁽⁵⁾.

(1) أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 17-18.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 12، ص 92.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1989، ص 74.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، باب التاء، ص 104.

(5) أحمد الفوحي، عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، النادي الثقافي، جدة، السعودية، 1994م، السنة الأولى، ع 2، ص

وهي أيضا «نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية وفي هذه الحال لا نوّلد ولا نبتدع لفظا جديدا بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو ذوات جديدة سدّا لحاجة دلالية إزاء الألفاظ الأجنبية»⁽¹⁾.

ويعرفها كاتفورد صاحب نظرية لسانية بأنها «عملية تنطوي على استبدال مادة نصية من إحدى اللغات (لغة المتن) بمادة نصية متكافئة من لغة أخرى (اللغة المستهدفة)»⁽²⁾. إذن؛ فالترجمة اصطلاحاً تحمل معنى الثقل من لغة إلى لغة أخرى مغايرة لنصوص ومصطلحات مختلفة التخصص.

وما يهّمنا هنا من كل هذه التعريفات هو الوقوف على معنى الترجمة المصطلحية بدقة حيث يعرفها علي القاسمي بقوله: «الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي»⁽³⁾.

2.9.6. أمثلة ونماذج عن الترجمة:

- Décodage ← تُرجمت بـ: 'نزع التشفير'.
- Métacode ← تُرجمت بـ: 'ما فوق الكود'.
- Métalangage ← تُرجمت بـ: 'ما فوق اللغة'.
- Métalangage ← تُرجمت بـ: 'ما فوق اللغة'.
- Structuralisme ← تُرجم بـ: 'بنائية - هيكلية - بنوية - بنائية - البنيوية...'
- Signe ← تُرجم بـ: 'إشارة - السمة'.
- Déconstruction ← تُرجم بـ: 'التفكيكية - التشرحيّة'.

⁽¹⁾ شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا،

2006 م، ع 30، ص 51.

⁽²⁾ إنعام بيوض، الترجمة الأدبية (مشاكل وحلول)، ط 1، دار الغرابي، بيروت - لبنان، 2003، ص 27.

⁽³⁾ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 101.

المبحث الثاني: علم المصطلح (جذوره وامتداداته)

1. مفهوم علم المصطلح (Terminologie):

ويُقصد به «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها»⁽¹⁾.
 أما 'فاضل ثامر' فيقول: «علم المصطلح أو المصطلحية (Terminologie) علم قديم جديد هدفه البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تُعبر عنها، إنه الدراسة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية»⁽²⁾.
 كما يؤكد محمود فهمي حجازي ' بأنه: «علم من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وكان فوستر قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال تربط علم اللغة بالمنطق، وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة»⁽³⁾.
 وهو أيضا: «علم يبحث في ضوابط صلاحية المفردات المرشحة لتكون مصطلحات ويبحث في التحديد الدقيق لمعانيها وفي تطوّر مدلولات بعض المصطلحات عبر العصور»⁽⁴⁾.
 ويشير 'عبد الرحمن الحاج صالح' (رحمه الله) إلى أن علم المصطلح هو «دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء»⁽⁵⁾.
 ويعرفه 'يوجين فوستر' بقوله: «العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية»⁽⁶⁾، وعرفه كذلك بقوله: «العلم الذي يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها، وعلاقات بعضها ببعض، ونظمها ووصفها، وطبيعة المصطلحات ومكوناتها، وعلاقات الممكنة واختصاراتها، والعلامات والرموز الدالة عليها»⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ علي القاسمي، الترجمة وأدواتها (دراسات في النظرية والتطبيق)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2009م، ص 82.

⁽²⁾ فاضل ثامر، اللغة الثانية (إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1994م، ص 171.

⁽³⁾ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 19.

⁽⁴⁾ إدريس بن الحسن العلمي، في الاصطلاح، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 2002م، ص 215.

⁽⁵⁾ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ج 1، ص 374.

⁽⁶⁾ Wüster.E. L'ptude scientifique générale de la Terminologie, Wüster.E., dans fondements théoriques 9 de la terminologie, GIRSTERM Université Laval, Québec, 1981.p. 57

⁽⁷⁾ محمود فهمي حجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح، ص 19-21.

أمّا الباحث 'الانري' (Alain Rrey) فقد عرف علم المصطلح بقوله: «الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم، وللمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة».⁽¹⁾ في حين عرفه 'هلموث فيلبير' (H.Filber) بقوله: «هو مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها وقد سعت إيزو (ISO) في توصيتها (1087) إلى وضع تعريف شامل تُراعى فيه وجهات النظر المختلفة، وهكذا عُرف علم المصطلح بوصفه «الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة».⁽²⁾

وقد جاء على لسان 'ماريا تريزا كابري' (Maria Teresa Cabre) ما يلي:

« Le mot (terminologie) désigne :

- a) l'ensemble des principes et des fondements conceptuels qui régissent l'étude des termes ;
- b) l'ensemble des règles qui permettent de réaliser un travail terminographique ;
- c) l'ensemble des termes d'un domaine de spécialité donné».⁽³⁾

ترجمة التعريف:

«يعبر علم المصطلح عن :

أ-مجموع المبادئ والقواعد ذات الصلة بالمفهوم التي تقتن دراسة المصطلحات.

ب-مجموع القواعد التي تنجح بإنجاز عمل مصطلحي.

ج- مجموعة المصطلحات في مجال تخصص معين».

ومن هذه التعريفات لعلم المصطلح نجد أنّه علم حديث النشأة يهدف إلى البحث في العلاقة الرابطة بين المفاهيم والمصطلحات في ميادين علمية مختلفة، يتواشج ويتداخل ويتربط ويأثلف مع كثير من العلوم. وقد تعدّدت كالعادة التسميات الموضوعية للدلالة على هذا العلم منها: البحث المصطلحي، البحث الاصطلاحي، علم المصطلح، علم المصطلحات، المصطلحية المصطلحيات.

إلا أنّ الباحث يوسف مقران يرى أنّ ما دعا إليه حاج صالح عبد الرحمان بوضع أسماء العلوم بإضافة لفظة علم إلى الموضوع الخاص واختصارها باستعمال ياء النسب، وصيغة الجمع المؤنث السالم، فهي مبنية

⁽¹⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 28.

⁽²⁾ Les langues spécialisées, Lerat .P, p16, coll.Linguistique nouvelle, Paris, 1995. 12

⁽³⁾ Maria Térésa Cabré, La Terminologie, Théorie,Méthode et Applications, Les Presses deL'Université deL'Université d'Ottawa,Canada, 1ère édition, 1998. p.70.

قياساً على اللسانيات، الصوتيات، هو الأسلم والأصح لذا اختار من بين كل التسميات لهذا العلم اسم المصطلحيات⁽¹⁾

2. المقابلات العربية لمصطلح (Terminologie) بين الصواب والخطأ:

بعد بحثنا وتفتيشنا في أمهات الكتب والمعاجم المصطلحية، وجدنا أن مصطلح (Terminologie) قد قوبل بعدة مقابلات عربية نوردتها في المخطط التالي الآتي:



يتضح لنا من خلال المخطط مدى الفوضى الاصطلاحية التي لاقاها اسم العلم الذي من المفروض أن يحد من هذه الفوضى الاصطلاحية؛ حيث يفضل كثير من الباحثين (علم المصطلح) خاصة الذين اعتادوا ترجمة اللاحقة (logie) بـ (علم) أمثال 'عبد السلام المسدي' في قاموسه حيث أورد هذه التسمية كمقابل لـ (néologie) باعتباره العلم الذي يعالج نشوء المصطلحات ضمن نسيج اللغة ، بينما يقابل

⁽¹⁾ ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحيات)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا،

(Terminologie) بـ (المصطلحية) التي تعني « العلم الذي يعني بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب فرع معرفي»⁽¹⁾، وهنا يظهر الفرق بين (علم المصطلح) و (المصطلحية) عند المسدي، ذلك أن «المصطلحية علم تصنيفي تقريرى يعتمد الوصف والإحصاء مع السعي إلى التحليل التاريخي، أما علم المصطلح فهو نظري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية»⁽²⁾.

وعليه فقد انتشر (علم المصطلح) كتسمية بين الباحثين العرب بالموازاة مع (المصطلحية) باعتبار الأولى (صيغة دالة على العلم)، والثانية (صيغة دالة على النسب)، وفي المقابل نجد تسميات أخرى قد طبعت بحوث بعض اللغويين أمثال 'محمد الديدائي' الذي يفضل (المصطلحيات) قياساً على اللسانيات والصوتيات، حيث تمكن أصالة هذه التسمية - حسب - في كونها تعكس صيغة الجمع (المصطلحيات = مصطلحية1 + مصطلحية2)، كما أن من الصائب نعت الباحث في المصطلحيات بـ (المصطلحي)، كما يجوز النعت والإضافة إلى هذه الصيغة وهذا ما جعل محمد الديدائي يستخدم المركبات التالية (المترجم المصطلحي القوائم المصطلحية - ...).⁽³⁾

من التسميات المقترحة "علم المصطلح" (المصطلحاتية) أو (الاصطلاحية) (Neologie) و هي من أشد المصطلحات التصاقاً بعلم المصطلح (Terminologie)، إلى درجة أنهما قد أصبحا حدين لمفهوم واحد لدى بعض الراسخين في علوم اللغة⁽⁴⁾.

وقد جاءت هاتان التسميتان في مقال لـ: 'حلام الجليلي' إذ يعتمد إلى تعريف علم المصطلح كالاتي: «المصطلحاتية لغة: مصدر صناعي من كلمة (مصطلحات) في حالة الجمع للدلالة على العلم أو المذهب أو الفن الخاص بنشاط من الأنشطة المعرفية، و اصطلاحاً: هي عبارة عن اتفاق قوم (مختصين) على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول»⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 22.

⁽²⁾ نفس المرجع، والصفحة.

⁽³⁾ ينظر: محمد الديدائي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 47.

⁽⁴⁾ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 34.

⁽⁵⁾ حلام الجليلي، المصطلحاتية دراسة في المفهوم والتعريف، مجلة الحضارة الإسلامية، ع3 (خاص بالملتقى الدولي حول: المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، العلوم الشرعية والإنسانية)، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران نوفمبر 1997م، ص 222 نقلاً عن يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2009م، ص 21.

ويضيف بأنه فرع تطبيقي خاص بميدان معين من العلوم ، كما جاء في قوله: «... فرع تطبيقي خاص أو مصطلحاتية (Terminographie) وهو مجموع المصطلحات التي تمثل المفاهيم أو الأشياء الخاصة بميدان معين من المعارف أو النشاط الإنساني ...»⁽¹⁾.

كما وجدنا ذلك لدى 'عبد السلام المسدي' ، حيث يقابل (Neologie) بتسمية (اصطلاحية) ووضع المصطلح⁽²⁾ لكنه لم يكتف بذلك، بل جعل عبارة (علم المصطلح) مقابلا وافيا له أيضا رغم أن علم المصطلح⁽³⁾ مشغول لدى جمهور الدارسين بـ (Terminographie).

أما (المصطلحيات) فتسمية مبنية قياسا على وزن 'فعاليات'. ففي حقل العلوم ، فضّل العلماء إضافة لفظة (علم) إلى الموضوع الخاص. واختصروا ذلك بأن استعملوا ياء النسب ، وصيغة الجمع المؤنث السالم مثل: علم الطبيعة : الطبيعيات، علم الرياضة : الرياضيات، أو صيغة جمع التكسير: المناظر : البصريات⁽⁴⁾.

أي تسمية (المصطلحيات) تطلق على العلوم، ومن جهة أخرى فأصالة هذه التسمية تكمن في أنما جمع لتسمية "مصطلحية". وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أن المصطلحيات علم وقائمة مصطلحات.

يُعَدُّ هذا العرض المبسّط، والشرح المقتضب، يمكننا أن نحمل ونلخص القول في أن الباحثين العرب اختلفوا في ترجمتهم للمصطلح (Terminographie) اختلافا كبيرا، حيث يمكن تصنيف هذه الترجمات إلى صنفين اثنين؛ هما كالتالي:

• الصنف الأول ويتمثل في الترجمات الملائمة مثل: 'علم المصطلح'، 'علم المصطلحات'، فرغم كونها مركبة من كلمتين إلا أنها مفهومة ودقيقة، وهي تستعمل عند فئة كبيرة من الباحثين.

• الصنف الثاني وهو متعلق بتلك الترجمات الغامضة، وبعبارة أخرى فهذه الترجمات مقبولة عند البعض وغير مقبولة عند البعض الآخر؛ نحو: 'مصطلحات' و'مصطلحاتية'. ولعل ما يجعلها غامضة هو كونها تدل عند بعض الباحثين على معنى معين، في حين تدل عند آخرين على معنى مغاير تماما، فالباحث الذي يجهل هذه المعاني التي من أجلها وضعت هذه الترجمات لا يفهم ما كتبه غيره ولا يكون كلامه مفهوما أيضا.

⁽¹⁾ نفس المرجع السابق، ص 223.

⁽²⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 201.

⁽³⁾ نفس المرجع، ص 201.

⁽⁴⁾ عبد الرحمن حاج صالح، اقتراح مقاييس لاختيار الألفاظ ضمن "كلمات الوفود المشاركة في المؤتمر الخامس للتعريب المتعقد عام 1985م في عمان، "اللسان العربي"، ع 27، الرباط، سنة 1986م، ص 69-70. نقلا عن: يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم، ص 23.

أمّا نحن فنستعمل المقابل 'علم المصطلح' في ثنّيا بحثنا هذا، وهذا لأنّ هذا المقابل أكثر دقة وتعبيراً عن المصطلح الغري (Terminologie)، زيادةً على كونه الأشهر و الأشيع بين المصطلحيين العرب المحدثين.

3. نشأة علم المصطلح:

أ. من أسباب النشأة:

لاشك أنّ الظاهرة المصطلحية، من حيث هي أسماء خاصة بقطاعات معرفية أو تقنية أو فنية أو مهنية، قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان، وقد تجلّت معالم هذه الظاهرة بكيفية واضحة مع وجود اللغات الطبيعية. لكن العناية بدراساتها والاهتمام بأبعادها المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لم يتحقّق إلاّ في العصر الحديث نظراً لما عرفه مجال المصطلحات من نمو متزايد بوتيرة سريعة نتيجة القفزات النوعية التي عرفتها مختلف أصناف المعارف والاختراعات، علاوة على التوسع الهائل الذي شهدته المبادرات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد أهميّة تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوماً بعد يوم من وقائع ومعطيات كانت في خانة الغيب أو المجهول⁽¹⁾.

ولعل من أقرب مخلفات هذا الوضع على الاهتمام بالوحدات المصطلحية بداية التفكير في توحيدها (normalisation)، ويبدو أنّ أول قطاع اهتم أهله بهذه المسألة هو قطاع الخدمات الاقتصادية، ذلك أنّ ضمان وثوق المستهلك لـ 'الهمبورجر' (hamburger)، مثلاً، بأنّه منتج واحد، تختلف جودته في فرنسا أو في روسيا عن جودته المعروفة في أمريكا يمكن أن يتأتّى ! بتوحيد تسميته. وإذا كان البعد الاقتصادي رائداً في العناية بالمصطلح، فإنّ البعد اللغوي سرعان ما برز بدوره في الدعوة إلى تلك العناية. وهكذا أصبح المنتج المصطلحي يشكل هاجساً حقيقياً في السياسات اللغوية، فالرغبة في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة والثقافة بصفة عامة جعلت من أولويات تلك السياسات دعوة كل الفاعلين الثقافيين إلى انخراط في التعبئة الشاملة لاحتواء الظاهرة المصطلحية في أبعادها الاجتماعية والثقافية والحضارية .

ب. بؤادر النشأة:

ظهر مصطلح 'علم المصطلح' (Terminologie) أو 'علم المصطلحات' (termes Sciencedes) في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني 'كريستيان كو تفريد شوتز'

⁽¹⁾ Introduction à la terminologie, Rondeau. G, p.1-4, Ed Gaetanmorin, Paris, 1984.

(1747-1832) ⁽¹⁾، لكنه لم التاريخ الطبيعي ⁽²⁾. أما البيانات المصطلحية (Relevé terminologiques) الأولى فيعود تاريخها إلى سنة (1906)، وقد اقترن ظهورها بأسماء علماء روس مثل 'زهروف' (Zaharov) و'سفر جان' (Severgin). وكان الغرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي ⁽³⁾. وهكذا صدر 'بين عامي' (1906) و (1928) معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلدا، و بست لغات. وتكمن أهمية هذا المعجم في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه، وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها ⁽⁴⁾. بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي! في بداية يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، استنادا 'لأن راي' (1974)، إلتقى مع المفكر الإنجليزي 'ويليام' (1887)، حيث لا عرّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها: « نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات العقد الثالث إلا من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي أوكنفوستر (Eugen Wuster) ⁽⁵⁾، وهي الأفكار التي طورها في هذه المرحلة كل من لوط (1950- Lotte.D.S 1998) و شابلجين (Caplygin.S.A 1969-1942)، و تقضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه، وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثيل فلسفي لعلم المصطلح يجعله مفتحا على علم المنطق وعلوم اللغة وعلم الوجود وعلم التصنيف ⁽⁶⁾. وأدى التطور الذي عرفه مجال البحث لا في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منظمات و فدراليات ولجان و مجالس، نذكر منها على سبيل التمثيل:

-مجلس المصطلحية العلمية والتقنية (Coseil de terminologiescientifiqueettechnique) الذي أنشأه كل من لوط و كايين سنة (1933) بالاتحاد السوفيتي.

⁽¹⁾ La terminologie, Rey.A, p.6, coll.que sais-je, n. 187, Presse Universitaire, Paris, 1979.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 8.

⁽³⁾ Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 6.

⁽⁴⁾ علي القاسمي، 1986، [النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح]، مجلة اللسان العربي، العدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص 127.

⁽⁵⁾ Introduction à la terminologie, Rondeau.G, p. 6

⁽⁶⁾ نفس المرجع، ص 7.

-الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس (International federation of national standardizing associations) (ISA) التي أنشئت سنة (1936) بتأثير من فوستر، وأسهمت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

المنظمة الدولية للتقييس (International organization for standardization) (ISO)، وقد أنشئت سنة 1946.

اللجنة الإلكترونية الدولية (Commission electrotechnique internationale) (CEI). والتي أنشئت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين. كان من مهام هذه اللجان و المنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح والبت في السبل الناجعة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم محاله. وهكذا صدرت أولى التوصيات المصطلحية (Recommandation terminologiques) سنة (1968) عن المنظمة الدولية للتقييس، وهي تطوير أو تنقيح لأغلب التوصيات التي خرج بها المجتمعون في أول مؤتمر حول البحث المصطلحي انعقد موسكو سنة (1959).

ومع نهاية العقد السادس ظهر للوجود أول بنك مصطلحي (banquedeterminologie) تابع للجمعية الاقتصادية الأوروبية ببروكسيل.

4. خصائص علم المصطلح:

لقد أضحي علم المصطلح حقلا معرفيا قائما بذاته، ولا يمكن أن نصوغ عناصر الإجابة في إشكالية بحثنا إلا بالرجوع إليه لضبط خصائصه والقواعد التي ينهض عليها، ويمكن أن تحدد هذه الخصائص على النحو التالي:

- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنين المصطلحات المعبرة عنها
- لا يعنى بمعرفة جذور المصطلح أو المفهوم وتاريخه، وإنما بالوضع الراهن، وعلاقتها القائمة لوضع المصطلحات الدالة. يكون عليه المصطلح، أي يوصف الواقع كما هو فيعتمد على تحديد المفاهيم وتفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد⁽¹⁾.
- يتميز بالمعيارية، أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات.
- يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي أو بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة⁽²⁾.

⁽¹⁾ علي القاسمي، علم المصطلح، ص 19.

⁽²⁾ أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق، ص 4.

- إنه عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه.
- علم مشترك بين اللسانيات، والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق والتصنيف، والإعلاميات وحقوق التخصص العلمي ولهذا يطلق عليه علم العلوم.
- فرع خاص من فروع علم المعجم Lexicologie، من جهة أو ما يسمى أحيانا بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها ومفرداتها والتعبير الاصطلاحي والسياقية التي تتألف منها، وعلم دلالات الألفاظ Sémasiologie من جهة أخرى.
- يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية.
- له صلة بعمليات التفكير والإدراك والمخيال الإبداعي.
- يعد بعدا حضاريا ويظل حاملا للآثار الإنسانية والاجتماعية وحتى النفسية مما له صلة بعمليات التفكير والإدراك والمخيال الإبداعي.
- يتميز بتأديته لوظائف تعبيرية تواصلية.
- يتيح توفير المصطلحات العلمية لتسهيل تبادل المعلومات.
- له تأثير خاص على مختلف العلوم والميادين ويتجلى هذا في:
- ✓ تشهد مختلف العلوم تطورا غير مسبوق، وهذا ما يؤدي إلى خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة.
- ✓ تكاثر العلاقات الدولية السياسية منها والثقافية والاقتصادية، فتم الانتقال من الأسواق الإقليمية إلى الأسواق العالمية.
- ✓ يُعد نقل المعارف والمعلومات من أبرز مظاهر المجتمع الذي يستوجب خلق أسواق جديدة للتبادل العلمي والثقافي والتجاري.
- ✓ إنّ تطور وسائل التواصل يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع يشمل فئات المجتمع كله.

5. نظريات علم المصطلح:

للنظريات المصطلحية روافد و ركائز تأسست انطلاقا منها، وهي: الأسس التاريخية التي احتوت على ظروف النشأة و نلخصها في عنصر التأليف المعجمي، والأسس الفلسفية التي كانت سببا في ظهور الفكرة فجذور المصطلح تعود — كما هو معروف — إلى الفلسفة الإغريقية وأخيرا الأسس اللسانية التي ساعدتها في

النمو على منهج علمي. فالبحث المصطلحي بلا شك استفاد من النظريات اللسانية الحديثة ، وفي هذا الصدد يقول المسدي على لسان خليفة الميساوي: «أنّ علم المصطلح مبني على شقين: شق اضطلعت به الفلسفة و على وجه الخصوص فلسفة اللغة، وشق لساني اضطلعت به علوم الدلالة، و المعجمية النظرية، والتطبيقية»⁽¹⁾ إذ «لا يمكن للمصطلحية بجميع فروعها النظرية والتطبيقية أن تستقل عن اللسانيات التي ساعدتها على ضبط أسسها المنهجية ومقارباتها النظرية فتأثرت بها في البحث عن شرعيتها العلمية وتأسيس وجودها العلمي والابستمولوجي»⁽²⁾. وانطلاقاً من المعطيات السابقة نستنتج أنّ العلوم لم تخلق من فراغ بل لكل علم خلفيات ساعدت في إنشائه، وبلورته ليصل إلى ما هو عليه الآن حافلاً بتاريخ ونظريات، و بمدارس و أعلام. ليس هذا فقط فالمصطلحات تتحدد مفاهيمها بالرجوع إلى الأسس الابستمولوجية والمعرفية المحيطة بها من أجل هذا وجب الإحاطة بكل تلك العوامل لنقل المصطلح سالماً، فالتنقل العشوائي قد يؤلّد لنا مصطلحات هجينة تشكّلت أساساً في رحم ثقافتين مختلفتين (عربية/غربية). ولهذا يمكن أن نحمل النظريات المصطلحية في ما يلي:

1.5. النظرية المنصورية:

هذه النظرية مستقاة من الفلسفة أم العلوم، والتصور عنصر فكري يمثل موضوعاً فكرياً، أمّا النظرية المنصورية تبحث أساساً في الخصائص الذهنية والعرفانية، وترتكز على:

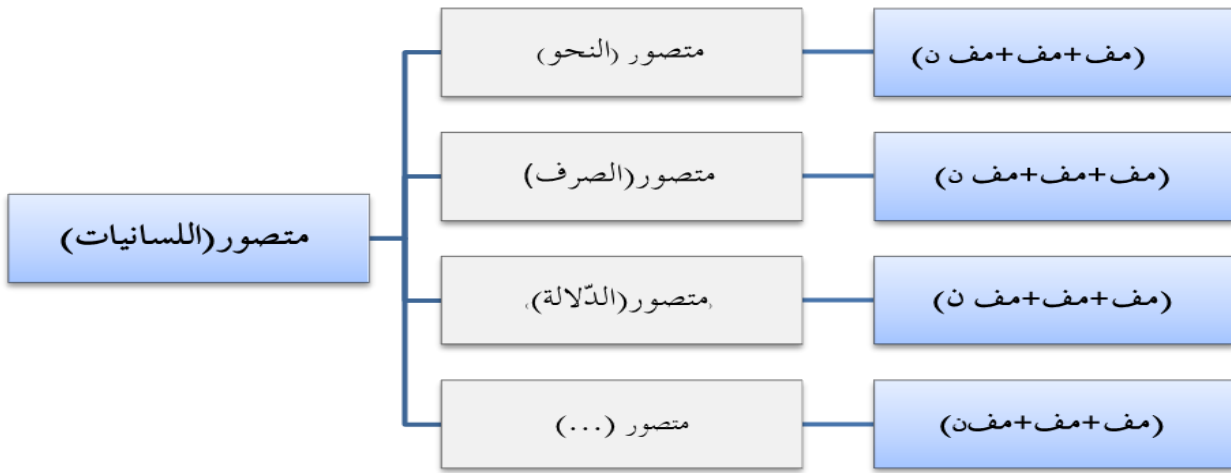
➤ تكوين المتصور.

➤ كيفية انتظام المتصور مع متصورات ذات الصلة المعرفية بميدان فكري معين. بالشكل الآتي:

⁽¹⁾ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 38. وينظر: عبد السلام المسدي، قضايا في العلم اللغوي، الدار التونسية للنشر،

تونس، 1994م، ص 1.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 39.



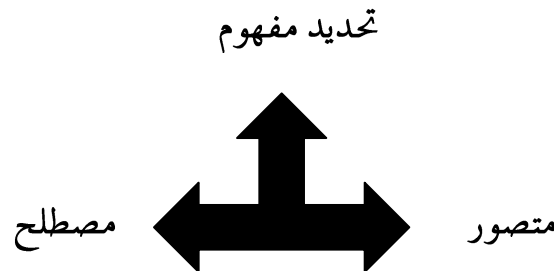
"تكمّن مهمة العمل المصطلحي في النظرية المنصورية في ضبط الأنساق الفكرية المتولد عنها المتصور قبل أن يتحول إلى مفهوم." ⁽¹⁾

أي: انطلاقاً من نسق فكري ← ويتشكل مفهوم متصور (متص) ← ثم يتولد مفهوم واحد إلى مالا نهاية (مف..مف ن) ← لإنتاج مصطلحات ← وخطاب علمي مختص.
2.5. النظرية المفهومية:

تبحث هذه النظرية في العلاقة بين مفهوم، ومصطلح وتعالج «المفاهيم باعتبارها عناصر تنتمي إلى حقل متصوري معين» ⁽²⁾، وهي «وحدة ذهنية مجردة تمثل صورة لمتصور ما» ⁽³⁾.

ولتشكل المفهوم مراحل عدة منها :

مرحلة تحديد المفاهيم وصفها المساوي فقال : «فهي المرحلة التي تلي المتصور وتسبق المصطلح في الوجود الفكري والتمثيل اللساني» ⁽⁴⁾.
أي بالشكل الآتي:



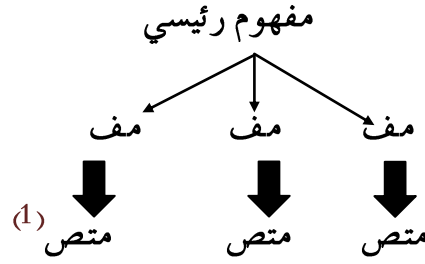
⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 52-53.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 54.

⁽³⁾ نفس المرجع، ص 55.

⁽⁴⁾ نفس المرجع، ص 56.

ومرحلة تحديد المفاهيم وفق العلاقات الرابطة بالشكل الآتي:



أما مرحلة وصف المفاهيم حسب الشكل اللساني: فهي حلقة وصل بين النظرية المفهومية والمصطلحية مرحلة إيجاد التسمية المناسبة للمفهوم ليصبح مصطلحا بعلاقة دلالية إذ أن «المفهوم يتناسب مع المصطلح عن طريق التعادل الدلالي الذي يقع إسقاطه من البنية الذهنية التصورية إلى البنية اللسانية التواصلية»⁽²⁾.

2.5. النظرية المفهومية:

إن مفهوم المصطلح يتحدد بمعرفة العلاقة الرابطة بينه وبين باقي المصطلحات التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد «ويتكون مفهوم المصطلح بتحديد علاقته بالشبكة المصطلحية التي تبني حقله الدلالي وبمجاله المفهومي، إضافة إلى محتواه الدلالي الخاص»⁽³⁾ فلا معنى للمصطلح خارج فضاءه الدلالي بعيدا عن ميدانه العلمي المتخصص.

3.5. النظرية الاجتماعية/التواصلية:

النظرية الاجتماعية التواصلية «تهدف إلى ضبط المفهوم في سياقه العلمي التواصلية وميدانه العلمي والمعرفي المختص... و تبحث عن المفهوم والتسمية انطلاقا من المدونة العلمية، وسياقات استعمالها فتفحص المتغيرات الاستعملية من سياق إلى آخر وتحدد السمات التمييزية بين مصطلح وآخر وذلك بتحديد الخصائص التوافقية وضبط العناصر الخلافية لكل مصطلح والمصطلحات القريبة منه في الميدان المختص»⁽⁴⁾؛ معنى هذا أن حياة المصطلح ومفهومه مقترنة باستعماله لا بوضعه، فالقضية قضية تداول مصطلح.

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 55-56 بتصرف.

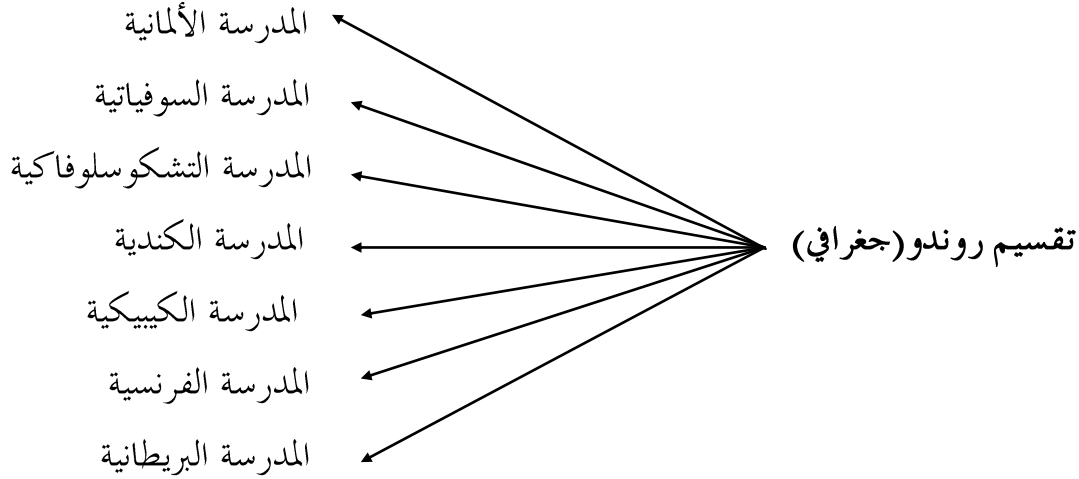
⁽²⁾ نفس المرجع، ص 57.

⁽³⁾ نفس المرجع، ص 6.

⁽⁴⁾ نفس المرجع، ص 61-64.

6. مدارس علم المصطلح:

نشأت المصطلحية في أوروبا في النمسا وألمانيا، وتشيكوسلوفاكية، ثم انتشرت شرقا في الاتحاد السوفييتي، وغربا في فرنسا وكندا ثم انتقلت إلى شمال إفريقيا، وبقية البلدان العربية وبقية بلدان العالم⁽¹⁾ وقد أدّى الاهتمام بالمصطلح إلى ولادة مدارس تناول الظاهرة المصطلحية، ويختلف مرجع تقسيمها من باحث لآخر فمنهم من اعتبره جغرافيا ومنهم من عدّه وظيفيا.



تقسيم تيرازا كابري (وظيفي):

1) المجموعة الأولى: مصطلحية موجهة نحو اللسانيات: وتشمل المدرسة (الفرنسية - السوفياتية - التشيكوسلوفاكية).

2) المجموعة الثانية: مصطلحية موجهة نحو الترجمة: وتشمل المدرسة (الكندية - الكيبيكية - البلجيكية).

3) المجموعة الثالثة: التخطيط اللساني، والتقييس المصطلحي وتشمل البلدان كندا وماليزيا و أندونيسيا وغيرهم...⁽²⁾

ومّا سبق نخلص إلى أنّ لعلم المصطلح عدة مدارس، ورغم تباينها منهاجا واتجاها إلا أنّها تتفق على أنّ له شقين نظري وتطبيقي...، وأهم المدارس المصطلحية:⁽³⁾

⁽¹⁾ نفس المرجع، ص 44.

⁽²⁾ نفس المرجع، ص 44، وينظر:

Maria Térésa Cabré, la terminologie, théorie, méthode et applications, Les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, Paris, 1ère édition, 1998, p37-38.

⁽³⁾ المرجع السابق، ص 48 - 45، وينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 271، بتصرف

المدرسة	أشهر أعلامها	أهم مبادئها
النمساوية/الألمانية أو فيينا	أفين فيستر	تنطلق من نظريات مؤسسها المهندس النمساوي فيستر المستقاة من أطروحاته (1931 التقييس الدولي للغة التقنية) يتبنى إتجاهها فلسفيا وهو مؤسس المبادئ العامة للنظرية المصطلحية منطلقا من مبدأ الجمع بين النظري والتطبيقي وبين اللسانيات والمصطلح بهدف توحيد هذا الأخير.
التشيكوسلوفاكية/براغ	بروز	نشأت مع بداية الثلاثينات من القرن العشرين، تأثرت بالمدرسة اللسانية الوظيفية، اعتنت بالبعد البنيوي والوظيفي في اللغة المختصة. قصد التواصل بين الأكاديميات التشيكية/السلافية معتبرة أن للمصطلح دور وظيفي في اللغة المهنية.
السوفياتية/موسكو أو الروسية	كابلجين-لوط- كندلكي-درين	وخاصة في الوضعيات المتعددة الألسن.
الكندية/الكيبكية	رونندو و بولنجي	نشأت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، مستفيدة من نظريات المدارس السابقة، كان توجهها نحو الترجمة لتحقيق التواصل بلغتنا البلد (انجليزي/ فرنسي) فنظرت إلى المصطلح في أبعاده اللسانية، والتواصلية باحثة في قضايا المفهوم وعلاقته بالتسمية أو لتمييز بينه وبين اللغة الخاصة والعامة.
الفرنسية	فلبار وراي ودوبوف ودوييسي	نشأت في السبعينات من القرن العشرين واهتموا بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه. معتمدين على مفهوم الحقل الدلالي، وضبط التعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقه المعرفي الخاص.
البريطانية	ساجر	نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين اعتمدت على منهج الجمع بين النظرية والتطبيق اهتمت ب:

التمييز بين الكلمة والمصطلح أو اللغة - العامة والخاصة. - تكوين البنوك المصطلحية ، ناهيك عن وضع قواعد تعليمية اللغة، والبحث في كيفية تشكّل بنية المصطلح.		
نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين تميزت بنظرة الشمولية فجمعت بين المصطلحية والترجمة متعددة اللغات ، فأنشأت معهدا للمترجمين (ISTI) والذي يهتم بقضايا المصطلحية وعلاقتها بالتعدد اللساني		البلجيكية

إنّ علم المصطلح لم يسلم من تعدد مدارسه؛ فغالبا ما يحيل كل مصطلح على نظرية أو مدرسة لسانية، ورغم تباين هذه الأخيرة منهجا واتجاها إلا أنّ غايتها وضع مفهوم واحد للمصطلح وتوحيده، وتنميته وتوثيقه، وإنّ التمعّن في مدارس المصطلح يكشف عن مشارب هذا العلم، وأسس تأسيس المفهوم المصطلحي؛ نعني بهذا: أسس فلسفية لسانية اجتماعية، وتواصلية وكل فكر لساني لا ينفك من مرجعية فكرية معينة، دون أن ننسى أنّ المدارس المصطلحية تتقاطع في مقاربة لسانية لغوية للاصطلاح. أمّا علم المصطلح في الميدان العربي فاقترن بالمؤسسات، وبخاصة مكتب تنسيق التعريب بالرباط، أو الجامع اللغوية المتعددة التي ما زالت تسعى إلى توحيد الثقافة العربية.

7. بذور المصطلح والمصطلحية في التراث العربي:

بعد مجيء الإسلام انتقلت اللغة العربية إلى استعمال جديد في اللغة يسائر مفاهيم الدين الإسلامي، فنشأت العلوم الدينية منفردة بمصطلحات خاصة بها، وأصبح كل علم من العلوم العربية مصطلحاته التي استقلت في مؤلفات و معاجم خاصة ، فكان « للفقه مصطلحاته، وكذلك للتفسير و الحديث وعلم الكلام»⁽¹⁾، وكذا للنحو و الأدب و النقد والبلاغة و العروض و الطب و الكيمياء مصطلحات خاصة بها ، و قد تشترك هذه العلوم في بعض المصطلحات نظراً لاشتراكها في كونها من علوم اللغة.

وقد اعتبر علماء الحديث أول من استخدم لفظ 'معجم'، و لفظ 'مصطلح' حيث ظهر لفظ 'مصطلح' في عناوين بعض مؤلفاتهم مثل 'الألفية في مصطلح الحديث' 'الزین العراقي' المتوفى سنة 806 هـ، و كتاب 'نخبة الفكر في مصطلح الأثر' 'للحافظ بن حجر العسقلاني' المتوفى سنة 852 هـ⁽²⁾. و كذا كتاب 'الزينة

⁽¹⁾ وفاء كامل فايد، الجامع العربية و قضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث ، 2004 . ص 140.

⁽²⁾ ينظر: علي القاسمي « علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية » الاثنين 21 نوفمبر 2012، "www.atida.org/makal"

في المصطلحات الإسلامية العربية 'الأبي هشام أحمد بن حمدان الرازي'، حيث تحدث فيه عن تطور الصلة بين المصطلحات الشرعية و اللغوي.⁽¹⁾

كما نجد 'الخوارزمي' من الذين أولوا اهتمامهم بعتبة المصطلح ، و الذي دعت الحاجة كما يشير في مقدمة كتابه 'مفتاح العلوم' إلى تصنيف يكون جامعاً لمفاتيح العلوم و أوائل الصناعات ، متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء المواضع ، و الاصطلاحات التي خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة⁽²⁾.

كما يكشف 'التهانوي' عن أهمية المصطلح في مقدمة كتابه الذي يضم أهم المصطلحات المتداولة في عصره و تعريفها حيث يذكر: « إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة، والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً، ولا إلى فهمه دليلاً»⁽³⁾.

ونجد أيضاً 'ابن جني' قد استخدم لفظة الاصطلاح عند حديثه عن أصل اللغة: ألهام هي أم اصطلاح ؟ فيقول: « هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هي تواضع و اصطلاح »⁽⁴⁾.

كما أفرد 'ابن فارس' في كتابه المشهور 'الصاحي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها' باباً خاصاً سماه "باب الأسماء الإسلامية"، وهذا ما ينطبق على ما يسميه الدارسون "الألفاظ الإسلامية" حيث جعل لألفاظ المصطلحات اسمين لغوي وصناعي⁽⁵⁾.

وهذا دليل على أن ابن فارس من بين الذين اهتموا بوضع المصطلحات، و خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات والألفاظ الإسلامية.

كما وردت لفظة اصطلاح صريحة في كتاب 'شرح عمدة الحافظ و عدة الالفاظ' لابن مالك الذي يقول: « اسم الفاعل في الاصطلاح هو الصفة الصريحة »⁽⁶⁾. وإلى جانب هؤلاء نجد كتاب المقدمة لابن

⁽¹⁾ ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي - نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته-، ص 12.

⁽²⁾ ينظر: عبد الرزاق جعني، المصطلح النقدي قضايا و إشكالات، عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن، ط1، ص201.

⁽³⁾ ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص 233.

⁽⁴⁾ أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، ص 4.

⁽⁵⁾ ينظر محمود عبد الهلال جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص و مصدره و دلالاته، الجامعة الأردنية . كلية الآداب، ص 60.

⁽⁶⁾ مصطفى طاهر الحياذرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص 41 - 42.

خلدون لا يخلو من لفظة مصطلح؛ إذ يشير قائلًا: «الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان»⁽¹⁾.

و من الملاحظ اليوم عند الدارسين و الباحثين في أصول المصطلح ، و مصادره أنهم يعتبرون أن علماء العرب في دراساتهم للعلوم الطبيعية و علوم الفيزياء و الكيمياء و الطب وغيرها قد كانوا يستعملون مصطلحات في غير العربية ، غير أننا إذا رجعنا إلى استعمالهم للمصطلحات الشرعية ومصطلحات الفقه وعلوم العربية قديمة فإننا نجد أنها قد انبثقت وبزغت ونشأت وظهرت من الفكر اللغوي العربي بعد الإسلام.

وإذا ما أطلنا النظر في كتب ومصنفات التراث العربي نجد أن المصطلح العربي قد مرّ بمراحل حتى استوى على سوقه، حيث إنّ لكل مرحلة كتبها ومصنفاتها ورجالها، ولعلنا نُجمل هاته المراحل في ما يأتي:

1.7. المرحلة الأولى : غريب القرآن:

يُعَدُّ القرآن الكريم مفجر الدراسات اللغوية؛ «فلقد بدأت الدراسات المعجمية العربية، ككل الدراسات اللغوية عند العرب، لخدمة الدين الإسلامي، ولغرض فهم القرآن الكريم، المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ودستور المسلمين»⁽²⁾؛ فاهتم المسلمون منذ القرن الأول الهجري بمفردات القرآن، وخاصة بما سُمي منها بالغريب، فانكبوا على تأويلها والبحث في دلالاتها اللغوية، ومن ذلك ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه سئل عن دلالة معنى قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾⁽³⁾، فقال: «أي سماء تظلي، وأي أرض تقلني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم»⁽⁴⁾، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت 68هـ): كنت لا أعرف ما ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾، حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: «أنا فطرهما فطرهما أي ابتدأتهما»⁽⁶⁾.

ويُعدُّ عبد الله بن عباس من الصحابة الأوائل الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم؛ «فقد كانت له في مجال التفسير القرآني اجتهادات لغوية كثيرة جعلته رائد الدراسات اللغوية للنصوص العربية»⁽⁷⁾، إذ تمثل جهوده

⁽¹⁾ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص 335.

⁽²⁾ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 229.

⁽³⁾ سورة عبس، الآية 31، الأب: مرعي الدواب.

⁽⁴⁾ إجلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج 1، ص 131.

⁽⁵⁾ سورة فاطر، الآية 1.

⁽⁶⁾ الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، ج 1، ص 113.

⁽⁷⁾ ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 19.

في تفسير غريب القرآن الكريم، وشرح بعض أساليبه البداية الحقيقية لتأسيس المعجم العربي؛ فقد كان يتصدى لشرح وتفسير الغوامض، والمشكلات التي تواجه المسلمين الأولين في فهم كتاب الله حتى كان يؤدي بحق - ما تؤديه المعجمات الموجودة بين أيدينا لطالبي الكشف عن الغامض أو المبهم من المفردات أو المعاني⁽¹⁾، من خلال ما يعطيه للكلمة الغريبة في القرآن من معنى مستشهدا عليه من الشعر الجاهلي؛ فهو القائل: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه»⁽²⁾.

فابن عباس إذن هو الواضع الأول لنواة المعجم العربي من خلال تفسيره، وكان المعجم في مظهره الأول عبارة عن مفردة، ومعناها والشاهد عليها⁽³⁾، فهو يعطي للكلمة الغريبة في القرآن معنى، ويستشهد عليه من الشعر العربي الجاهلي، وعلى أقواله ألفت كتب غريب القرآن، واعتمدتها المعاجم اللغوية⁽⁴⁾.

ويمكن تسمية عمل ابن عباس هذا عملاً معجمياً، على الرغم من أنه يمثل معجماً غير مكتوب، ولكنه مسموع ومفهوم، فهو قد وقف على لغات العرب، وأسرارها ودلالات مفرداتها، ومعرفة غريبها ونوادرها، وعلى أشعار العرب، وخطبهم وأمثالهم، وأعانه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائليه كلمات اللغة تفسيراً دقيقاً⁽⁵⁾.

ومما سبق يتجلى دور القرآن في فهم اللغة، والوقوف على معانيها، ففهم الكتاب والسنة فرض، ولا يتم فهمهما إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن هنا كانت الحاجة ماسة لتتبع ألفاظ اللغة، ورصد معانيها في كتاب شامل هو المعجم خدمة لهذا الغرض الجليل.

2.7. المرحلة الثانية: الرسائل اللغوية:

إن جذور المعاجم العربية المتخصصة في التأليف العربي قديمة؛ تعود إلى «الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضوع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح»⁽⁶⁾، وهذه المرحلة يمكن

⁽¹⁾ رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 139.

⁽²⁾ الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، ج 1، ص 156.

⁽³⁾ ينظر: نفس المرجع، ص 143.

⁽⁴⁾ خالد بن صالح بن محمد الغراني، جهود الصحابة في اللغة - ابن عباس أنموذجاً -، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب

الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2006 م، ص 295.

⁽⁵⁾ محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية - دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 2006 م، ص 30.

⁽⁶⁾ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2002 م، ص 22.

إرجاع تاريخ ظهورها إلى أواخر القرن الثاني الهجري مع رسائل الموضوعات، مثل رسالة خلف الأحمر (180هـ) في جبال العرب، والخيل للنضر بن شميل (204هـ)، والأضداد لقطرب (206هـ)⁽¹⁾.

وكانت تهدف هذه الرسائل اللغوية إلى جمع الألفاظ «الدالة على أجزاء جسم الإنسان أو الحيوان من خيل، وإبل، وحشرات وغيرها من الكائنات التي عاشت في الجزيرة العربية، سواء النافعة منها أو الضارة وما يتصل بها في أطوار حياتها المختلفة من حيث أعمارها، وأمراضها، وصحتها»⁽²⁾.

فهذه الرسائل «يمكن أن تعد من بعض الوجوه رسائل في المصطلحات الدالة على أعيان النبات ومحيطه، وعلى أصناف الحيوان وأجزائه»⁽³⁾، وفي هذا السياق يرى أحد الباحثين أنه «لو طبقنا مفهوم المعجم المتخصص الحديث على التراث المعجمي العربي القديم، لأمكن أن يشمل مفهومه كتب الموضوعات اللغوية، كالنوادير والأضداد والغريب، وشرح غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ورسائل الموضوعات المعرفية، التي تتناول الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الظواهر المعرفية الأخرى»⁽⁴⁾، فالأصمعي - فالأصمعي - مثلاً - يُعد من رواد هذا التأليف المعجمي التراثي المتخصص التأليف؛ فقد خلف عدة رسائل مستقلة لم يبق منها سوى سبعة هي: الإبل، الخيل، الشاء، الوحوش، الفرق، خلق الإنسان، النبات والشجر.⁽⁵⁾

وكل هذه الرسائل تعد مصدراً هاماً للمعاجم المتخصصة اللاحقة؛ فالأصمعي اعتمد «في عرض المفردات طريقة حديثة ينادي بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية (علم المصطلحات) في (Infotermeiso) من خلال:

- تقسيم مصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية.

- اتخاذ المفاهيم العلمية لا مصطلحاتها أساساً في الترتيب والتوثيق والشرح»⁽⁶⁾.

ومما سبق يمكن القول أن الرسائل اللغوية تشكل مرحلة هامة في بناء المعاجم المتخصصة العربية.

3.7. المرحلة الثالثة: معاجم الموضوعات :

⁽¹⁾ حلام الجليلي، المعجم العلمي العربي المختص، ندوة "المعجم العربي المختص"، ص 55.

⁽²⁾ حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، 2003م، ص 106.

⁽³⁾ إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 25-26.

⁽⁴⁾ علي توفيق الحمد، المعجم العربي القديم ومزله في وضع المعجم العربي المعاصر المختص، ندوة المعجم العربي المختص، ص 91.

⁽⁵⁾ ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 231.

⁽⁶⁾ علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص 50.

تمثل معاجم الموضوعات مرحلة مهمة في بلورة المعاجم المتخصصة التراثية؛ وخير دليل على ذلك كتاب 'الغريب المصنف' للأبي عبيد القاسم بن سلام' (ت 224هـ)، والذي تتوزع مادته إلى خمسة وعشرين باباً، يتفرع كل منها إلى موضوعات جزئية وصل عددها الإجمالي إلى تسعمائة (900) موضوع، وجاء تصنيف حقولها على هذا النحو:

كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأمراض، كتاب الدور والأرضين، كتاب الخيل، كتاب السلاح، كتاب الطيور والهوم، كتاب الأواني والقدر، كتاب الجبال، كتاب الشجر والنبات، كتاب المياه والقني، كتاب النحل، كتاب السحاب والأمطار، كتاب الأزمنة والرياح، كتاب أمثلة الأسماء، كتاب أمثلة الأفعال، كتاب الأضداد، كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحوش، كتاب السباع، كتاب الأجناس⁽¹⁾.

فهذا الكتاب يمكن أن يعد النواة الأولى للمعجم العلمي المتخصص في اللغة العربية؛ "ذلك أن الرسائل المؤلفة في صفات النبات والحيوان مثلاً يمكن أن تعد من بعض الوجوه رسائل في المصطلحات الدالة على أعيان النبات ومحيطه، وعلى أصناف الحيوان وأجزائه⁽²⁾."

لقد أثر هذا اللون من المعاجم «منهجية فيما تلاه من معاجم فنية وعلمية، يتجلى ذلك في منهج التصنيف الذي طبع بميسمه الإيجابي منهج جمع الألفاظ، وقد وظف منهج التصنيف في معظم أصناف المعاجم المتخصصة اللاحقة بين القرن الرابع والثامن الهجريين»⁽³⁾.

وهكذا يتضح جلياً اعتماد المعاجم المتخصصة على معاجم الموضوعات؛ سواء باعتبارها مصادر للمصطلحات العلمية، أو من خلال ما قدمته لها من منهج للتصنيف على أساس المفاهيم.

4.7. المرحلة الرابعة: المعاجم المتخصصة:

لقد ظهرت المعاجم المتخصصة العربية في شكلها النهائي ابتداء من القرن الرابع الهجري، فكان كتاب 'مفاتيح العلوم' للخوارزمي' أول معجم عربي حقق شروط هذا النوع المعجمي، ثم توالى بعده معاجم متخصصة أخرى؛ سواء أكانت في مجال واحد كمعاجم الطب، والنبات والصيدلة، أو متعددة المجالات كما

⁽¹⁾ ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 259.

⁽²⁾ المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، ص 25-26.

⁽³⁾ جواد حسني سماعة، 2002م، [الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة]، اللسان العربي، العدد 53، ص 154.

في: التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816هـ)، والكليات 'للكفوي' (ت 1094م)، و'كشاف اصطلاحات الفنون' 'للتهانوي' (المتوفى بعد 1158هـ).

تعدّ المعاجم المتخصصة زبدة ولُبُّ وجوهر ما وصل إليه البحث المصطلحي العربي القديم، فألفوا وصنفوا في ذلك تصانيف بيّنت وأظهرت مدى موسوعية هؤلاء العلماء الجهابذة، ومن بين هاته المصنفات:

أ. الألفاظ اللغوية:

-الأضداد: أضداد قطرب (206).

-المجاز: أساس البلاغة للزمخشري (538هـ).

- المعرّبات: المعرب من الكلام الأعجمي لابن منصور الجواليقي (539هـ).

ب. المصطلحات:

- علوم وفنون: مفاتيح العلوم للخوارزمي (387هـ).

-مفاهيم عامة: التعريفات للشريف الجرجاني (816 هـ).

ج. الأعلام:

-أعلام خاصة: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (852 هـ).

-أعلام عامة: وفيات الأعيان لابن خلكان (681 هـ).

د. آثار:

-مؤلفات: الفهرست لابن النديم (380 هـ).

-بلدان: معجم البلدان لياقوت الحموي (626 هـ).

-معادن: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاسي (651 هـ).

-نبات: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (646 هـ).

-الطب: كتاب الصيدلة للبيروني (440هـ)، وكتاب المغني في الأدوية المفردة لابن البيطار (646هـ).

-الأدوية: كتاب حقائق أسرار الطب لمسعود بن محمد الشجري الطبيب (كان حياً سنة 734 هـ)،

وقاموس الأطباء وناموس الألباء لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (1044 هـ)⁽¹⁾.

ومن هذا يتبيّن لنا أنّ العرب لقداًمي كانت لهم إسهامات معتبرة في مجال المصطلح والمصطلحية،

ولاسيّما في المجالات اللغوية والعلمية.

⁽¹⁾ ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 38-67.

8. أبرز الكتب والدراسات الخاصة بعلم المصطلح :

يمثل هذا العنصر من البحث جملة من أهم ما وقعت عليه أعيننا وأيدينا من مصنفات ودراسات خاصة بالمصطلح وعلمه، وقد حاولنا أن نوردها حسب تاريخ نشرها وطبعها.

من المؤلفين العرب القدامى الرواد في علم المصطلح نذكر:

- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون.
- الجرجاني (الشريف)، في التعريفات.
- الخوارزمي، مفاتيح العلوم.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد، دار المعرفة ، بيروت.
- الرماني، الحدود.
- الفارابي، إحصاء العلوم.
- الكفوي (أبو البقاء)، الكليات.

ومن المؤلفين العرب المحدثين الرواد في علم المصطلح نذكر:

- إدريس الناقوري ، المصطلح النقدي في نقد الشعر ، المنشأة العامة للنشر، طرابلس ، 1984م.
- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.
- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ط2، 1987م.
- محمد طي، وضع المصطلحات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر 1992م.
- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة. 1994م.
- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت . ط 3، 1995م.
- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي 2006م.

➤ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ط1 2008م.

➤ الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية دار السلام، القاهرة، مصر ط1، 2012.

➤ ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية دار الفكر، دمشق، سوريا. ط2، 2013م.

➤ شحادة الخوري، دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2015م.

ومن الرواد الغرب لعلم المصطلح، نذكر:

➤ ألان ري ، المصطلحية ، أسماء ومفاهيم.

➤ أوجن فوستر، التقييس الدولي للغة التقنية.

➤ أوزوالد ديكر، تزيقتان تودوروف، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة.

➤ أوزفالد ديكر، جون ماري شيفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة

➤ جورج مونان وآخرون، قاموس اللسانيات.

➤ جون دييوا وآخرون، قاموس اللسانيات.

➤ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

➤ ماريا تريزا كابرلي، المصطلحية: النظرية والمنهج والتطبيقات.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لظاهرة التعدد

في المصطلح اللساني

المبحث الأول: مظاهر تعدد المصطلح اللساني

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التعدد في المصطلح

المبحث الثالث: دراسة مصطلحية لظاهرة التعدد لبعض المصطلحات
اللسانية

المبحث الرابع: حلول ومقترحات من شأنها الحد من ظاهرة التعدد في
المصطلح اللساني.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لظاهرة التعدد اللساني في المصطلح اللساني

يمثل هذا الفصل الجانب العملي للدراسة، حيث سنتطرق فيه إلى صور ومظاهر وأسباب ظاهرة التعدد المصطلحي اللساني، محتمين إياه بحلول مقترحة من لدنا، وأخرى اقترحها بعض الباحثين، وهذا من أجل علاج هاته الظاهرة، أو التقليل منها على الأقل.

ولقد توزعت محاور هذا الفصل في أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: مظاهر تعدد المصطلح اللساني

أوردنا في هذا الجزء صور التعدد اللساني الماثلة في كتب ومعاجم اللسانيين والمصطلحيين المحدثين، ولاسيما العرب منهم، مع استدعاء بعض الكتب التراثية وبعض كتب الغربيين اللسانية، وهذا لأجل ربط الصلات

و توسيع دائرة البحث، وقد أرفقنا كل مظهر من هذه المظاهر بأمثلة توضيحية تمكن كل قارئ لهذا البحث المتواضع أن يستوعب ويدرك ما هو مقصود منا يقيناً لا شكاً وظناً وريباً، وهاته المظاهر التي سنتناولها ماهي في الحقيقة إلاّ اجتهاد شخصي، ومحمود ذاتي، وعمل خاص. حاولنا فيه حصر صور تعدد المصطلح اللساني خاصة العربي منه.

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التعدد اللساني في المصطلح اللساني

تناولت في هذا العنصر أبرز الأسباب المؤدية لحدوث ظاهرة التعدد المصطلحي اللساني، وذكرنا لهاته الأسباب هو محاولة منا لمعرفة موطن الداء ومن ثم عرضه على مجهر الدراسة، ومن ثمّ معالجته.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لظاهرة التعدد لبعض المصطلحات اللسانية.

يمثل هذا المبحث دراسة تطبيقية لبعض المصطلحات اللسانية، حيث قمنا فيه بدراسة عينة من المصطلحات اللسانية وبجثنا عن جميع المقابلات العربية التي اجتهد بعض الباحثين واللسانيين العرب في وضعها.

ومدونة بجثنا في هذا العنصر هي جميع الكتب والمعاجم اللسانية التي وقعت بين أيدينا، وتمكننا من الحصول عليها، وتوسيعنا لمدونة البحث قصدنا لكنا نورد جميع المقابلات وبالتالي نظهر مدى الفوضى الاصلاحية اللسانية العربية.

وقد جعلنا هذه الدراسة على شكل جداول بحيث نذكر ما أمكنّ جمعه من المقابلات للمصطلح الواحد عند جمع من اللسانيين، ثم نرجع هذا المقابل إلى صاحبه، مع ذكر المصدر والصفحة الواردين فيه. بعد مرحلة الجمع تأتي مرحلة مناقشة هذه المعطيات، حيث أخضعنا أشهر المقابلات الخاصة بكل مصطلح لدراسة اصطلاحية معمقة. بعد مرحلة المناقشة والمقارنة تأتي مرحلة الترجيح والتفضيل، وترجيحنا هذا مبني على أسس علمية منهجية ذكرها علماء المصطلح، ومن جهة أخرى نرى هل المقابل العربي عبر حقيقة عن المقصود من المفهوم في اللغة الأصل أم لم يعبر؟. بقي أن نشير إلى أن هذه المصطلحات تم اختيارها بعناية، فقد نوعنا في هذه المصطلحات لاعتبارات كثيرة هي:

1. أن يمثل كل مستوى لساني مجموعة من المصطلحات (مصطلحات صوتية، مصطلحات صرفية، مصطلحات نحوية أو تركيبية، مصطلحات دلالية).
2. هاته المصطلحات تتوزع بين مجموعة من المقاييس التي يدرسها طالب اللسانيات خلال سنوات دراسته الجامعية (لسانيات، لسانيات نص، تداولية، أسلوبية...).
3. المصطلحات المنتقاة هي مصطلحات شهيرة معروفة، وهذا لقصد منا حتى نبرز أن ظاهرة التعدد موجودة في المشهور من المصطلحات المعروفة، فما بالك بغير المشهورة.

الملخص الرابع: حلول ومقترحات من شأنها الحد من ظاهرة التجدد في المصطلح اللساني.
يمثل هذا المبحث ثمرة فصلنا هذا؛ حيث أوردنا فيه أهم الحلول التي يمكن انتهاجها من أجل القضاء على هاته الظاهرة، واقترحنا لهاته الحلول جاء نتيجة دراستنا لمظاهر وأسباب التعدد في المصطلح اللساني. ولكن قبل الخوض في غمار ما سبق من مباحث فرضت علينا طبيعة البحث أن نتطرق إلى مفهومين أساسيين هما : (مفهوم المصطلح اللساني) و (مفهوم ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني).
1. مفهوم المصطلح اللساني:

إن تركيب لفظة 'المصطلح اللساني' مؤلف من كلمتين (مصطلح) و (لساني) وقضية تعريفهما معاً أو تنكيرهما عائد إلى السياق، فلفظة مصطلح فقد سبق ذكر مفهومها وماهيتها، أمّا لفظة لساني فهي اسم منسوب إلى اللسانيات، وبهذا يتضح لنا مبدئياً مفهوم المصطلح اللساني على أنه المصطلح المنتمي والمنسوب إلى علم اللسانيات.

وقد تناول جمعٌ غفير من اللسانيين واللغويين تعريف المصطلح اللساني في جملة من التعاريف أبرزها:

♦ «المصطلح اللساني، هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن معاني وأفكار لسانية، فهو يتسم بالموضوعية والعلمية، فهو كغيره من المصطلحات العلمية الأخرى، فهو بهذا المنظور يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح بعامة، باعتباره مصطلحاً مخصصاً بميدان علمي وهو اللسانيات»⁽¹⁾.

♦ «المصطلح المترجم هو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي، عن طريق الترجمة باعتباره نقالاً للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات»⁽²⁾. وهو ذو دلالة لغوية أصلية في اللغة العامة ثم انتقل من حيث الاستعمال الخاص إلى فضاء التخصص المصطلحي. والمصطلح اللساني عند 'يوسف مقران' ثمرة تقاطع بين علم المصطلح واللسانيات حيث يقول: «لكن هذه المرة يهدف حصر المصطلح اللساني (مصطلحياً، ولسانياً) أي الاستفادة من المصطلحيات واللسانيات معا كوحدة معاضدة للتفكير اللساني ومدججة في الخطابات والنصوص المتخصصة الناقلة لذلك التفكير بشكل قاطع»⁽³⁾.

مما سبق من تعاريف يتضح لنا أن مفهوم المصطلح اللساني هو اتفاق جمهور اللسانيين على تسمية مفاهيم خاصة بحقلهم والذي هو اللسانيات.

2. مفهوم ظاهرة التعدد:

يعتبر التعدد من أكبر المشكلات التي تؤدي إلى حالات كثيرة من اللبس والاضطراب والفوضى المصطلحية التي تعاني منها الساحة العربية "فهو ظاهرة غير صحيحة ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات غير حديثة مستنفرة، لم تكن ثمرة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي استقرت عند الباحثين"⁽⁴⁾

(1) ينظر: سمير شريف أستيية، اللسانيات الجمال والوظيفة والمنهج - عالم الكتب الحديث، إربد، ط 2، 2008، ص 341.

(2) يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، ط 1، 2007، ص 128.

(3) يوسف مقران، دور المصطلحيات في اللسانيات دراسة إبستمولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة تيزي وزو الجزائر 2011م، ص 39.

(4) محمود فهمي حجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح، ص 228.

ونقص بالتشتت؛ وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ولكن وللأسف - نجد أكثر من مصطلح عربي مقابلاً للمصطلح الأجنبي الواحد؛ لأن اللسانيات علم حديث نسبياً في الوطن العربي، لذلك عانت عدم استقرار المصطلح، فمن مظاهره «تعدد الألفاظ للدلالة على المعنى الواحد، وعدم التقيد بمبادئ وضوابط مطردة في وضع الألفاظ الفنية، والخلط بين المصطلح القديم والمصطلح الجديد، والمفهوم القديم والمفهوم الجديد»⁽¹⁾.

المبحث الأول: مظاهر تعدد المصطلح اللساني

إنّ التعدد المصطلحيّ اللّسانيّ ليس تعدداً واحداً بل هو تعدد متعدد، بعبارة أخرى يمكننا أن نقول بأنّ هذا التعدد له صور ووجوه يمكن أن نجملها في ما يلي:

1. تعدد المصطلح الأجنبي للمفهوم الواحد في اللغات المنقول منها (تعدد المصطلحات في اللسانيات الغربية):

وهي ظاهرة تعددية خارجة عن اللغة العربية، وبما أننا شعوبٌ مستهلكة للمعرفة، فواجبٌ ومحتّم علينا أن نقبل هذا التعدد الموجود في اللغات المترجم عنها، أي أن هذا التعدد موجودٌ بين علماء الغرب أنفسهم، وقد يكون هذا التعدد في المفهوم نفسه (أي أن التعدد في المفاهيم)، كما قد يكون في المصطلحات والمفاهيم واحدة، وهذا التعدد في اللغات الأصول (المترجم عنها) سيتسبب حتماً في فوضى اصطلاحية عربيّة نظراً لكون كلّ لساني عربي يغرف وينهل ويستمد مادته اللسانية والعلمية من باحث معين، من لغة مصدر معينة، ويمكن أن نمثل لهاته الصورة التعددية بالأمثلة التالية:

➤ "أصغر وحدة دالة"، عند الفرنسيين تسمى "مونيم" (monem)، وعند الأمريكيين "مورفيم" (morphem).

➤ "الدراسات اللغوية" عند الغرب يطلق عليها (linguistique) و (philologie)، وهذا الاختلاف انعكس على الترجمة العربية فترجم مصطلح (linguistique) إلى "اللسانيات"

⁽¹⁾ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، ضمن ندوة أعمال : تقدم اللسانيات في الأفطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 15.

و تُرجم مصطلح (philologie) إلى " فقه اللغة".

2. تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد (تعدد تسميات المصطلح الواحد):

وهذا النوع من التعدد هو الداء العضال، الذي أصاب المنظومة الاصطلاحية اللسانية العربية، وجعلها تغرق وتتيه عن المعايير العلمية التي وضعها أهل التخصص من المصطلحيين، حيث هو أكثر صورة للتعدد في المصطلح اللساني العربي، وهو أن يقابل المصطلح الغربي بعدة مقابلات عربية سواء كان ذلك عند لساني واحد أم لدى لسانيين متعددين، ولتوضيح ماهية هذا النوع من التعددات نورد الأمثلة التالية:

➤ مصطلح (linguistique) حيث عدّ له المسدي أكثر من 23 مقابلاً عربياً وهي :

اللانغويستيك ، اللسانيات ، الألسنية ، علم اللغة ، علم اللغة العام ، علم اللغة الحديث ، فقه اللغة ، علم اللغات ، علم اللغات العام ، علم اللغة العام الحديث ، علم فقه اللغة ، علوم اللغة ، علم اللسان ، علم اللسان البشري ، علم اللسانية اللغوية ، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة ، النظر اللغوي الحديث ، علم اللغويات الحديثة ، اللغويات الجديدة ، اللغويات، اللسانيات، الألسنة ، الألسنيات.

➤ مصطلح (Morpheme) قبل بعدة مقابلات عربية: (مورفيم، وصيغ، وصرفيم، وصرفية، صرفية مجردة، مورفيمية).

➤ مصطلح (Bilabial) قبل بعدة مقابلات عربية: (شفتاني، شفوي، من بين الشفتين، شفوي ثنائي، شفوي مزدوج).

➤ مصطلح (Lexeme) قبل بعدة مقابلات عربية: (وحدة معجمية، لكسيم، مفردة مجردة، مفردة معجمية، مأصل، معجمية، مادة لغوية⁽¹⁾).

3. تعدد المصطلح اللساني العربي عند باحثين متعددين:

وهذا النوع من التعدد هو الأوفر حظاً في الدراسات العربية، والفرق بينه وبين ما سبقه من تعدد في العنصر الذي سبقه (تعدد المقابلات العربية للمصطلح الغربي الواحد) هو أن الأول أشمل وأعم؛ حيث إنه قد يقابل المصطلح اللساني الغربي بمقابل عربي لدى لساني واحد، وهذا موجود بكثرة، ولكننا حاولنا أن نفرق

⁽¹⁾ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 207، و أوزوالد ديكر، جان ماري سشايغر، القاموس الموسوعي الجديد، تر:

منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ص 1114، و ن.ك. الموسوعة اللغوية، تر: محي الدين حميدي، عبدالله الحميدان، جامعة الملك سعود،

1990، ص 1073.

بين تعدد المقابلات العربية بصفة عامة وهذا ذكرناه في العنصر الذي سبق، وبين التعدد العربي للمصطلح الغربي لدى باحثين مختلفين وهذا للنظر في أسباب الاختلاف الاصطلاحي الترجمي، ولتوضيح هذه المسألة آثرت وفضلت وارتأيت أن أجعل الأمثلة التوضيحية في شكل جداول:

صاحب المقابل	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	بسام بركة (معجم اللسانية)	يوسف غازي (محاضرات في الألسنية العامة)	ريمون طحان (الألسنية العربية)	ميشال زكريا (علم اللغة الحديث)
المصطلح						
Synchronique	تزامني	آنية	تزامن	تزامن	التعاصر	تعاصرية

صاحب المقابل	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	بسام بركة معجم (اللسانية)	يوسف غازي (محاضرات في الألسنية العامة)	ريمون طحان (الألسنية العربية)	ميشال زكريا (علم اللغة الحديث)
المصطلح						
Diachronique	زمي	زمنية	تعاقب	تزامن	التعاقب	تاريخي

صاحب المقابل	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	محمد الخولي (معجم علم اللغة النظري)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	محمد علي الخولي (معجم علم الأصوات)	بسام بركة (معجم اللسانية)	عبد القادر الفاسي الفهري (معجم المصطلحات اللسانية)	المعجم الموحد (مكتب تنسيق التعريب)
المصطلح							
Segement	مقطع	مقطع	قطعة	قطع	مقطع	قطعة	قطعة

صاحب المقابل المصطلح	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	يوسف غازي (محاضرات في الألسنية)	صالح القرمادي (دروس في الألسنية العامة)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	ميشال زكريا (علم اللغة الحديث)	عبدالرحمان الحاج صالح (مدخل الى علم اللسان الحديث)
Signe	علامة	العلامة	الدليل	العلامة	الاشارة	الدليل

صاحب المقابل المصطلح	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	ميشال زكريا (علم اللغة الحديث)	يوسف غازي ومجيد نصر (محاضرات في الألسنية العامة)	صالح القرمادي (دروس في الألسنية العامة)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	المعجم الموحد (مكتب تنسيق التعريب)
Langage	لسان	لم يرد عنده	لسان	كلام	لغة	لغة، لسان

صاحب المقابل المصطلح	الطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنوية)	ميشال زكريا (علم اللغة الحديث)	يوسف غازي ومجيد نصر (محاضرات في الألسنية العامة)	صالح القرمادي (دروس في الألسنية العامة)	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات)	المعجم الموحد (مكتب تنسيق التعريب)
Langue	لغة	لغة	لغة	لغة	لسان	لغة

صاحب المقابل	الطيب دبة	رشيد بن مالك	المعجم	سعيد بنكراد	منير البعلبكي
المصطلح	(مبادئ اللسانيات البنوية)	(السيمائيات السردية)	الموحد (مكتب تنسيق التعريب)	(السيمائيات السردية مدخل نظري)	(معجم المصطلحات اللغوية)
Seme	معجم	معجم	سمة دلالية	معلم	سيم

صاحب المقابل	الطيب دبة	محمد الخولي	رشاد الحمزاوي	الموسوعة اللغوية لـ 'ن. ي. كولنج'
المصطلح	(مبادئ اللسانيات البنوية)	(معجم علم الأصوات)	(المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)	تر: محيي الدين حميدي و عبد الله الحميدان
Assimilation	التماثل	مماثلة - تماثل	تماثل شديد	انسجام، مشابهة، مجاورة، مماثلة، تماثل

4. تعدد المقابلات العربية نتيجة اختلاف اللغة المنقول منها:

وهذا تظهر من مظهرات التعدد المصطلحي اللساني، حيث أن الذي ينقل مصطلحاته ويترجمها عن اللغة الفرنسية غير الذي يأخذها وينقلها ويترجمها عن اللغة الإنجليزية، ولتقريب الصورة، وتوضيح الفكرة نقترح الأمثلة التالية:

➤ مصطلح "علم الأسلوب" ترجمه 'المسدي' وغيره من الفرنسية بـ "الأسلوبية" وهذا للمقابل (stylistique)، وترجم 'سعد مصلوح' وغيره من الإنجليزية بـ "الأسلوبيات" لمصطلح (stylistics).

➤ لدينا مصطلحا (Phonétique) الفرنسي، ومصطلح (Phonetics) الإنجليزي؛ فالذي مرجعته إنجليزية سكسونية ترجم مصطلح (Phonetics) بـ "الفوناتيكا"، والذي ترجم انطلاقا من اللغة الفرنسية أنتج لنا مصطلح "الفونتيكا" أو "الفونتيك"، والأمر نفسه كذلك بالنسبة لمصطلح (Phoneme/Phonème)، فمن أخذ من الإنجليزية عرب بـ "فونيم"، ومن أخذ عن الفرنسية عرب بـ "فونام".

5. تعدد المقابلات الأجنبية لمصطلح عربي واحد (مقابل عربي واحد لمصطلحات أجنبية):

➤ مصطلح "احتكاكي" نجد له ثلاثة مقابلات باللغة الفرنسية هي:

(fricative/constrictive /spirant).

➤ مصطلح تقطيع نجد له ثلاث مقابلات فرنسية:

(dècopage/segmentation/syllabation).

➤ مصطلح "القصة" في اللغة العربية يقابل ثلاثة مصطلحات إنجليزية هي (Story)، (Tale)،

(Fable).

➤ مصطلح "الدمج" له مقابلان في اللغة الفرنسية هما (L'amalgam) و (incorpor).

➤ مصطلح "انزياح" الذي قابله النقاد الأجانب بالكثير من المترادفات فهو:

1- (La dèviation) عند 'سبيتزر' (Spitzer).

2- (Le viole) عند 'كوهان' (Cohen).

3- (Le scandele) عند 'بارث' (Parthes).

4- (Figure) عند 'تودوروف' (Todorov).

وغيرها من المقابلات التي أحصاها النقاد والباحثون لهذا المصطلح، أمثال عبد السلام المسدي في كتابه: 'الأسلوبية والأسلوب'، ويوسف وغليسي في كتابه: 'إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد'، وأحمد محمد ويس في مقال له بعنوان: 'الانزياح وتعدد المصطلح' في مجلة عالم الفكر والتي تجاوزت العشرين مصطلحا.

6. تعدد المقابلات العربية للمصطلح اللساني الأجنبي الواحد لدى الباحث الواحد في مصادر مختلفة:

وهو أن يجعل الباحث أو اللساني عدة مقابلات لنفس المصطلح في كتب ومصادر متفرقة متعددة، ولكي نبسط ونسهل الفكرة نورد الأمثلة التالية:

➤ استخدم الباحث 'إبراهيم أنيس' للمصطلح (Consonant) "الساكن" في كتابه 'الأصوات اللغوية'، و"حرف" في كتابه 'من أسرار اللغة'. و للمصطلح (Vowel) "صوت اللين" في الكتاب الأول، و"حركة" في الثاني⁽¹⁾.

➤ نجد 'عند المسدي' مقابلان لمصطلح (structuralisme) هما "البنوية" وهذا في كتابه 'قاموس اللسانيات'، و"الهيكلية" في كتابه 'الأسلوب والأسلوبية'.

➤ مصطلح (fable) نجد له عند: 'سيزا أحمد قاسم' مقابلين اثنين هما: "حكاية" وذلك من خلال كتابه 'نقد الرواية'، و'أحدوثه' وذلك في 'مجلة فصول ديسمبر 1982'⁽²⁾.

7. تعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد لدى الباحث الواحد في كتاب/مصدر واحد :

من عجيب لسانينا أنهم يوردون عدة مقابلات لنفس المصطلح في نفس الكتاب، وهذا في رأينا غير مقبول، لأنّ اللسانيات علم ومن ميزات العلم أن تكون مصطلحاته وقوانينه مضبوطة، ولعلّ الأمثلة التالية توضح وتفسّر هذا التعدد المصطلحي غير المبرر:

➤ نجد في 'معجم علم اللغة الحديث' أنّ مصطلح (spoonerism) قد قوبل بمقابلين اثنين هما: "السبونرية"، و "سبونرزم"⁽³⁾.

➤ قوبل مصطلح (semiotics) في كتاب 'اتجاهات البحث اللساني' لـ 'سعد مصلوح' بثلاث صور هي: "السيمائية"، و "السيموطيقا"، و "السيمولوجيا"⁽⁴⁾.

8. تعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد (استخدام مقابل عربي واحد للدلالة على

مفاهيم عديدة):

وهو أن يكون للمفهوم الواحد في الحقل الواحد أكثر من تسمية، وهنا يجب أن نفرّق بين كون المفهوم الواحد الذي له تسميات ومقابلات عديدة، وبين كون المصطلح الواحد الذي له أكثر من مقابل، ولعلنا نمثّل لهاته الظاهرة بالأمثلة التالية:

(1) ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1979، ص 26، ومن أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1966، ص 240.

(2) ينظر: عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 167-168.

(3) ينظر: بكلا وآخرون، معجم علم اللغة الحديث، ص 86.

(4) ينظر: ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح ووفاء كامل فايد، ص 490-491.

➤ مصطلح الشعر الحر: (Free verse/Vers libre):

لقد أثار هذا المصطلح جدلا واسعا عند الدارسين لالتباس دلالاته، فاستخدم للدلالة على "على الشعر الخالي من الوزن والقافية والمحافظة على نسق البيت"⁽¹⁾، واستخدم للتعبير أيضا عن "الشعر العمودي المطور"⁽²⁾، واستخدم كذلك للتعبير عن "التحرر من الأنساق الثابتة في الشعر العربي التقليدي"⁽³⁾.

➤ مصطلح الأسلوبية: (Stylistique /Stylistics):

عُرف هذا المنهج عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى باسم: الأسلوب لكن التسمية تغيرت إلى الأسلوبية أو علم الأسلوب «فعلم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديمة مما جعل هذا المصطلح في تصورات المبدئية حديثاً في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه»⁽⁴⁾ مما جعل هذا المصطلح الحديث يتداخل مع المصطلح القديم بجذوره الممتدة إلى علم اللغة ولهذا السبب يرى بعضهم أنها: «مزيج من فروع علم اللغة العام»⁽⁵⁾ كما استخدم مصطلح الأسلوبية في الدراسات النقدية الحديثة للدلالة على عدة مفاهيم منها: «البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب»⁽⁶⁾.

وهي «منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية»، وهي أيضاً: «وصف النص الأدبي حسب مناهج مأخوذة من علم اللغة»⁽⁷⁾.

فلا أسلوبية بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغوية في حد ذاتها حسب رأي الباحث عبد السلام المسدي.

(1) يوسف الخال، صيف 1962، [قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة]، مجلة شعر، ع 44، ص 146.

(2) عبد الواحد لؤلؤة، صيف 1964، [قضية الشعر الحر في العربية]، مجلة شعر، ع 4، ص 66.

(3) نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، 1997، ص 215.

(4) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 120.

(5) محمود عياد، يناير 1981، [الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)]، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج 1، ع 2، ص 124.

(6) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 34.

(7) المرجع نفسه ص 122.

وهي عند 'سمير سعيد حجازي': «الدراسة الموضوعية المنظمة للغة الأثر الأدبي وأصواتها ومفرداتها وتراكيبها ودلالاتها، وينطوي هذا العلم على الربط المنطقي بين ملاحظات الناقد ونمط من الملاءمة الموضوعية»⁽¹⁾.

وهي عند 'صلاح فضل' «دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة»⁽²⁾ كما وقع خلاف من حيث علاقته بالبلاغة فهناك من يرى أن «الأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت»⁽³⁾.

فكثير من الباحثين حاول فصل البلاغة العربية عن الأسلوبية تأثراً بالغرب، حيث نفى الباحث 'أحمد مطلوب' أن تكون البلاغة العربية مثل البلاغة الأوربية التي تعني إنتاج نصوص حسب قواعد فن معين، فالبلاغة العربية حسب رأيه أوسع من ذلك فهي قواعد تعلم فن القول، وهي مقاييس نقدية تهدف إلى تحليل النصوص واختيارها، لذلك يرى أن الأسلوبية في أوضح معانيها هي «التحليل البلاغي للنص وهو تحليل يستمد من طبيعة لغة النص سماته»⁽⁴⁾.

فقد وقع الالتباس بين كون الأسلوبية معرفة من المعارف المختصة القائمة بذاتها أو مجرد مواصفة لسانية أو منهج في الممارسة النقدية.

9. ظاهرة التعدد في المصطلح اللغوي (اللساني) التراثي

حينما نتفحص تراثنا الثري الزاخر بالمصطلحات نجد أنه لم يسلم من ظاهرة التعدد؛ حيث نجد زحاما مصطلحياً جماً، حتى أن المتفحص المدقق لهذا الميراث حين ينظر إلى كم المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد يقع في نوبة من الدوخان والغثيان المصطلحي، فتختلط عليه المصطلحات والمفاهيم، وإيرادنا لهذا العنصر إشارة منا لقضية أن ظاهرة التعدد المصطلحي اللغوي (اللساني) ظاهرة قديمة المنشأ، وفي ما يلي إيراد وذكر لبعض الأمثلة الخاصة بهذا النوع من التعدد:

(1) سмир سعيد حجازي، مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص 265.

(2) صلاح فضل، 1984، [علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة]، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج 5، ع 1، ص 48.

(3) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 52.

(4) أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، العراق، (د ط)، 2002، ص 45.

➤ (التعت والصفة والوصف): استخدم النحاة من الجيل الأول هاته المصطلحات استخداماً عشوائياً فتارة تجد النحوي يستخدم مصطلح التعت وتارة أخرى مصطلح الصفة أو الوصف رغم ما بين هاته المصطلحات من فروق، ولعلّ السبب الكامن وراء هذا هو الانتصار لمذهب معين، أو لمخالفة غيرهم، ومنهم من استخدم المصطلحين في آن واحد؛ ما يشّت القارئ ويجعله يفكر في علة استخدام أي منهما في موضعه دون الآخر. والناظر في كتاب 'اللمع' يجد أنّ ابن جني⁽¹⁾ استخدم مصطلح الصفة والوصف⁽²⁾، ولم يرد ذكر مصطلح التعت في كتابه، أمّا ابن السراج⁽³⁾ فقد أتى على ذكرها جميعاً⁽⁴⁾.

إنّ معضلة توحيد المصطلح لم تكن تعني عندهم أمراً خطيراً كما في الوقت الحاضر؛ لأنّ مصطلحاتهم كانت محدودة، ومتعارفاً عليها؛ فيستطيع أي واحد منهم أن يفهم تلك المصطلحات مهما كان موضع استخدامها، كما أنّ السياق يفصل في تحديد المصطلح إن اختلط الأمر بين المصطلحات الصرفية والنحوية مثلاً.

وبإخضاع مصطلح (التعت، والصفة) للمعايير المعتمدة في تقييس المصطلحات نجد أنّ كلا المصطلحين يتكافآن في الإيجاز، وفي سهولة اللفظ، وفي المطاوعة، وفي الأصل العربي؛ أي أنّ شروط المصطلح الجيد متوافرة فيهما؛ فحقهما أن يشتهرا بين الناس دون مفاضلة بينهما، أمّا من ناحية المعنى، فقد بيّن لنا ابن منظور⁽⁵⁾ قصد من استخدم مصطلح (التعت) بقوله: «... و التعت هو: اسم الفاعل، نحو: ضارب ، والمفعول نحو مضروب»⁽⁶⁾، أي أنّ التعت أكثر مبالغة من الصفة من حيث المعنى⁽⁷⁾، فكل مصطلح من هذين المصطلحين له موضعه الذي يستخدم فيه تبعاً للمعنى المراد. ولكن على الرغم من شهرة مصطلح (الصفة) فإنّه يبقى مبهماً؛ لأنه يختلط مع مصطلحات صرفية، وهي:

(1) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربية، تح : سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص 82- 155- 182- 192.

(2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، 2009، ج 1، ص 121.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ص ف).

(4) ينظر : عباينة، يحيى، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2006م، ص

(الصفة المشبهة، صفة الفاعل، صفة المفعول، صفة المبالغة، صفة التفضيل)⁽¹⁾ لذا فإن هذه العلة تضعف من قوة مصطلح (الصفة).

والملاحظ أنّ عملية تقييس المصطلح لا تجدي نفعا مع المصطلحات التي نالت حظها من الشهرة بين الناس، لكنها تؤتي أكلها إن كان المصطلح جديدا لم ينتشر؛ إذ إنّ كثيرا من المصطلحات التي لم توافق شروط المصطلح الجيد انتشرت، وفرضت نفسها على الاصطلاحيين حتى لا مفر لهم من استخدامها، فكم من مخترع جديد دخل البلاد العربية، وبقي حاملا اسمه من بلده؛ لبطء المختصين في وضع مصطلح له يرافق دخوله إلى بلادنا .

➤ من بين المصطلحات التراثية التي حدث فيها لغط، وكثر فيها المقال، وتداخلت فيها المفاهيم مصطلحات (الإغراء، والاستثناء، والقطع)، يقول خلف الأحمر: « والإغراء وهو الذي يسميه الكوفيون الاستثناء ، ويسميه البصريون القطع ، ويسميه بعض أصحاب العربية التمام »⁽²⁾، وإذا عدنا إلى سيبويه فإنه لا يستخدم أيا من هذه المصطلحات التي أوردتها خلف الأحمر ، وإنما نجده يقول : « هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره ؛ إذا علمت أنّ الرجل مستغن عن لفظك، وذلك قولك زيدا و عمرا وراسه »⁽³⁾. هذه خمسة ألفاظ ترد للدلالة على مفهوم واحد في عصر واحد ، ثم يستقر من هذه المصطلحات الخمسة مصطلح الإغراء⁽⁴⁾ .

أمّا المصطلحات التي شاع الخلاف فيها بين المدرستين البصرية والكوفية فأغلب الظن ان منشأها كان بسبب اختلاف النظرة التي ينظرها كل منهما إلى المصطلح ، أو اختلاف التوجيه النحوي الذي يتبناه علماء

⁽¹⁾ ينظر: الساقى، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام احسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م، ص 40-121.

⁽²⁾ خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تح: عز الدين تنوخي، دار إحياء التراث القديم، دمشق-سوريا، 1961، ص 53.

⁽³⁾ الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج 1، ص 253.

⁽⁴⁾ استقر المصطلح بهذه الصورة في كتابات المتأخرين . انظر في ذلك: الرمخسري، شرح المفصل، إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة،

بيروت، 2001، ج 2، ص 29. وأوضح المسالك، ابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار الفكر ، مج 4، ص 79.

وشرح ابن عقيل ، ، ابن عقيل ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار اللغات ، ج 2، ص 230.

كل مدرسة . وقد شاع قدر من المصطلحات الكوفية المغيرة للمصطلحات البصرية ، وإن حملت المفهوم ذاته ، وربما شاع مصطلح عند البصريين للدلالة على مفهوم معين ، واستخدمه الكوفيون لحمل مفهوم آخر .

وعند الوقوف على بعض المصطلحات التي وقع فيها الخلاف نجد أن الكوفيين يستخدمون مصطلح (شبه المفعول) للدلالة على (المفعول المطلق ، والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه) وليس عندهم مفعول إلا المفعول به . وهذا الاستخدام للمصطلح (شبه المفعول) في مقابل ما تقدم ، ناشئ عن اختلاف الكوفيين مع البصريين في التوجيه النحوي لهذه المفاعيل ؛ فهي في نظرهم ليست مفاعيل حقيقية ، ولذا لم تستحق أن تدرج في مجموعة المفاعيل ، وإنما ألحقوها بها على سبيل التشبيه و الحمل ، لما لحوا فيها من ارتباط ب المفعول به ؛ إذ عبر بعضها عن الظرف الذي وقع فيه الفعل على المفعول ، وتضمن بعضها السبب الذي وقع لأجله الفعل ، وأشار الآخر إلى المصاحب الذي صاحب وقوع الفعل ؛ فلم يبتعدوا بها كثيرا عن طائفة المفاعيل ⁽¹⁾.

➤ من بين المصطلحات النحوية التي نجد فيها سعة و ثراء في الاستعمال والاستخدام المصطلحي (التوكيد والتكرير)، ومصطلحا (عطف البيان وعطف النسق)، و(البدل وعطف البدل)،.

ما سبق من أمثلة كان عند النحاة، وفيما يلي جدول يوضح أهم المصطلحات البلاغية التراثية التي عانت من ظاهرة التعدد ⁽²⁾:

المصطلح	المصطلح المرادف
الاثناف	مراعاة النظر، التناسب، التوفيق، والمؤاخاة.
الابتداء	حسن الطالع والمبادي، براعة المطلاع، براعة السمع، براعة الاستهلال.
الاحتراس	التنميم، التحرز، الاطناب بالتكميل.
المزوجة	الازدواج، التمزيج.

⁽¹⁾ ينظر: مصطفى طاهر الحيادة، المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار، ص 149.

⁽²⁾ ينظر: زبيجي فاطمة الزهراء ، (مارس 2112)، [الترادف المصطلحي في معاجم البالغة- مظاهره وسبل عالجها-]، مجلة أمارات، نوع

المجلة:(فصلية) جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)، المجلد 2 العدد 1، ص57-58.

المغايرة	التغاير، التلطف
التبين	التوشيح، الإرصاء، التفسير الخفي.
التبع	التجاوز، الإرداف، وهناك من سماه بالكناية.
تجاهل العارف	سوق المعلوم مساق غيره، التشكيك.
التورية	الإيهام، التوجيه، التخييل، المغالطة.
الجناس	التجنيس، المجانسة، التجانس.
الطباق	المطابقة، التطبيق، التضاد، التكافؤ.

بقي أن نشير إلى أن ما سبق من مصطلحات هو على سبيل التمثيل والذكر لا الحصر، ولعلنا لم نشر إلى اختلاف الأصوليين مثلاً في بعض مصطلحاتهم، ولا سيما في أنواع وأسماء الدلالات خاصة بين الجمهور والأحناف، وكذلك بعض المصطلحات الصوتية والصرفية. بل وإن هناك تداخلاً مصطلحياً بين مجموعة من العلوم كمصطلح 'الخبر' مثلاً؛ فالخبر عند النحويين ليس كالخبر عند البلاغيين وأهل الحديث.

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني

1. غياب التعاون بين المترجمين والمصطلحيين العرب:

وضع المصطلح يقتضي التخصص في المجال العلمي الذي ينحدر منه المصطلح، وحينما يترجم غير المتخصص يكون التعدد في المصطلح لأن ضوابط صياغة المصطلح لم تراعى وهذا من جانبين، من جانب المتخصص، ومن جانب غير المتخصص، ويكون من آثاره التشويش في نقل المعرفة.

2. - غلبة النزعة الفردية والتفرد في ترجمة المصطلح:

عدم الموضوعية كأن ينفرد في وضع المقابل للمصطلح دون أن يعود لما وضع قبله فتتعدد المصطلحات وتكثر.

3. العصبية والانتماء:

ونقصد بهذا تعصب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمي إليه، حتى وإن كان هناك في قطر آخر مقابل أدق وأنسب للمصطلح المترجم، وقد عبّر عن ذلك أحد العلماء بقوله: «لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادّة، وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في

البلاد العربية، وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا، وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام، وإذا تمادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها»⁽¹⁾.

4. اختلاف منهجيات وضع المصطلح:

لا شك أنّ اختلاف منهجيات واضعي المقابل للمصطلح الأجنبي من شأنه أن يوسع دائرة التعدد، فالبعض يفضل التعريب اللفظي للمصطلح، والبعض الآخر يفضل المصطلح الأجنبي، وقد قيل في هذا الصدد الآتي: « سار معربو هذا الزمن ومترجموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوبا جرى عليه خالف فيه غيره، واستن آخر سنة لم يشايعه فيها أحد، وصار كل معرب يضع لنفسه منهاجا لتصوير الألفاظ والمعاني أو لتعريبها... ووضعت أوضاع، وصيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها... وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات فرنجية وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتذلة والسخيفة والكلمات العامة الركيكة، ويتصرفون بالمعاني ويتناولوا بالزيادة أو النقص أو التشويه، ويستعملون المجازات التي لا تتم بها المعاني المقصودة لعدم وقوفهم على الألفاظ العربية المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتبع»⁽²⁾.

5. اختلاف لغة المصدر:

البعض ينطلق من المصطلح الفرنسي لكونه على دراية باللغة الفرنسية، والبعض ينطلق من اللغة الإنجليزية وقد ينطلق آخرون من اللغة الألمانية أو الروسية، ومن هنا يتعدد المصطلح لمفهوم واحد بسبب اختلاف لغة المصدر.

6. تعدد المترادفات للمصطلح في اللغة الأصل التي صدر بها المصطلح :

كثيرا ما تكون مترادفات كثيرة للمصطلح، وأثناء الترجمة يتعدد المقابل باللغة العربية، ويؤثر هذا تأثيرا سلبيا فحي نقل المعرفة.

⁽¹⁾ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، ص 128.

⁽²⁾ محمد علي الزر كان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 1998، ص 154.

7. تعدد الجهات الواضحة:

ذلك بأن التصدي لترجمة المصطلحات الأجنبية في محالات علمية متعددة كان من جهات متعددة، من مجامع لغوية ومؤسسات علمية ومعاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة جامعات ومؤلفين وإعلاميين ... ومن الطبيعي أن تتعدد المصطلحات العربية المقترحة خاصة إذا انعدم التنسيق بين هذه الجهات، وتسرب إلى القيام بهذه المهمة غير المتخصصين.

8. إنصراف الجمهور عن اجتهادات المجامع وما تقرره من مسميات فصيحة:

ويعود هذا لغياب مدونة مصطلحية ميدانية تظهر ما هو مستعمل من المهمل من المصطلحات، أو لتأخر وضع المصطلح من قبل الجهات المختصة فتلجئ الحاجة إلى وضع مقابل مصطلحي، والاستعمال هو الحكم على حياة المصطلح من موته.

9. عدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة:

إمّا لعدم اطلاع الجمهور عليها لغياب النشر والإعلام وإما لوجود مصطلحات تفي بالغرض ولا حاجة إلى ما يوضع من جديد.

10. إهمال التراث المصطلحي في وضع مقابلات فصيحة لألفاظ الحضارة وما نتج عنه من قصور وعجز في مواجهة المصطلحات الوافدة ومقابلتها التراث المصطلحي العربي.

11. الارتجالية والحماسية.

12. تعدد مشارب اللسانيين ومصادرهم.

13. الجهل بأصول علم المصطلح.

14. تولّي دور النشر - وهي في الغالب ملك لأفراد - إصدار المعجمات المصطلحية.

15. عدم وجود هيئة عربية قومية يقتصر العمل فيها على الميدان المصطلحي.

16. الخلط بين الشرح والتفسير والمصطلح، كقولهم في Etymology: علم تاريخ الكلمات، والصواب: التأثيل، أو التأصيل.

17. التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو يعني ضرورة توفير

المبحث الثالث: دراسة مصطلحية لظاهرة التعدد لبعض المصطلحات اللسانية

مصطلح "Phonétique/Phonetics"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
23	علم اللغة	علي عبد الواحد وافي	الفونتيك
66	الأصوات اللغوية	كمال بشر	الفوناتيك
65	دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر	فونتكس
122	مقدمة لدراسة فقه اللغة	حلمي خليل	فونيتيكا
30	الألسنية العربية	ريمون طحّان	
207	في الصوتيات العربية والغربية	مصطفى بوعناني	الفونتيق
17	جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي	صالح القرمادي	علم الأصوات
113	معجم علم الأصوات	محمد علي الخولي	
223	معجم المصطلحات الالسنية	مبارك مبارك	

112	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	
102	العربية وعلم اللغة الحديث	محمد محمد داود	
26	أصوات اللغة	عبد الرحمن أيوب	
113	معجم علم الأصوات	محمد علي الخولي	علم الأصوات البحث
23	المنهج الصوتي للبنية العربية	عبد الصبور شاهين	علم الأصوات العام
24	مقدمة لدراسة فقه اللغة	حلمي خليل	علم الأصوات اللغوي
63	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	محمد حسن باكلا وآخرون	
122	دراسات في فقه اللغة	محمد الأنطاكي	علم الأصوات اللغوية
85	علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)	محمد السعران	
195	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	الصوتيات
381	مبادئ اللسانيات	الطيب دبة	

	البنوية		
111	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	
18	ليو أل. بيرانيك، علم الصوتيات، تر: يسرى مصطفى ومحمد التهامي	يسرى مصطفى ومحمد التهامي	علم الصوتيات
17	مدخل للصوتة التوليدية	إدريس السفروني	الأصواتية
17	القضايا التطريزية في القراءات القرءانية	أحمد البايي	

تعليق ومناقشة:

يمثل الجدول أهم المقابلات العربية لمصطلح "Phonétique/Phonetics"، حيث أوردنا فيه ما اشتهر من المقابلات، وعزفنا عن الباقي لعدم شهرته وشيوعه، وفيما يأتي فحص لأهم هاته المقابلات.

على مستوى الجدول نلاحظ اختلاف ترجمة المصطلحين الأجنيين الفرنسي والإنجليزي، فلا نقف على توافق بين معجمين في نقل المصطلح الأجنبي بمقابل عربي واحد، فمصطلح Phonétique الدال على الاسم نحن بصدد خمسة مقابلات عربية مختلفة من حيث التكوين الشكلي، منها المفرد (صوتيات)، ومنها المركب تركيبة ثنائية (علم الأصوات)، ومنها المركب تركيبة ثلاثية (علم الأصوات اللغوية، علم الأصوات

البحث)، وللحكم على المصطلح الأقرب للترجمة الصحيحة، يتطلب الأمر العودة أولاً إلى تركيبة المصطلح الأجنبي.

نلاحظ أنّ كلا المصطلحين الأجنبيين (phonetics/phonétique) يتكونان من الصيغة التالية:

جذر + واسطة + لاحقة

Phone + t + ics

Phone + t + ique

الجذر Phone : من الجذر اللاتيني phon بمعنى voix أو son؛ أي الصوت.⁽¹⁾

اللاحقة ique⁽²⁾: أصل لاتيني -icus- واليونانية القديمة -ikos- -icus- بمعنى نسبي أو تقديري متعلق⁽³⁾ بـ. تستعمل اللاحقة ique في بناء الصفات والأسماء، أو للنسبة. وهي كثيرة الاستعمال في مجال الكيمياء. (لاحقة تدل على العلمية) ique = علم.

اللاحقة الإنجليزية ics⁽⁴⁾: تحيل على الدلالة نفسها لللاحقة الفرنسية ique إذ ينحدران من أصل واحد.

الواسطة T: تضاف الوسائط للربط بين الجذر واللاحقة، إذا كان الجذر ينتهي بصائت (voyelle) واللاحقة تبدأ بصائت تكون الواسطة صامتا (consonne).

في ضوء تحليل المكونات الشكلية للمصطلحين الأجنبيين والوقوف على دلالة كل منهما، يظهر أنّه لا اختلاف بين المصطلح الفرنسي (phonétique) والمصطلح الإنجليزي (phonetics)، إلاّ من حيث الشكل لا من حيث الدلالة الأصلية، وعليه فإنّ إسناد اختلاف الترجمات العربية إلى تعدد واختلاف جهات النهل في هذا المقام باطل، ليقى لنا النظر في التقنيات التي اعتمدت في الترجمة.

(1) «Phone qui signifie son et voix, et qu'on retrouve dans (phon). L. Cledat, dictionnaire étymologie de la langue française, 3eme édition, librairie hachette, Paris, 1914, P 449. (phon)

(2) Du latin -icus (« relatif à, qui est propre à »). Du grec ancien -IKÓC, -ikos « relatif à, qui est propre à » importé en français via le latin, le latin scientifique ou directement du grec ancien dans la langue scientifique. <https://fr.wiktionary.org/wiki/-ique>.

(3) <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-fr/relatif/>.

(4) Ics : adopted from L., Gneut. Pl, ikut of adjcs in ikos, treats the ending as fem. Sing. (dynamique/ tactique, etc), mathématique. Ernest Weekly: Etymological dictionary of modern English, London, 1921, P746

النواة	المحدد الأول	المحدد الثاني
علم	الأصوات	اللغوية

علم الأصوات اللغوية: ترجمة نخب من اللغويين للمصطلح الإنجليزي

Phone	Ique	-
الأصوات	علم	اللغوية

نلاحظ أن المقابل العربي الأول مركب إضافي، حيث قبلت اللاحقة ics الدالة على العلمية بعلم، و phone بالأصوات، مع إضافة محدد آخر (اللغوية).

والمحدد الثاني (اللغوية) ليس محدداً لنواة المصطلح وإنما محدد للمحدد الأول في علاقة وصفية (موصوف + صفة)، أي إن نموذج المقابل العربي (علم الأصوات اللغوية) جاء على الصيغة التالية:

(A + (B + C) / علم + (الأصوات + اللغوية)

اعتمد أصحاب هذا المقابل الترجمة المباشرة للمصطلح الأجنبي مع الإضافة، لأن المحدد (اللغوية) لا يظهر لا على مستوى المصطلح الإنجليزي ولا الفرنسي. والترجمة المباشرة للمصطلحين هي:

المصطلح الأجنبي	الترجمة المباشرة
Phone+t+ique/ phonétique	علم + الصوت
Phone +tics/phonetics	

وحسب وجهة نظرنا المتواضعة هذه الترجمة ليست صائبة، وحجتنا في ذلك ما يلي:

مصطلح مركب أجنبي يقابله 1	←	مركب اصطلاحي عربي 1
(+2)	←	(1) + (2 + 3)
(Pone+ique)	←	(علم) + (الأصوات + اللغوية)

وتكمن خطورة المركب الاصطلاحي العربي المعقد في كونه يبقى غير ثابت الدلالة إذا ما نظرنا إلى إمكان قبول عناصره الاستبدال مع عناصر أخرى على نفس المحور:

النواة	المحدد الأول	المحدد الثاني
علم	الأصوات	اللغوية
		المادي
		النطقي
		الفيزيائي

وهذا ما نلاحظه في ترجمة 'محمد على الخولي' في معجمه علم الأصوات، إذ تم بالآلية نفسها مع إبدال المحدد الثاني (اللغوية) بمحدد آخر (البحث):

Phonétique/Phonetics	←	علم + الأصوات + البحث
----------------------	---	-----------------------

وإذا كانت هذه هي ترجمة المصطلح المتضمن للكثير من الفروع فكيف ستكون ترجمتها (الفروع) هي الأخرى، هل نحافظ على هذه الترجمة ونضيف الفروع؟. إن هذا الأمر سيجعلنا أمام عبارات اصطلاحية لا ترقى إلى مصاف المصطلحات وإنما ستكون أقرب إلى شرح المصطلحات الأجنبية:

المصطلح الأجنبي	المقابل المفترض عند الخولي	المقابل المفترض في معجم علم اللغة الحديث
Phonétique articulatoire	علم الأصوات البحث النطقي	علم الأصوات اللغوية النطقي أو النطقية
	علم الأصوات البحث	علم الأصوات اللغوية
	الأكوستيكي	الأكوستيكي
	علم الأصوات البحث التجريبي	علم الأصوات اللغوية التجريبي
Phonétique auditive	علم الأصوات البحث السمعي	علم الأصوات اللغوية السمعي

وهذا ما يتنافى مع ما أقر حول اعتماد المصطلح المفرد. وفي ضوء ما تقدم نسجل الاعتراض والرفض للمقابلين العربيين (علم الأصوات اللغوية / علم الأصوات البحث) في ظل توفر مقابلات عربية أخرى أقرب للترجمة الصحيحة.

أما فيما يتعلق بالمفهوم، وبالرغم من غياب عنصر التعريف عن المعجم، فإننا نقف على مفهومه المقصود؛ وهو دراسة الصوت مفردة (منعزلاً). وذلك بالاستناد إلى ترجمة مصطلح (phonologie) في المعجم نفسه، وهي دراسة النظام الصوتي⁽¹⁾

صوتيات: ترجمة عبد السلام المسدي والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

المصطلح الأجنبي		المقابل العربي	
Phonétique		صوتيات	
Ique	Phone	صوت	يات

مصطلح مركب أجنبي يقابله	←	مقابل مركب عربي
جذر+لاحقة	←	جذر+لاحقة

وهي ترجمة مباشرة بحيث حافظ المقابل المركب على ترتيب عناصر المصطلح المركب الأجنبي (صوت=Phone) / (يات=Ique) .

بعد تفحص وتمحيص أشهر المقابلات العربية الخاصة بمصطلح (Phonétique/Phonetics)، فإننا نرجح مصطلح الصوتيات، لأنه مصطلح يُعبر عن المفهوم بدقة، ومن جهة أخرى تركيب هذا المصطلح يتفق تماماً مع تركيب المصطلح الغربي على اعتبار أن اللاحقة (ique) هي لاحقة تحمل نفس دلالة اللاحقة (ات) في اللغة العربية، إضافةً إلى ذلك هذه الترجمة هي الأنسب من ضمن الترجمات الواردة في مدونة الدراسة لأن هذا المقابل عكس طبيعة المصطلح الأجنبي من جهة، ومن جهة أخرى صيغته المفردة (لفظة واحدة) التي تسمح بالتوسع دون الإخلال بالترجمة.

⁽¹⁾ ينظر: محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي إنجليزي وإنجليزي عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1،

مصطلح "Phonème/Phoneme"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
47	دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر	فونيم
12،13	المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية		
381	مبادئ اللسانيات البنيوية	الطيب دبة	
370	علم اللغة مقدمة للقارئ العربي	محمود السعران	
101	معجم اللسانيات الحديثة	سامي حنا وآخرون	
67	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	محمد حسن باكلا وآخرون	
177	علم الأصوات العام	بسّام بركة	
157	مناهج البحث في اللغة	تمام حسّان	
280	الألسنية (علم اللغة الحديث)	ميشال زكريا	فونام
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	فونيمة

165	دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر	فونيمية
	جان كاتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي	صالح القرمادي	صوت
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	
150	في علم اللغة	غازي مختار طليمات	
131	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	صوت
157	جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: الطيب بكوش	الطيب البكوش	
214	جان كاتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي	صالح القرمادي	

	صالح القرمادي	جان كاتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي	صوت
98	أحمد محمد قدور	مبادئ اللسانيات	
150	غازي مختار طليمات	في علم اللغة	
131	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات	
157	الطيب البكوش	جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: الطيب بكوش	صوت
214	صالح القرمادي	جان كاتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر: صالح القرمادي	
150	غازي مختار طليمات	في علم اللغة	
195-141	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات	
			صوت

98	جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: الطيب بكوش	الطيب البكوش	
209	معجم علم اللغة النظري	محمد علي الخولي	
150	في علم اللغة	غازي مختار طليمات	
209	مدخل إلى علم اللغة النظري	حلمي خليل	صويت
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	صوتون
169	نحو معجم لساني شامل موحد	سمير ستيتة	
150	في علم اللغة	غازي مختار طليمات	
83	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	محمد حسن باكلا وآخرون	صوتية
220	معجم المصطلحات اللسانية	عبد القادر الفاسي الفهري	
110	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	
18	مدخل للصوتاة	إدريس	صوتية

	التوليدية	السفرونش	
111	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	
90	أصوات العربية بين التحول والثبات	حسام سعيد النعيمي	
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	مستوصت
159	معجم اللسانية	بسّام بركة	
165	دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر	
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	صوت مجرد
209	معجم علم اللغة النظري	محمد علي الخولي	
165	دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر	
106	المعجم الموحد	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	حرف صوتي
229	برتيل المبرج، علم الأصوات ، تر: عبد الصبور شاهين	عبد الصبور شاهين	الأصواتية
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	حرف

381	مبادئ اللسانيات البنوية	الطيب دبة	
98	مبادئ اللسانيات	أحمد محمد قدور	الوحدة الصوتية

تعليق ومناقشة:

يمثل الجدول السابق بعض المقابلات العربية لمصطلح "Phoneme/Phonème"، وقد أغفلنا ذكر بعض المقابلات لعدم شهرتها أولاً، ولعدم وصولنا إلى أصحابها الحقيقيين ثانياً؛ فمن باب الأمانة العلمية آثرنا ذكر المشهور المطرد من المقابلات العربية لهذا المصطلح، وغضضنا الطرف عن المقابلات غير المشهورة منها.

قوبل مصطلح "Phoneme/Phonème" بمقابلات كثيرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنوع آلية الاصطلاح، فمنهم من عربّه بـ (فونيم أو فونام) وهذا عائد المرجعية اللغوية المعرب منها، فمن أخذ من الانجليزية عربّ بفونيم، ومن أخذ عن الفرنسية عربّ بفونام، ومنهم كذلك من ترجمه وأوجد له مقابلاً عربياً.

والتأمل في الجدول يجد أنّ هذا المصطلح قد قوبل بأكثر من مقابل واحد، وفي معجم واحد، مثال ذلك ما أورده أحمد مختار عمر في كتابه "دراسة الصوت اللغوي"؛ فقد قابل مصطلح "Phoneme/Phonème" بأربع مقابلات هي (فونيم، فونيمة، مستوصت، صوت مجرد).

-يتكون المصطلح في صيغته الأجنبية من شقين (جذر+لاحقة) (Phon+eme) بحيث :

Phon: جذر يعود إلى الأصل اللاتيني (Phon)، والذي يعني الصوت.

Eme: لاحقة تنحدر من الأصل اليوناني (èma)، تدل على الوصف (الصفة).

فإذا ترجمنا هذه الدلالة ترجمة حرفية فإننا نحصل على الترجمة "صوتية"، والتأنيث هنا لتمثل اللاحقة التصريفية (e) الدال على المؤنث في اللغة الفرنسية⁽¹⁾

(1) «Phone qui signifie son et voix, et qu'on retrouve dans (phon). L. Cledat, dictionnaire étymologie de la langue française, 3eme édition, librairie hachette, Paris, 1914, P 449. (phon).

-عُرب مصطلح "Phoneme/Phonème" تعريفاً صوتياً جزئياً، حيث ترجم الجذر Phon بصوت، وعُربت اللاحقة (eme) ليكون المقابل العربي "صوت"، وقد يبدو المصطلح غريباً، لكن شيوعه لطّف من غرابته، وكونه جاء لفظة واحدة يجعله فعالاً من الناحية التصريفية. لكن يبقى الإشكال في اللاحقة (eme) أهي لاحقة أجنبية أم أنها لاحقة عربية تزداد لغرض المبالغة والتكثير، كما قالو: خضرم و زرقم، في شديد الخضرة وشديد الزرقة، أو أنّه مثل البلعوم، وقد يحذف فيقال بلُعم، كما قال ابن فارس: «مأخوذ من بلع، وزيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة في معناه»⁽¹⁾

على أنّ المسدي حاول إزالة هذا التردد ببيانه أنّ صيغة (صوت) : «صيغة تعتمد الاشتقاق لأنّها من مادة (صوت) العربية، وتعتمد التوليد المعنوي لأنّها تحويلٌ للدلالة الأصلية من مجرد الوحدة الأدائية الصغرى إلى الوحدة الدلالية الكبرى. ولكنّها صيغة تعتمد الدّخيل المعرب، فيها الميم التي اقتبست من اللفظ الأجنبي، وفيها القالب الصرفي الذي وضع وضعاً موازياً إذ على ميزان فعلم مما لا تعرفه لغة العرب ولكن تستسيغه لتجانسه مع (مفعّل)»⁽²⁾. لكن قول المسدي هذا فيه نظر؛ لأنّ هذه الصيغة لا تتجانس مع مفعّل إلاّ إذا كان ذلك على سبيل القلب المكاني في الصيغة بحيث يكون الأول آخرّاً والآخر أولاً، ومع كل هاته المحاولات لايزال هذا اللفظ غريباً وغامضاً في بنيتة الصرفية عن اللغة العربية ، وإن كان قد حاول بعضهم دمجها في المنظومة الاصطلاحية العربيّة ولاسيما الصوتية منها.

أمّا المقابل (صوتيم) فشأنه شأن سابقه، فهو مكون من جذر(صوت) و هو عربي ولاحقة (يم) وهي أجنبية، فهل هي يا ترى هو بوزن فعليم؟

ثمّ إنّ الصوت بمفهومه في الدرس الصوتي لا يصلح مقابلاً للفونيم، لأنّه: «عملية حركيّة يقوم بها الجهاز النطقيّ، وتصحبها آثار سمعيّة معيّنة، تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصّوت، وهو الجهاز النّطقيّ، ومركز استقباله، وهو الأذن»⁽³⁾، والفونيم ليس كذلك. لأنّ المنطوق هو الألفون وليس الفونيم.

(1) ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة، مج 1، ص 329.

(2) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 76.

(3) تمام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 66.

واللافظ اسم فاعل من لَفَظَ، يَلْفِظُ فهو لَافِظٌ، الدّالة على الإلقاء، ويكون من الفم غالباً⁽¹⁾، ومنه جاء اللَّفْظُ، والفونيم في أحسن الأحوال يمكن أن يكون ملفوظاً وليس لافظاً، لأنّ الالفاظ من لفظ.

والوحدة الصوتية والصوت اللغوي مصطلحان عامان لا نستطيع أن نقابلهما بالفونيم.

والمستوصت اسم فاعل، من استصوت بوزن استفعل، الدّال على الصيرورة والطلب فكيف يكون علما على الوحدة الصوتية المؤثرة في المعنى، وهي غير منطوقة.

وأما الحرف فقد قال بمقابلته لمصطلح الفونيم عدد من اللغويين المحدثين⁽²⁾، وهو مصطلح تراثي جعلوه علما على اكتمال العملية التطبيقية بالصوت اللغوي في الاصطلاح المعاصر، وبيان ذلك أنّ الهواء يندفع من الرئتين، يحمل معه ذلك العرض الذي يسميه ابن جني صوتا حتى يصل إلى النقطة التي نريد أن نكون صوتا فيها فيعترضه العضوان المكونان للصوت (الشفّتان في حالة الباء والميم والواو) بالتضييق أو بالانطباق، فإذا حصل هذا اكتملت العملية النطقية بالصوت وتحددت ملامحه من حيث المخرج والصفات تحديدا تاما، فأطلق عليه حرف الباء أو الميم أو الواو ... إلخ، وفي هذا يقول ابن جني: «اعلم أنّ الصّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متّصلاً، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشفّتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً»⁽³⁾.

وبأدنى تأمل يتضح أنّ ما قرّره أولئك المحدثون يتناقض تماماً ما قرّره ابن جني إلا إذا قصدوا إحداث خلخلة في المصطلحات المستعملة عند القدماء فيحل الصّوت الذي هو عرض عند ابن جني، أو بمفهوم آخر، الذي هو المادة الخام للحرف محلّ مصطلح الحرف، ثمّ نقل الحرف ليكون مقابلاً للفونيم.

(1) ابن منظور، لسان العرب مادة (ل ف ظ).

(2) ينظر: تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000، ص 130، و رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997، ص 83.

(3) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، 1993، مج 1، ج 1 ص 06

ثم إن الحركات عند القدامى جنس قائم برأسه في أصوات العربية، أي هي القسم الثاني منها، يقول ابن جني بعد فراغه من الحديث عن الصوت والحرف: «فقد أتينا على ذكر معنى الصوت والحرف وتلى ذلك الحركة»⁽¹⁾.

وهذا دليل على أن الحركة قسيم للحرف وليست أحد أفرادها، مع أن ابن جني دندن حول أمر قد يفهم منه أن الحركة من أفراد الحرف، كقوله: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو»⁽²⁾.

وكونها بعضه لا يعني أنها هو تماما، بل على العكس من ذلك تدل على أنها لا تساويه ولا تبلغ شأنه، يقول ابن جني في موضع آخر: «ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين عمر فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف فقلت عامر»⁽³⁾.

ولعل مما هو أكثر وضوحا في التفريق بين الحرف والحركة قول ابن جني: «واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو أن تكون في المرتبة قبله أو معه أو بعده»⁽⁴⁾.

وفي هذا دليل على أن الحركات تصلح مقابلا للمصطلح الغربي "Vowels"، والحروف مقابلا للمصطلح الغربي "Consonants" والقبيلان يشكلان الفونيمات الأساسية "Primary phonemes"، في مقابل الفونيمات الثانوية Secondary phonemes.

(1) المرجع السابق، ص 17.

(2) نفس المرجع، والصفحة.

(3) نفس المرجع، ص 18.

(4) نفس المرجع، ص 28.

فإذا تقرر أنّ الحركات ليست حروفاً، فهي من باب أولى لن تكون فتمات⁽¹⁾ وفي هذا تعطيل لقسم من الأصوات نصّ أكثر اللسانيين على فونيميتها لتأثيرها في المعنى⁽²⁾، كلُّ هذا يجعلنا نقرر أنّ الحرف لا يصلح مقابلاً لمصطلح الفونيم.

ووصف الحرف بالصوتي لن يغير من الأمر شيئاً، لأنّه لا يوجد حرف صوتي وآخر غير صوتي لأنّ من حاول ربط مصطلح الصوت بالكتابة أو بالرمز الكتابي فقط لا يسلم له بذلك، لأنّ علماء التراث أطلقوه على الرمز اللغوي كيفما كان منطوقاً أو مكتوباً.

بعد تفحصنا وتمحيصنا لكل هاته المقابلات وعرضها على والنظر إليها بمنظور الدقة العملية ؛ إتضح لنا أنّ مصطلح فونيم هو أفضل المقابلات لمصطلح "Phoneme/Phonème"، وهذا لعدم وجود المقابل الدقيق له في التراث، وكذلك لعدم وجود تصور أو مفهوم واضح له في التصورات والمفاهيم العربية القديمة، ويمكننا تطويعه إلى أبنية العربية لينضوي تحت واحد منها على نحو ما كان يصنع المتقدمون من علماء العربية فنقصر الضمة الطويلة والكسرة القصيرة في بنية اللفظة الأجنبية (فونيم) لتصبح (فَيم) بوزن فعل.

وهو وزن معروف في الأسماء ومما جاء عليه قديماً (دُئِل)، روي عن الأخفش : أنّها دويّة، وبها سُميت دُئِل، قبيلة أبي الأسود الدؤلي⁽³⁾ ومنه: وُعِل. قال ابن القطاع: «قال الخليل قد جاء وُعِل لغة في الوعل»⁽⁴⁾ ثمّ إنّ المقابلات التي قدمت لا يستطيع أيُّ منها أن يفي بالغرض إلّا الصوت المجرد، على نحو ما بينا أعلاه، والمصطلح كما هو مقرر بين الدارسين «رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور أو المفهوم»⁽⁵⁾.

(1) يكتب بعض الباحثين مصطلح بـ (فونيم) بدون واو، كما يكتب بعضهم -وهو السواد الأعظم- (فونيم).

(2) ينظر: صالح سليم الفاخري، (ماي 2014)، [المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية]، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، نوع المجلة: (فصلية) مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث والرابع، ص 67.

(3) ابن القطاع الصقلي، أبنية، الأسماء والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والمؤلفات القوميّة، مصر، 1999، ص 147.

(4) نفس المرجع والصفحة.

(5) هالموت فليمر، النظرية العامة للمصطلحية (أساس نظري للمعلومات)، ترجمة: محمد خليل وسعد مصلوح، مجلة المعجمية 1996، ص 2-

مصطلح "Structuralisme/structural"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
384	مبادئ اللسانيات البنوية	الطيب دبة	الْبِنَوِيَّة
190	في نظرية النقد	عبد الملك مرتاض	
08	المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية التحليل السيمائي للخطاب الشعري		
101	موسوعة النظريات الأدبية	نبيل راغب	
22،21	التفكيكية النظرية والممارسة، كريستوفر نوريس، تر: صبري محمد السيد	صبري محمد السيد	بِنَوِيَّة
270	معجم علم اللغة النظري	محمد علي الخولي	
87	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	علي القاسمي وآخرون	
447	معجم	رمزي	

المصطلحات اللغوية	منير البعلبكي	
09	بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي	حميد حميداني
168	البنائية من أين وإلى أين؟ مجلة فصول، ع2	نبيلة إبراهيم
22،21	التفكيكية النظرية والممارسة، كريستوفر نوري.	صبري محمد السيد
07	النقد البنيوي للحكاية، رولان بارت، تر: أنطوان أبو زيد	أنطوان أبو زيد
56	الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام	ميشال زكريا
75	الرواية، برنارفاليت، تر: عبد الحميد بوراي	عبد الحميد بوراي
07	النقد البنيوي للحكاية، رولان	أنطوان أبو زيد
265	المصطلحات	محمد رشاد

	الحمزاوي	اللغوية الحديثة في اللغة العربية	
التشكيلية	نايف خرما	أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة	109
الهيكليّة	عبد السلام المسدي	الأسلوبيّة والأسلوب	204
	بسّام بركة	علم الأصوات العام	177
	تمام حسّان	مناهج البحث في اللغة	157
التركيبية	حلمي خليل	علم اللغة النظري	270
	إسماعيل أحمد عمارة	معجم المصطلحات اللغوية	477
	يحيى عبانة	علم اللغة المعاصر	23

تعليق ومناقشة:

تجاوزت المقابلات لهذا المصطلح حدود الأحد عشر مصطلحاً، فزيادةً على هذه المقابلات ذكر الباحث يوسف وغليسي مقابلات أخرى، وذلك دون أن يعزوها إلى قائلها، ولهذا لم نوردتها في الجدول السابق، ولكن لا بأس من ذكرها، والمقابلات هي: "البنّاوية، البنّوانية، والمذهب البنّي، والهيكالية،

والمنهج الهيكالي، والستروكتورالية⁽¹⁾.

وقد ناقش الدكتور يوسف وغليسي المصطلحات السابقة ليخلص إلى أن منها ما هو تعريب ثقيل على اللسان كما في "الستروكتورالية"، ومنها ما يخالف صوغ البنية العربية كما في "بنوانية وبنائية"، أما مصطلح "الشكلي" فيقابل عنده مصطلح "morphology"، ويقابل مصطلح "التركيبة" عنده مصطلح "syntaxe"، أما "البنائية" فتقابل مصطلح "constructivisme"⁽²⁾.

ويُعدُّ مصطلح البنيوية أكثر المصطلحات استعمالاً، إلا أن بعض الباحثين العرب يقفون أمامه مواقف مختلفة بين الرفض والقبول، من ذلك ما ذهب إليه الدكتور محمود فهمي حجازي إذ سوغ استعماله لمصطلح "البنيوية" بقوله: «البنيوية؛ مصدر صناعي مأخوذ من صيغة النسب إلى بنية»⁽³⁾، ويذكر لهذا المصطلح مرادفات أخرى، قائلا: «ويسمى أيضاً بنويّة، وقد يُسمى بنائية من البناء وتركيبية من التركيب»⁽⁴⁾.

يرفض الدكتور إبراهيم السامرائي مصطلح "بنوية" في قوله: «بنى المعاصرون مصطلح (البنيوية) وأخذوه بطريقة النسب إلى (بنية). وفي هذا إهمال لقواعد النسب فالصواب هو (البنويّة) كما ننسب إلى لحيّة، فنقول: لِحَوِيّ»⁽⁵⁾، وإلى ذلك ذهب الدكتور كمال بشر إلا أنه ظلّ متردداً في تبني مصطلح "بنوي" إذ استعمل معه مصطلح "بنائي" بوصفه مرادفاً⁽⁶⁾.

ومن خلال الجدول أيضاً يتراءى لنا أن هذا المصطلح هو الآخر شهد اختلافاً حاداً حيث فضّل كلُّ من "أحمد أبوزيد" و"حميد حميداني" و"نبيلة إبراهيم" وغيرهم مصطلح البنائية، ومنهم من فضّل مصطلح "البنيويّة" (بضم الباء) الذي يراه عبد الملك مرتاض مصطلحاً خاطئاً والأسلم حسب رأيه هو :

⁽¹⁾ ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 126-130.

⁽²⁾ نفس المرجع والصفحة.

⁽³⁾ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 35.

⁽⁴⁾ نفس المرجع، ص 35.

⁽⁵⁾ إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، ص 89.

⁽⁶⁾ كمال محمد بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجدي، ص 22.

"بنوية" حيث يقول مؤكداً هذه الفكرة: «ولقد كثر الحديث حول البناء اللفظي السليم الذي يجب أن يكون عليه اللفظ، ووقع الإصرار، لدى نهاية الأمر على أن يطلق كثير أو قليل من النقاد العرب المعاصرين الذين قد ينقص بعضهم شيء من الحس اللغوي المصنّف: أن يتداولوا الاستعمال الخاطئ وهو بُنويّة وذلك عوضاً عن الاستعمال النحوي السليم الذي هو إما بُنيّة وذلك كما تقول في النسبة إلى فتية فتبي على القياس، لأنك تجريه مجرى ما لا يعتل وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال: بنوي، وهو في رأينا أخفّ نطقاً وأكثر اقتصاداً لغوياً، وهو مذهب يونس بن حبيب»⁽¹⁾.

أما نحن فنذهب إلى ما رجّحه أستاذنا الفاضل 'الطيب دبة' (حفظه الله)، وذلك حين رجّح مصطلح 'البُنيّة' وبرهانه في ذلك قوله: «...والحق أنه بالعودة إلى الكتب والمعاجم المتخصصة يتبين أن الصحيح لغةً ومضموناً من بين هاتيه الاختيارات الاصطلاحية مصطلحان اثنان هما: البُنيّة، والبُنيّة، أما البُنيّة فقد ظهر أول استعمال له على يد أستاذنا عبد الرحمان الحاج صالح.... وفيها يشير إلى أنه أتبع، في ذلك، رأي يونس بن حبيب في اختياره النسبة إلى ظبية: ظبوي لكونه أخف من الصيغة القياسية: 'ظبي'... وقد آثرنا - منذ صدور الطبعة الأولى لهذا الكتاب (2001) - استعمال مصطلح البُنيّة تأسيساً بأستاذنا عبد الرحمان الحاج صالح. ولأنّه أحد المصطلحين الصّحّحين فيما تمّ اختياره، وإن كان استعماله أقلّ شيوعاً من استعمال البُنيّة»⁽²⁾.

مصطلح "Compétence/Competence"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
39	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي	رشيد بن مالك	كفاءة
184-181	الترجمة والمصطلح	السعيد	

⁽¹⁾ عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص 191.

⁽²⁾ الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية استمولوجية، مطبعة رويغي، الأغواط-الجزائر، 2019، ط 2، ص 68.

		بوطاجين	
189	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	الكفاية
57	مجلة التواصل اللّساني، مج 04، ع، 02	جمال الدين كلو غلي	
22	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيك مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	الملكة
28	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	
235	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	قدرة
166	معجم المصطلحات اللسانية	عبد القادر الفاسي الفهري	مقدرة
82	معجم المصطلحات اللغوية والأدبية	سمير حجازي	التمكن في اللغة
222	مدخل إلى نظرية القصة	سمير المرزوقي وجميل شاكر	الطاقة الكامنة

تعليق ومناقشة:

ظهر هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1468⁽¹⁾، وهو مشتق من اللفظة اللاتينية Competentia⁽²⁾ بمعنى النسبة . و يعتبر تشومكي أول من وضع هذا المصطلح في اللسانيات التوليدية التحويلية. و جاء المصطلح مؤنثاً و مفرداً و يُحِيل المفهوم الأساسي لـ Compétence على " المعرفة الضمنية التي يكوّنها الفاعل المتكلم عن لغته، و لا تفترض هذه المعرفة ضمناً أهلية فهم عدد لا متناه من الجمل الجديدة و إنتاجه فقط ، بل إنها تشتمل أيضاً على قدرة التعرف على الجمل المركبة بشكل سيء و تأويلاً إذا اقتضى الحال . و لئن كانت الكفاءة اللسانية في تقدير شومسكي " Chomsky " ما زالت تحتاج إلى التحديد ، فإنّها تمثل نظاماً من القواعد الصريحة سماها نحوا ، يكون المتكلم أو المستمع قد اكتسبه أو "خزّنه في مرحلة التعليم " .

إنّ المقابلات الأكثر تداولاً بين اللسانيين العرب هي (القدرة، الكفاءة، الكفاية)، أمّا مصطلح القدرة فنرى أنّه ترجمة للمصطلح الأجنبي (Pouvoir) لتفادي الالتباس والخلط.

يبقى مصطلحا (الكفاءة، الكفاية) والذان يحتاجان إلى تفصيل وتبيين وإضاح، وسنحاول في ما يلي إزالة غشاوة وغطاء اللبس والغموض عن هذين المصطلحين المتشابهين :

1. الكفاءة:

➤ لغة: كافأه على الشيء مكافأة ، وكفاءة: جازاه ، والكفو: التّظير، وكذلك الكفاء، والكفو على وزن فُعْل وفَعْل.

والمصدر: الكفاءة بالفتح والمد: وتقول: لا كفاءة له بالكسر: وهو في الأصل مصدر للفعل كفأ، أي: لا نظير له ، ويقال : كافأه يكافئه مكافئه: أي مساوية⁽³⁾.

فالكفاءة : مصدر للفعل كافأ، بمعنى جازى.

(1) Dictionnaire de Poche de la langue Française Etymologique, P 75.

(2) Le Nouveau Littré , Editions Garnier, Paris, 2006,P 330.

(3) ابن منظور، لسان العرب ، مج 5، ص 269.

- وفي المعجم الوسيط (الكُفُّ): المماثل، والقويّ القادر على تصريف العمل جمع أكفاء وكفاء... (الكفاءة): المماثلة في القوة والشرف... والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصريفه. (الكُفُّ): الكفاء، (الكُفُّ)⁽¹⁾.

➤ اصطلاحاً: الكفاءة اللغوية عند تشومسكي هي قدرة كل متكلم - مستمع مثالي في عشيرة لغوية متجانسة على إنتاج وتحويل عدد لامتناه من الجمل الصحيحة⁽²⁾.

2. الكفاية:

➤ لغة: كفي: كفي يكفي كفاية، إذا قام بالأمر، يقال كفاك هذا الأمر أي حسبك وكفاك هذا الشيء، ويقال استكفيته أمراً فكفانيه⁽³⁾.

- فالكفاية: مصدر للفعل كفي، بمعنى قام بالأمر.

➤ اصطلاحاً: إنَّ الكفاية اللغوية هي مجموع القواعد الضمنية و المستدخلة لميكانيزمات إنتاج الألفاظ في لغة ما⁽⁴⁾.

- وفي ضوء الأصل اللغوي: لكل من كفاءة وكفاية نجد: أنهما مختلفان في الجذر فالأولى جذرها اللغوي: كفاً والثانية جذرها اللغوي: كفي.
ويتبع اختلاف الجذر اختلاف الدلالة، فدلالة الأولى: المكافأة والمناظرة ودلالة الثانية: القيام بالأمر والقدرة عليه.

- بعد عرضنا لمفهومي الكفاءة والكفاية، وتمحيصهما لغوياً واصطلاحياً يمكننا القول بأن مفهوم الكفاية لا يأخذ مفهوماً واحداً بل إنه وكما وصفه لبوترف "Leboterf" مفهوم حרבائي ثنائي يدل على تنوع وتعدد

⁽¹⁾ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 791، وينظر: ابن منظور، لسان العرب مج 5، ص 278.

⁽²⁾ العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقارنة شمولية، ط 1، الدار البيضاء، 2006، ص 17.

⁽³⁾ ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ص 278.

⁽⁴⁾ العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقارنة شمولية، ص 17.

دلالته. وعلى ضوء نرى أنّ مصطلح الكفاية أوسع وأشمل وأوضح من مصطلح الكفاءة ولاسيما في مجال العملية التعليمية والبيداغوجية، حيث أنّ الكفاية تعني القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف من جهد ووقت ومال حيث تقيس الجانب الكمي والكيفي في مجال التعليم. في حين تعني "الكفاءة" الجانب الكمي فقط (التكوين) باعتبارها الحصول على أكبر قدر ممكن من العائد بأقل كلفة وجهد ممكنين.

لذلك تبنى الباحثون التربويون مفهوم الكفاية حتى أصبحت تعبرا خاصا ومصطلحا تربويا متخصصا⁽¹⁾.

إنّ أغلب البلدان العربية التي وظفت هذه المقاربة الجديدة، ومنها المغرب وتونس والأردن ولبنان وحتى البحرين، يستعملون الدلالة الثانية (كفاية) -قام بالأمر وقدر عليه- في مجال المقاربة التربوية. أمّا في الجزائر فإنّ هناك سوء اختيار للمصطلح فعند الترجمة يقع إشكال معرفي كبير يجعل الباحثين في إشكال، ويوقع الطلبة في دهاليز الشك والارتباك والظن والوهم.

مصطلح "Stylistique / Stylistics"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
34،20	الأسلوبية والأسلوب	عبد السلام المسدي	الأسلوبية
20	المعجم الأدبي	جبور عبد النور	
141	علم اللغة مقدمة للقارئ العربي علم	صلاح فضل	علم الأسلوب

⁽¹⁾ ينظر: سهيلة الفتلاوي، كفايات التدريس. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003، ص 26-27.

	الأسلوب مبادئه وإجراءاته		
163	مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر	سمير سعيد حجازي	
25	اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري	رابع بوحوش	الأسلوبيات
156	الأسلوب دراسة لغوية إحصائية	سعد مصلوح	
194	معجم اللسانية	بسم بركة	علم الأساليب
272	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
08	الأسلوبية من خلال اللسانية	عزة آغاملك	علم الإنشاء

تعليق ومناقشة:

من خلال الجدول يتضح لنا أنَّ مصطلح "Stylistique / Stylistics" لم يلق ذلك الزَّحام المصطلحي الذي لاقتة كثيرٌ من المصطلحات اللسانية، ولعلَّ في كلام الباحث "نور الدين السد" دليلاً على ذلك، إذ يقول في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب": « مصطلح Stilistique لم يلق خلافا جذريا بين

الباحثين في نقله إلى العربية حيث قُوبِلَ بـ: الأسلوبية، علم الأسلوب، الأسلوبيات، وكلّها تعني الدرس العلمي للأسلوب الأدبي»⁽¹⁾.

ونلاحظ أيضاً من خلال معطيات الجدول أيضاً، والذي يعكس لنا حجم تلقي مصطلح "Stylistique" على مستوى حدّ هذا المصطلح أو بنيته لنرى أنّ هذا المصطلح قد قوبل لدى المتلقي العربي بخمس مقابلات، في حين يمثل مصطلح (الأسلوبية) النسبة الأكثر شيوعاً وتداولاً.

أمّا إذا نظرنا إلى المقابلات الأخرى، فنرى الناقد وغليسي قد أعطاهما تصنيفاً إقليمياً حيث نرى أنّ المقابل العربي (علم الأسلوب) قد انتشر في جلّ الكتابات المصرية، ولعل أهمّ ممثل لهذه التسمية هو "الناقد صلاح" فضل، بحيث أنّ هذه الصيغة قد وردت عنواناً لأحد كتبه.⁽²⁾

أمّا المقابل العربي (علم الأساليب) فقد انتشر في جلّ الكتابات اللبانية، فقد ورد بصيغة الجمع (الأساليب) خلافاً للكتابات المصرية التي اختارت لفظة مفردة مسبقة بلفظة علم ونرى لو أنّهم أطلقوا عليها: أسلوبيات لكانت أفضل من هذا الجمع المسبوق بالصادرة "علم".

أمّا المقابل العربي (أسلوبيات) فقد وردت لدى "رابح بحوش" و"سعد مصلوح" الذي يبرز اختياره لهذا المصطلح في كتابه (في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة) وأمّا إيثارنا مصطلح الأسلوبيات اللسانية مقابل المصطلح الإنجليزي (stylistic Linguistic)، واستبدلنا إياه بمصطلحين شائعين على اختلاف في الدرجة بينهما، هما (علم الأسلوب، الأسلوبية). «أمّا إيثارنا إياه على الأول فلاّته أخصّ وأطوع في التصريف وأمّا وجه إيثاره على الثاني فلاّته جاء على سنة السلف في صكّ المصطلحات الشبيهة كالرياضيات والطبيعات، ولأنّه يتسق في هذا المبدأ مع مصطلح اللسانيات»⁽³⁾. وكذلك نجد هذا المقابل العربي لدى رابح بحوش اقتداءً بأستاذه عبد الرحمان الحاج صالح.

⁽¹⁾ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردية)، دار هومة، الجزائر، 2010 م، ج 1، ص 12.

⁽²⁾ صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998.

⁽³⁾ سعد مصلوح، في البلاغة العربية وعلم الأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب، جامعة الكويت، 2003، ص 21.

وبالمقارنة بين هذا الحد الاصطلاحي (stylistique) أو بالمصطلحات الواردة في الحقول النقدية الأخرى، نرى أنّ هذا المصطلح، إشكاليته هي إشكالية مفاهيم، أكبر منها مشكلة حدود، لأنّ ما نلاحظه من خلال هذه المقابلات بأنّها قريبة في الصيغة أو البنية وبالإضافة إلى ذلك أنّ عددها قليل بحيث لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

أمّا نحن فإننا نفضّل ونرجح المقابل (الأسلويّة) باعتباره مصطلحاً عربياً خاصاً هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبقى هو الأشيع والأشهر، وهذا لوحده كافٍ لترجيحه عن بقية المقابلات.

مصطلح "L'écart/ Deviation"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
152	قضايا الشعریات	عبد الملك مرتاض	الانزياح
33	الانزياح من منظور الدراسات الأسلوية	أحمد محمد ويس	
162	الأسلوية والأسلوب	عبد السلام المسدي	العدول
165	معجم الدلائلية	التهامي الراجي الهاشمي	
198	اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث	سامي عبانة	الانحراف
58	بلاغة الخطاب	صلاح فضل	

	وعلم النص		
16	المصطلحات الأدبية الحديثة	محمد عناني	
03	مدخل إلى علم الأسلوب	شكري عياد	
253-93	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	الفارق
292	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
162	الأسلوبية والأسلوب	عبد السلام المسدي	المجازة
35	النظرية الشعرية	أحمد درويش	
16	المصطلحات الأدبية الحديثة	محمد عناني	الخروج
517	ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي	محمد بنيس	البعد
89	الشعرية	شكري المبخوت و رجاء سلامة	
209	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب	مجدي وهبة وكمال المهندس	الشذوذ
31	معجم مصطلحات	محمد عناني	الفجوة

	علم اللغة الحديث		
86	أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث	توفيق الزيدي	الاتساع

تعليق ومناقشة:

يُعدُّ مصطلح " الانزياح " -إن صحَّ لنا تسميته بذلك- من أهمِّ المصطلحات التي لاقت لغطاً وتشابكاً بين اللسانيين الغربيين ممَّا انعكس ذلك على الكتابات العربية، وما أُورِد في هذا الجدول إلاَّ نذرٌ يسير من هذا اللغظ والتشابك، وبالرغم من أنَّ مصطلح "L'écart" هو الشائع في اللغة الفرنسية، فإنَّنا لا نجد اتفاقاً على مصطلح معين للتعبير عن هذا المفهوم في اللغة الفرنسية، فقد استعمل "سبيتزر" La deviation (الانحراف)، واختار "والاك وفاران" La distorsion (الاحتلال)، وفضَّل "بارت" Le scandale (الشناعة)، واختار "كوهان" Le viol (الانتهاك)، واستعمل "تودوروف" L'incorrection (اللحن)، وفضَّل "جماعة مو" L'alteration (التحريف)، واصطلح "بايتار" Les subversion (الإطاحة)، وانتقى "تيري" L'infraction (المخالفة)، وفضَّل "أراقون" La transgression (العصيان).⁽¹⁾

كما أضاف الباحث يوسف وغليسي إلى هذه القائمة مصطلحات أخرى مثل: (التشويه المتناسق) cohérente Déformation الذي يقترحه ميرلوبونتي بديلاً لمصطلح L'écart ومصطلح (المجاز) Figure الذي اصطنعه تودوروف و ديكرو في معجمهما الموسوعي.⁽²⁾

وقد تَبَّع تعدد المصطلح المعبر عن هذا المفهوم في اللغة الفرنسية تعدده في اللغة العربية أيضاً، فشاعت مصطلحات عديدة أشهرها (الانزياح، الانتهاك، الشذوذ الجنون، الفضيحة، النَّشاز، العصيان

(1) ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والاسلوب، ص 96-97.

(2) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 209.

والانحراف، والعدول، والمجاوزة، والتجاوز، والاتساع...⁽¹⁾، وهي مصطلحات حسب رأي الباحث يوسف وغليسي بعيدة عن حقل الأدب والنقد من جهة قريبة إلى حقل علم النفس، بالإضافة إلى كونها محدودة القوة الاصطلاحية عديمة الكفاءة المفهومية.⁽²⁾

وبما أن تلك المصطلحات الكثيرة حملت بذور ضعفها في معانيها السلبية فقد بقيت المنافسة بين مصطلحين اثنين، مصطلح استعمله المغاربة وهو الانزياح ومصطلح وظّفه المشاركة وهو الانحراف، حيث شاع الانزياح عند 'عبد الملك مرتاض'، و'عدنان بن ذريل' و'حميد لحمداني'، و'حسين خمري' وغيرهم. أمّا مصطلح الانحراف فقد شاع عند 'شكري عياد'، 'صلاح فضل'، 'محمد عناني'، و'عزت محمد جاد'، وغيرهم من المشاركة.

بما أن مصطلح الانحراف هو الآخر يحمل دلالة سلبية فقد بقيت الخطوة لمصطلح الانزياح الذي يراه الباحث يوسف وغليسي أفضل وأمثل، مؤيداً بذلك رأي الباحث أحمد محمد ويس الذي فضّل مصطلح الانزياح لما يميّز به من «مدّ من شأنه أن يمنح اللفظ بُعداً إيحائياً يتناسب وما يعنيه في أصل جذره اللغوي من التباعد والذهاب، حقاً إنّ الانحراف والعدول يتضمّن كل واحد منهما مدّاً، يبدّ أنّه مدٌّ لا يتلاءم وما تعنيه الكلمة من معنى، ثمّ إنّ الفعل منهما يفتقر إلى ذلك المدّ الذي ينطوي عليه دال انزاح»⁽³⁾.

هذا فضلاً عن كون «الانزياح يتمييز عن صوّيه بما يمكن تسميته عذرية اصطلاحية»⁽⁴⁾. فدلالته لم تُستهلك بعد في حقول معرفية أخرى لذا فهو الأولى بالاستعمال.

ختاماً يمكن أن نجمل القول في أنّ مصطلح (L'écart) مصطلحٌ عسير الترجمة «لأنّه غير مستقر في تصوّره، وعبارة الانزياح ترجمة حرفية للفظة على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن يصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو يحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياقات محددة وهي عبارة العدول»⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ينظر: أحمد الهادي رشراش، (مارس 2018)، [إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية]، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية مجلة كلية اللغات، نوع المجلة: (فصلية) العدد السابع عشر، ص 90.

⁽²⁾ يوسف وغليسي، (فبراير 2008)، [مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوب العربي]، مجلة علامات، النادي الثقافي بجدّة، السعودية، ج 64، مج 16، ص 203، ص 203.

⁽³⁾ أحمد محمد ويس، (مارس 1997)، [الانزياح وتعدد المصطلح]، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 3، ص 59.

⁽⁴⁾ نفس المرجع والصفحة.

كما أنّ جُلّ المقابلات قد تمّ رفضها وفق معايير، جمعها الباحث يوسف وغليسي كما يلي:

المصطلح المرفوض	معيّار الرفض
1. الشناعة - الحماقة - الفضيحة - الجنون العصيان - الشّأن - الشذوذ.	<u>المعيّار المرضي اللاأخلاقي:</u> يرى الناقد "يوسف وغليسي" أنّ هذه المصطلحات ذات دلالات مرضية محمول أخلاقي سلبي كما يرى أنّها تسيء إلى لغة النقد فهي ليست "أحمد ويس" مؤهلة بأن تكون مصطلحا نقديا ولسنا في موضع اضطراب كي نقبلها. ⁽²⁾
2. الاستطرد - الأضداد - الابتكار - الانحناء - نقل المعنى - الاتساع.	<u>الابتعاد عن دقة المفهوم:</u> ابتعاد هذه المصطلحات عن دقة مفهوم مصطلح الانزياح فهي مصطلحات مائعة.
3. الاختلاف - الخلق - الأصالة - التغريب - المفارقة - التباين - العدول - الإغراب - الغريب - الغرابة.	<u>الاشتغال الدلالي:</u> هذه المصطلحات يرى الناقد وغليسي بأنّها قد كانت مشغولة في حقول أدبية ونقدية أخرى خارج الحقل الأسلوبي فإن هذه المصطلحات لا تحقق لنا مبدأ وصل المصطلح بمنهجه أو حقله الذي جعله الناقد آلية من آليات البحث المصطلحي ⁽³⁾ .

(1) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والسلوب، ص 162.

(2) ينظر: أحمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 59.

(3) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 217.

إنّ هذه المسوغات أو الاعتبارات المختلفة التي بني عليها الناقد وغيلسي مبدأ الأفضلية للمصطلح الذي يقابل ويجسد لنا مفهوم الانزياح (L'écart)، كانت هي التي مهدت الطريق للناقد لاختيار المصطلح المفضل.

بعد النظر في كلّ ما سبق يتبيّن لنا أنّ مصطلح الانزياح هو الأنسب والأرجح، وهذا باعتبار مقياس الشيوخ والشهرة والانتشار أولاً، بالإضافة لكونه يعبر عن المفهوم الغربي المستحدث بدقة.

مصطلح "Présupposition/ presupposition"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
30	التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي	مسعود صحراوي	الافتراض المسبق
105	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيك مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	
113	اللسان والميزان	طه عبد الرحمن	الإضمات التداولية

118	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	الحاج صالح وآخرون	اللزوم
236	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	تضمن
262	معجم المصطلحات اللسانية	عبد القادر الفاسي الفهري	تضمن
192	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	افتراض
236	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
80-78	نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس	صلاح إسماعيل	اقتضاء
259	تر: كتاب "التداولية اليوم علم جديد في التواصل" لـ "آن روبول" و "جاك موشلار"	سيف الدين دغفوس و محمد الشياني	

342	تر: كتاب "النص والسياق" لـ "فان دايك"	عبد القادر قيني	
207	فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة	الحباشة صابر	المقتضى

تعليق ومناقشة:

المصطلح التداولي لم يسلم من ظاهرة التعدد المصطلحي، فهي مصطلح "presupposition /
Présupposition" قد قبل بسبع مقابلات تراوحت بين المفرد والمركب، وإذا تأملنا في تركيبة المصطلح
الأجنبي نجد مركباً من جذر وسابقة؛ بحيث:

(الجذر) + (سابقة) → (المصطلح) ⇔ (Pré) + (supposition) → Présupposition

السابقة (Pré): والتي تدل على مفهوم السبق والقبلية.

الجذر (supposition): والتي تعني افتراض.

فإذا قمنا بالترجمة الحرفية لهذا المصطلح نحصل على المقابل الذي (افتراض مسبق)، وبلاستناد إلى
مفهومه عند جرايس، جاك موشلار، وآن روبول، فإننا نرجح المقابل (الافتراض المسبق)، والذي قد
اختاره أستاذنا الفاضل 'مسعود صحراوي' (حفظه الله) لأنه يعبر عن المفهوم بدقة، إضافة إلى ذلك يعتبر
مصطلح الافتراض المسبق هو الأشيع والأشهر في الساحة اللسانية العربية.

مصطلح "Le sous entendu"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
183	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	مقدّر
269	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
119	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيكا مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	القول المضمّر (الأقوال المضمرة)
32	التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي	مسعود صحراوي	
192	لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب	ذهبية حمو الحاج	قول مضمّر
207	"التداولية من أوستين إلى	صابر الحباشة	مضمّر

	غوفمان " لـ"فليب بلانشيه"، تر: صابر الحباشة		
269	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
245	معجم المصطلحات اللسانية	عبد القادر الفاسي الفهري	المفهوم
164	المفهوم من خلال الملفوظ الإشهاري	عز الدين الحاج	

تعليق ومناقشة:

يُعتبر مصطلح "Le sous entendu" من المصطلحات التي لم تلق كثرة المقابلات العربية - وإن لم يسلم من ظاهرة التعدد - حيث من خلال الجدول نجد تنوعاً مصطلحياً يثير الغرابة والتساؤل، كيف لمفهوم واحد أن يلق كل هاته الترجمات و المقابلات التي لا تمتُّ لصاحبيتها بصلة، وإن كان جمهور المختصين والباحثين يرجحون المقابل (القول المضمّر) سواءً بإفراده أو جمعه (الأقوال المضمرة)، فإن البعض الآخر قد رجّح المقابل (المفهوم)، وهذا يربط الدرس التداولي الغربي مع الدرس الأصولي التراثي وفق مقارنة تداولية أصولية .

المقاربة	المفهوم عند ديكر	المفهوم عند الأصوليين (ابن الحاجب وغيره)
-المفهوم هو ما يمكننا من قول شيء = ما دل عليه اللفظ. - دون أن يقوله أو يكون قد قاله = لا في محل.	"المفهوم هو ما يمكننا من قول شيء دون أن يقوله أو يكون قد قاله" (2).	"المفهوم" ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق" (1).

أما نحن فنفضل ونرجح مصطلح 'القول المضمر' استناداً لمعيار الشهرة والشيوع أولاً، إضافة إلى أنه مصطلح يجمع بين المقاربة الأصولية التراثية والمقاربة التداولية الحديثة.

مصطلحا "Performatifs- Constatifs"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
273-272	القراءة في الخطاب الأصولي الإستراتيجية والإجراء	يحيى رمضان	الإنشاء-الخبر
109-35	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات	الحاج صالح وآخرون	إنجازي-تقريي

(1) الإيجي، مختصر المنتهي مع شرحه وحواشيه، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، ص 171.

(2) O. Ducrot, Le dire et le dit, p20.

209	"التداولية من أوستين إلى غوفمان" لـ"فليب بلانشيه"، تر: صابر الحباشة	صابر الحباشة	إنشائي-إنجازي، تسجيلي
233-196	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي	مناجز-تقريري
271	تر: كتاب "التداولية اليوم علم جديد في التواصل" لـ"آن روبول" و"جاك موشلار"	سيف الدين دغفوس و محمد الشياني	القول الإنشائي-القول الوصفي

تعليق ومناقشة:

يُعتبر مصطلحي "Performatifs- Constatifs" من المصطلحات المتقابلة التي إذا ذكر أحدهما استلزم ووجب ذكر الآخر، وقد قوبلا بمقابلات سبق لنا ذكرها في الجدول الذي سبق.

يعتبر أوستين أول من أشار إلى ثنائية الخبر والانشاء في الدرس اللغوي الغربي، وذلك حين ميز بين نوعين من الأفعال، الأفعال الانشائية Performatifs، والأفعال الخبرية Constatifs، حيث تتميز الأخيرة باحتمالها للصدق وللكذب، «هي أخبار تتمثل مهمتها في وصف الظواهر والمسارات أو حالة

الأشياء في الكون، ولهذه الأقوال (أو القضايا التي تعبّر عنها) خاصية تتمثل في كونها يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة⁽¹⁾. أمّا الأولى -الإنشائية- فتختلف عنها، لأنها توظف لإنجاز فعل ما، وليس لأجل أن تقول شيئاً ما يوصف بأنه صادق أو كاذب⁽²⁾؛ فعندما يقول شخص ما: ((أنكحك إحدى بناتي)) فهو في حال إنجاز فعل وليس في حال إخبار، لذلك نجد جون ليونز John Lyons يؤكد أن هذه الأقوال - الإنشائية - «ليس لها قيمة الحقيقة، إذ نستعملها لنصنع شيئاً ما، لا لنقول إن شيئاً ما صادق أو كاذب»⁽³⁾.

وهاته الثنائية المفهومية هي نفسها ثنائية الخبر والإنشاء عند الأصوليين، ونجد ذلك مثلاً عند الإسنوي -من علماء الأصول- الذي اعتبر الكلام كياناً مكوناً من خبر وإنشاء «خبر وإنشاء» فقط⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من اختلاف الأرضية المعرفية لكل تصنيف سواء الأصولي أم اللساني - التداولي الحديث فإن هذا لم يمنع من وجود نقاط ائتلاف تجمع التصنيفين معاً، بل لاحظنا أن الائتلاف تعدى السجل الاصطلاحي (الاتفاق في الأسماء: الخبر والإنشاء) إلى السجل الإفهامي (المراد من كل مصطلح). ويمكن أن نتبين ذلك من خلال التصورين الآتيين:

تصور الإسنوي: يقول الإسنوي: «والفرق بين الإنشاء والخبر من وجوه:

- أحدها: أن الإنشاء لا يحتمل التصديق والتكذيب، بخلاف الخبر.
- الثاني: أن الإنشاء لا يكون معناه إلا مقارناً للفظ، بخلاف الخبر، فقد يتقدم وقد يتأخر
- الثالث: الإنشاء هو الكلام الذي ليس له متعلق خارجي يتعلق بالحكم النفساني به بالمطابقة، وعدم المطابقة؛ بخلاف الخبر.
- الرابع: الإنشاء سبب لثبوت متعلقه، وأما الخبر فمظهر له⁽⁵⁾.

(1) صابر الحباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، سورية: دار الحوار، ط1، 2010، ص 199.

(2) نفس المرجع، والصفحة.

(3) نفس المرجع، ص 200.

(4) جمال الدين الإسنوي، نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، تحن شعبان محمد إسماعيل، بيروت: دار ابن حزم، 1999، ج1، ص 177.

(5) جمال الدين الإسنوي، نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، ج1، ص 298.

تصور جاك موشلار Jacque Moeschler: يقول موشلار: «يحصل تمييز الملفوظات الإنشائية (الإنجازية) عن الخبرية بما يأتي:

- إنها غير قائمة على ثنائية الصدق والكذب .
- لا تنسب أو تعزى لنشاط القول، ولكن للفعل (تنجز فعلا).
- إنجاز هذا الفعل هو وظيفة عملية التلفظ «الفعل هو نتاج القول»⁽¹⁾. ويمكن توضيح المقاربة من خلال الجدول الآتي⁽²⁾:

الإسنوي	موشلار
1- الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر.	1- الأفعال الإنشائية لا تقيم بمصطلحي الصدق والكذب بخلاف الخبر
2- ليس له متعلق خارجي يتعلق بالحكم النفساني الصدق والكذب بخلاف الخبر.	
3- الإنشاء سبب لثبوت متعلقه بخلاف الخبر الذي هو مظهر له.	2- لا علاقة لها بالقول ولكن بالفعل (تنجز فعلا).
4- معناه لا يكون إلا مقارنا للفظ، بخلاف الخبر فإن معناه قد يتقدم عليه أو يتأخر .	3- إنجاز هذا الفعل هو وظيفة لعملية التلفظ (الفعل إذن هو منتج بواسطة القول).

بعد كل هاته المقاربات والمقارنات يبدو لنا أن مصطلحي (الخبر والإنشاء) هما الأصوب والأرجح لأن مفهومهما يكاد يكون نفسه في الدرسين الأصولي التراثي والتداولي الحديث.

(1) J. Moeschler, Argumentation et conversation pour une analyse - AT.pragmatique du discours, Hatier-Credif. (1985).p26.

(2) يحي رمضان، القراءة في الخطاب الأصولي الإستراتيجية والإجراء، ص 272-273.

مصطلح "Sémiotique/Semiotics"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
87	الأسلوبية منهجاً نقدياً مجلة (الفكر العربي المعاصر)، ع38، آذار 1986	عزة آغا ملك	سيمائية
333	قراءة النص	عبد الملك	
08	التحليل السيميائي للخطاب	مرتاض	
09	تجليات الحداثة، ع02، 1993		
174	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي	رشيد بن مالك	
97-96	نظرية النص في التقد المعاصر، أطروحة دكتوراه مخطوطة	حسين خمري	
69	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	
186	قاموس اللسانيات	المسدي	

15- 07	اللغة الثانية	فاضل ثامر	
-20-19-15 71-70	ترجمة (علم النص) لكريستيفا	فريد الزاهي	سيمائيات
16	معجم السيمائيات	فيصل الأحمر	
179	المدخل إلى البنائية	أحمد أبو زيد	
109	نقلا عن (المصطلح النقدي) للمسدي	سعيد بنكراد	سيمائيات
82	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	القاسمي وآخرون	سيموتية
07	علم الدلالة عن العرب	عادل فاخوري	سيماء
209	معجم مصطلحات نقد الرواية	لطيف زيتوني	
83	في دلالية القصص وشعرية السرد	سامي سويدان	
129	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	الحاج صالح وآخرون	علم السيمياء
05	علم الدلالة عن العرب	عادل فاخوري	

17-15	تحليلات الحداثة (ع02، 1993)	عبد المالك مرتاض	السيميوتيكا
129	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات	الحاج صالح وآخرون	السيميوتيكية
186	معجم اللّسانية	بسام بركة	علم الرموز
262	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	
-32-27-11 37	في دلالة القصص وشعرية السرد	سامي سويدان	الدلالية
91خ	ترجمة (الشعرية) لتودوروف	المنحوت وبن سلامة	الدلائلية
70	(العرب والفكر العالمي) بيروت، ع1، شتاء 1988	محمد البكري	
231	ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرار جنيت	محمد معتصم	الدلائليات
21	في الخطاب	محمد ناصر	علم الدلالة
	السرد	العجمي	
-17-15-11 68	في دلالية القصص	سامي سويدان	

29	الأسلوبية منهاجاً نقدياً	محمد عزام	علم الدلالات
245	معجم الدلائلية (اللسان العربي)، ع25	التهامي الراجي الهاشمي	الدلائلي
129	المعجم الموحد	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	علم الدلالة اللفظية
22	بلاغة الخطاب وعلم النص	صلاح فضل	علم السيميولوجيا
181	الأسلوبية والأسلوب	المسدي	العلامية
79	(عالم الفكر)، الكويت، م25 ، ع3، يناير - مارس، 1997	جميل الحمداوي	السيميوطيقا
69	شعرية تودوروف	عثمان الميلود	
153	المصطلحات الأدبية الحديثة	محمد عناني	
56 - 66 - 185	إشكالية القراءة وآليات التأويل	نصر حامد أبو زيد	
10	تحليل الخطاب الشعري	محمد مفتاح	

39	الشكل والخطاب	محمد الماكري	
278	المرايا المحدبة	عبد العزيز حمودة	
90	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر	سمير حجازي	السيماتيكا
533	ترجمة (الموسوعة الفلسفية)	سمير كرم	نظرية الإشارة
21	النص الأدبي من أين وإلى أين	عبد الملك مرتاض	الإشارية

تعليق ومناقشة:

لم يشذ هذا المصطلح عن باقي المصطلحات، فلقد أحصى الباحث عبد الله بوخلخال ما يقارب عشرين ترجمة لهذا المصطلح بالإضافة إلى مصطلح "Semiology/Semiologie"، لكن ومن خلال تتبعي لشتات هذا المصطلح وحده وجدت له بمفرده أكثر من عشرين ترجمة. ونتيجةً لهذا الزخم الاصطلاحي الذي لا طائل ولا منفعة منه، وعليه وحسب وجهة نظرنا - يبقى مصطلحا علم الدلالة و السيميائيات هما الأقرب للقبول بشرط أن يصطلح على مصطلح "Semiology/Semiologie" بالسيمولوجيا وهذا لتجنب اللبس والخلط بينهما.

مصطلح "Semiology/Semiotique"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
114	الأسلوبية منهجا نقديا	محمد عزام	سيمولوجيا
12	الخطيئة والتكفير	عبد الله الغدامي	
153	المصطلحات الأدبية الحديثة	محمد عناني	
455	نظرية البنائية	صلاح فضل	
277	المرايا المحدثّة	عبد العزيز حمودة	
262	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغات العربية)	محمود السّعران	ساميولوجيا
115	مناهج التقد المعاصر	صلاح فضل	سيمولوجية
15	مجلة (تجليات الحداثة)، ع2	عبد المالك مرتاض	
71	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	

168	البنائية من أين وإلى أين؟ مجلة فصول، ع2	نبيلة إبراهيم	
166	مجلة (اللسان العربي)، ع23	صبري محمد السيد عبد العزيز بن عبد الله	علم السيميولوجيا
صفحة المسرد	ترجمة كتاب (السيمياء) ليار غيرو	أنطوان أبو زيد	سيمياء
186	معجم اللسانية	بسام بركة	
صفحة المسرد	قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية	إميل يعقوب وآخرون	
209	معجم مصطلحات نقد الرواية	طيف زيتوني	
129	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	علم السيمياء
151	المنهج والمصطلح	خلدون الشمعة	السيمائية
161	دليل الدراسات الأسلوبية	جوزيف شريم	
179	المدخل إلى البنائية	أحمد أبو زيد	السيمائيات
16	معجم السيمائيات	فيصل الأحمر	

381	مبادئ اللسانيات البنوية	الطيب دبة	
166	اللسان العربي، ع23	عبد العزيز بن عبدالله	السماية
166	(اللسان العربي)، ع23	عبد العزيز بن عبد الله	السماية
186	معجم اللسانية	بسام بركة	سيامة
82	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	علي القاسمي وآخرون	علم الرموز
85	علم الدلالة العربي	فايز الداية	
262	معجم المصطلحات الألسنية	مبارك مبارك	الرموزية
507	معجم مصطلحات الأدب	مجدي وهبة	علم العلامات
82	قاموس مصطلحات التقد الأدبي المعاصر	سمير حجازي	
155	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	
182	الأسلوبية	عبد السلام	

	المسدي	والأسلوب	
372	عز الدين إسماعيل	ترجمة (نظرية التلقي) لروبرت هولب	
113- 78	عدنان بن ذريل	اللغة والأسلوب	
186	المسدي	قاموس اللسانيات	العلامية
صفحة المسرد	محمد عبد المطلب	العلامة والعلاماتية	العلاماتية
262	محمود السعران	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة)	علم العلاقات
114	محمد عزام	الأسلوبية	
11	عبد الحميد بورايو	ترجمة (مدخل إلى السيمولوجيا) لدليلة مرسلي (وأخريات)	علم الدلائل
129	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	علم الأدلة
71	محمد البكري	مجلة (العرب والفكر العالمي)، ع1	
148	التهامي الراجي	معجم الدلائلية،	الدلائلية

	الهاشمي	ضمن (اللسان العربي)، ع24	
129	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	علم الدلالة اللفظية
262	تمام حسان	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة)	علم السيمانتيك
263	تمام حسان	نفس المرجع	دراسة المعنى في حالة سنكرونية
291	ميشال زكريا	الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام	علم الإشارات
27	يوسف غازي، مجيد النصر	ترجمة (محاضرات في الألسنية العامة) لدو سوسير	الأعراضية

تعليق ومناقشة:

يمثل الجدول أغلب ما جادت به ألباب اللسانيين العرب من مقابلات لمصطلح / Semiology، حيث وصلت هاته المقابلات إلى نحو ثلاثين مقابلاً، وقد رفض الغدامي مصطلح "علم العلامات" الذي اقترحه عبد السلام المسدي في كتابه "الأسلوبية والأسلوب" قائلاً: «هو تعريب سليم ولا اعتراض عليه لولا أنني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى عليّ أن أقول مثلاً تحليلاً علاماتياً بدلاً

من تحليل سيميولوجي، ووجدت الأفراد غامض الدلالة فيما لو قلت تحليلاً علامياً كما يفعل المسدي في كتابه⁽¹⁾.

كما رفض المصطلح التراثي "سيمياء" لنفس السبب الذي رفضه صلاح فضل مخافة أن يختلط معناه بالمعنى التراثي الذي يدل على الشعوذة والكهانة والسحر، أما مصطلح "الدلائلية"، و"علم الدلائل"، فهي مصطلحات مردودة وذلك لكون هذه التسمية أطلقت على علم آخر أسبق منها زمناً وهو Semantics وفضل كلاهما (عبد الله محمد الغدامي وصلاح فضل) المصطلح المعرب: سيميولوجيا على حساب بقية المصطلحات الأخرى.

أما نحن فنرجح مصطلح السيميولوجيا لأنه الأشهر بين ما سبق ذكره من مقابلات، وهذا لأجل فك الخلط بينه وبين مصطلح (Sémiotique/Semiotics).

مصطلح "cohesion/cohesion"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
17	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيكا مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	الاتساق

(1) عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير، ص 44-45.

409-06-05	لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)	محمد الخطابي	
157	مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه	محمد الأخضر الصيحي	
101	شارودو باتريك، ومغنو دومنيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة. عبد القادر المهيري، وحمادي صمود	عبد القادر المهيري، وحمادي صمود	
197	فان دايك : النص والسياق) استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي (، ترجمة عبد القادر قنيني	عبد القادر قنيني 197.	الالتزام
332	باسل حاتم و إيان ميسون : الخطاب والمترجم ، ترجمة عمر فايز عطاري	عمر فايز عطاري	الترباط

220	علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)	سعيد حسن بحيري	
140	علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هالدي)	محمود أحمد نحلة	
214	ترجمة معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي لـ "جاك سي ريتشاردز وآخرون"	محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة	التماسك
65	معجم المصطلحات اللغوية	رمزي منير العلبيكي	
201	مقدمة في اللغويات المعاصرة	شحدة فارع وآخرون	التماسك الشكلي
96	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1	صبحي إبراهيم الفاقي	

154	نحو أجرومية لنص الشعري "دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول (يوليو - أغسطس 1991)	سعد مصلوح	السبك
409	العربية من نحو الجملة إلى نحو "النص"		
100	النص والخطاب والاتصال	محمد العبد	
103	روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة د. تمام حسان	تمام حسان	
365	اجتهادات لغوية		
11	مدخل الى علم لغة النص / تأليف روبرت دييوغراند، ولفغانغ دريسلر، تر: الهام ابو غزالة، علي خليل حمد	الهام ابو غزالة، علي خليل حمد	التضام

132	علم لغة الص المفاهيم والإتجاهات	سعيد حسن بحري	الرابط النصي
-----	---------------------------------------	------------------	--------------

مصطلح "coherence/coherence"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
17	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيكا مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	الانسجام
409	لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)	محمد الخطابي	
157	مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه	محمد الأخضر الصيحي	

100	شارودو باتريك، ومنغنو دومنيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة. عبد القادر المهيري، وحمادي صمود	عبد القادر المهيري، وحمادي صمود	
93	أورده محمد مفتاح من خلال كتابه " النص والخطاب والاتصال "	تمام حسن	الاتحام
220	علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)	سعيد حسن بحيري	تلاحم
65	المصطلحات اللغوية	البلعكي	
140	علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هالدي)	محمود أحمد نخلة	
214	ترجمة معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة	محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد	ترابط المعاني

	طعيمة	التطبيقي لـ "جاك سي ريتشاردز وآخرون"	
التشاكل	محمد مفتاح	أورده محمد مفتاح من خلال كتابه "النص والخطاب والاتصال"	93
الحبك	سعد مصلوح	العربية من نحو الجملة إلى نحو "النص"	409
		نحو أجرومية للنص الشعري "دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول (يوليو - أغسطس 1991)	154
	محمد العبد	النص والخطاب والاتصال	100
	أحمد حسام فرج	نظرية علم النص	127
الربط المفهومي	رشيد بوقان	آليات ترابط النص القرآني	
التماسك المعنوي	صبحي إبراهيم الفقي	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1	96

84-79-78	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1	صبحي إبراهيم الفقي	التماسك الدلالي
146	جورج يول "معرفة اللغة"، تر: محمود فراج عبد الحافظ	محمود فراج عبد الحافظ	
132	علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات	سعيد حسن بحري	التماسك النصي
365	اجتهادات لغوية	تمام حسن	التعليق
376	مبادئ اللسانيات البنوية	الطيب دبة	ترابط

تعليق ومناقشة:

نظراً للترابط الإبستيمي المعرفي بين مصطلحي (coherence) و (cohesion) سنحاول أن نعلق و أن نناقش المقابلات العربية لهذين المصطلحين وفق ما دُون في الجدولين السابقين.

ومما يلاحظ أن هذين المصطلحين الإنجليزيين يأخذان الصورة نفسها تقريباً في الفرنسية بحيث يُكتبان (coherence) و (cohesion) توالياً، وهذا ما ينبئ عن وجود اتحاد في المرجعية المفهومية لهذين المصطلحين، وواحدة المرجعية هاته من شأنها أن تكون مدعاة لاتفاق اللسانيين العرب المعاصرين، والمعجميين على وجه الخصوص على تحديد مفهومه أثناء تلقيه، حتى ولو اختلفت مقابلاته المصطلحية العربية.

1- مصطلحا الاتساق والانسجام

ورد مصطلحا الاتساق والانسجام باعتبارهما مكافئين مفهومين لمصطلحي (cohesion و coherence) على التوالي، وعدم توفرهما على خصائص صورية يحيل من خلالها كل واحد إلى الثاني يوحي بأنه تم الاستناد في اختيارهما إلى معيار مفهومي بالأساس.

وبالرغم من ذلك فإن هذين المصطلحين قد تمّ اعتمادهما في المعجمية المتخصصة في تحليل الخطاب، وبخاصة في المغرب العربي، ففي معجم دومنيك مونقانو "Dominique Maingueneau"، الموسوم بالمصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب⁽¹⁾، الذي نقله إلى العربية محمد يحياتن⁽¹⁾. اختار المترجم هذين المصطلحين العربيين، وكذلك فعل المترجمان التونسيان عبد القادر المهيري وحمادي صمود عند ترجمتهما المعجم: "تحليل الخطاب" المذكور سلفا. ونعثر على مصطلحي الاتساق والانسجام كذلك في بعض المؤلفات التأسيسية العربية للسانيات النص، كما في كتاب محمد خطابي السالف الذكر.

أخذ مصطلحا الاتساق والانسجام صورة "مصدر" كما هو الأمر في اللغة الأصل، وهما يتوفران على خصوبة وقدرة توليدية كبيرة، إذ يمكن لهما إنتاج عائلة مصطلحية ذات روابط مفهومية مشفوعة بالعلائق الشكلية المستمدة من الأصل الاشتقاقي، بحيث تتيح هذه البنية الجمع (الانسجامات والاتساقات) (coherences و cohesion)، كما تسمح بالنسبة بصورة عملية (انسجامي و انسجامية واتساقية و انساقية). كما يمكن أن تسمح بتسمية خاصيتي الانسجام والاتساق بالانسجامية والاتساقية كمقابل لـ cohesiveness، وتسمح أيضا بدخول لا النافية لتشكيل المركب المصطلحي المرجعي للاتساق أو اللانسجام وما يرتبط بهما من مصطلحات مركبة مزجيا، حينما نود ترجمة مصطلحي (cohesion و coherences) الانكليزيين.

إذن، فمن الناحية الشكلية البنوية يكتسب هذا المصطلحان مؤهلات تسمح لهما بأن يكونا من أفضل المقابلات، أمّا بخصوص المطابقة الدلالية بين معنى اللفظ اللغوي قبل دخوله في حيز الاصطلاح وبين مفهومه بعد اكتسابه صفة الاصطلاحية، فهي غير لازمة في المصطلحية، ولكن يكفي أن تكون هناك مناسبة بين

⁽¹⁾ مونقانو دومنيك، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005، ص 17.

المعنى اللغوي للمصطلح ومفهومه الاصطلاحي، وهذا ما أقره مكتب تنسيق التعريب في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، حيث أكد على ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي⁽¹⁾.

وإذا كانت هنالك ضرورة في وجود مناسبة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي في لفظ واحد (من لغة واحدة)، فإن إيجاد مقابلات اصطلاحية بين لغتين أو أكثر لا يراعي دائماً هذه المناسبة. "ولعل أهم مبدأ يجب الأخذ به هو أن ينظر إلى المدلول الاصطلاحي للفظ الأجنبي قبل معناه اللغوي، ومن ثم يختار اللفظ العربي المناسب لذلك المدلول، ذلك أن كثيراً من المصطلحات الحضارية والعلمية، قد لا يؤدي معناها اللغوي إلا جزءاً ضئيلاً من مدلولها الاصطلاحي⁽²⁾. إذن فمراعاة المعنى الاصطلاحي في وضع المقابلات المصطلحية بحسب هذا الطرح هو الأساس. ولكن بالرغم من ذلك، فمراعاة المعنى اللغوي للمصطلح أمر مطلوب؛ فالمصطلح ليس وحدة منعزلة مجتثة من أصلها اللغوي، ولكنه وحدة تنتمي إلى نظام مفهومي، تشكل فيه المرجعية اللغوية بعداً هاماً خاصة عند أنصار التيار اللساني في المصطلحية.

2 - مصطلحا السبك والحبك:

اختلفت المقابلات العربية المكافئة لمصطلحي (cohesion و coherence)، فمن بين المقابلات العربية نجد مصطلح السبك⁽³⁾ الذي يأتي نظيراً لمصطلح الحبك، وهذان المصطلحان التراثيمان اللذان تم استدعاؤهما ليقابلا على التوالي مصطلحي (cohesion و coherence) يملكان من ناحية التسمية مؤهلات كبيرة تتيح لهما أن يكونا مكافئين لمصطلحين لائقين للمصطلحين الأجبيين، فقد جاء كل واحد منهما في صورة لفظ مفرد يوفر الاقتصاد، ويسمح بالنسبة والجمع، كما أن كل واحد منهما يمتلك خصوصية اشتقاقية كبيرة تسمح بتوليد عدد كبير من المصطلحات التي تتولد عنها بالضرورة علاقات مفهومية كبيرة، بحيث يمكن إنتاج مصطلحات مثل: التحابك، والتسابك، والاحتباك، والمسابكة، والسيكة، والمحابكة

(1) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي (الرباط من 18 إلى 20 فيفري 1981)، مجلة اللسان العربي، مج 18 أبحاث ودراسات (ص 175).

(2) جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 34، ج 3، ص 90-91.

(3) ورد مصطلح السبك عند الباحث سعد مصلوح في مقاله المعنون "العربية من نحو الجملة، إلى نحو النص"، ص 409.

والحيكة، وما سوى ذلك من الدوال الموجودة بالقوة والتي تنتظر فقط المفهوم الذي نشأ أو يمكن له أن ينشأ حين تتطور الدراسات في هذا المجال من دراسة النصوص.

ولعل ما يزيد من أهمية هذين المصطلحين العرييين هو وجود علاقة تشابه صيغي بينهما، فهما يأتيان على الوزن الصرفي نفسه، ولا يختلفان سوى في حرف واحد، وهذا يؤدي إلى أن يستحضر أحدهما الآخر، بل يمكن لهما أن يخزّنا في الذاكرة باعتبارهما ثنائية مفهومية ذات علاقة مفهومية ودلالية متينة، وهذه العلاقة تظهر جانبا من التناظر والتضاد الظاهر بين المصطلحين، وهذا ما يجعلهما من المتلازمات المصطلحية على المحور الاستبدالي من المحاور التي تنتظم وفقها الأدلة في اللغة.

وفضلا عن ذلك، فإنّ هذا التشابه الثنائي يوازي التشابه الموجود بين المصطلحين في أصلهما الأجنبي، فهما يقابلان مصطلحي (cohesion و coherence) وهذه ميزة إضافية تزيد من قيمة المقابلين العرييين، بحيث لا يتحققان بصورة معزولة، وإنما ضمن نظام مصطلحي مفهومي، وهذا هو الأصل والمطلوب تحقيقه في المصطلحية.

وإذا تعيّن أن وجود المصطلح «مرتبط بمنظومة التصورات التي ينتمي إليها»⁽¹⁾، فمن المفيد أن تقوي التسميات من تلك الروابط تلك المنظومة من التصورات، وهذا ما نجده محققا في مصطلحي السبك والحبك العرييين.

ولكن ما ينبغي التنبيه إليه ضمن هذا الإطار، أنّ إضفاء تصورات حديثة على ذلك الزاد الاصطلاحي التراثي العربي أمر فيه كثير من المجازفة؛ لأنّ هذا الإجراء «يتعارض مع قاعدة ضرورية، وهي وجوب مراعاة أحادية المعنى لكل مصطلح»⁽²⁾، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تجرنا تلك التشابهات الوهمية الموجودة بين المفهوم القديم والمفهوم الجديد إلى أخطاء مفهومية كبيرة، فمصطلح semantics قد تمّ مقابلته في

(1) سمر روجي الفيصل، المشكلة اللغوية، لبنان، 1992، ص 7.

(2) Alain Rey: La terminologie, noms et notions, Que sais-je? p.u.f. Paris, 1979, p 72.

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الأولى بمصطلح (علم المعاني) المستمد من التراث البلاغي، ولكن مفهوم semantics يختلف اختلافاً يَبِيناً عن ذلك المفهوم البلاغي القديم⁽¹⁾.

وبناءً على ما سبق، فإنّ توظيف المصطلحات التراثية ينبغي أن يكون بحذر، فالمصطلح التراثي أيضاً هو رهين منظومة مفهومية تولدت في سياق ثقافي خاص، وتشابكت سماتها المفهومية وتعددت في إطاره.

3 - مصطلحات التماسك والترابط والتلاحم:

لقي مصطلح "تماسك"، باعتباره مكافئاً للمصطلح الإنكليزي cohesion، قبولا لدى بعض المعجميين العرب المعاصرين، حيث اختاره رمزي منير البعلبكي، وفضله على مصطلح "ارتباط" الذي أورده أسفل منه. وقد وظف هذا المصطلح كذلك من قبل محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة في ترجمتهما لمعجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي الذي ألفه جاك سي ريتشاردز وغيره. ووجود هذا المصطلح في معجمين متخصصين يعني أنّه اكتسب نوعاً من الشرعية المبنية على الاستعمال والشيوع.

ومصطلح "تماسك" هو مصطلح عربي تراثي غير مستحدث، استخدم بكثرة في الكتابات البلاغية خاصة، ووظف في مجال اللسانيات النصية بتقنية الاستنباط.

أمّا من حيث البنية فجاء على وزن "تفاعل" الذي يحيل من ضمن ما يحيل إليه إلى معنى المشاركة، وهذا ما يتوافق مع جانب من مفهوم هذا المصطلح في مجال اللسانيات النصية؛ فالعناصر النصية من روابط وعوائد تتشارك وتتفاعل لتحقيق تماسك النص. وهذا مؤشر إيجابي يقوي مؤهلات هذا المصطلح؛ لأن امتلاك المصطلح لبعض القيم والإيحاءات الدلالية المستقاة من بنيته الصرفية يمكن أن يفيد في تصور جانب من مفهومه المصطلحي بالنسبة للقارئ الذي لا يعرف مفهومه، وبخاصة إذا أسعفه السياق اللغوي الذي يرد فيه المصطلح.

⁽¹⁾ تدارك مؤلفو المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات هذا الخطأ في الطبعة الثانية من المعجم الصادرة سنة 2002، فقابلوا مصطلح semantics بدلالة. ومهما يعترى هذا المصطلح البديل من نقائص، فإنه يجنبنا خطر اللبس المفهومي الذي ينتج جراء ترجمته بعلم المعاني، خاصة بالنسبة للباحثين المبتدئين.

وعلاوة على ذلك، فإن مصطلح تماسك، يتوفر على خصوبة توليدية كبيرة أيضا، بحيث يمكن أن تتولد من رحمه مصطلحات أخرى مثل التماسكية باعتبارها خاصية للنصوص التي يتحقق فيها التماسك، كما يسمح هذا المصطلح بالجمع (تماسكات)، والنسبة أيضا (التماسكي) وغير ذلك. ويستنتج مما سبق أن مصطلح "تماسك" إذا نظر إليه بمفرده، فإنه يتوفر على خصائص بنوية كبيرة تؤهله لأن يكون من بين أحسن المقابلات العربية.

وبخصوص مصطلح "ارتباط" الذي ورد أيضا في قائمة المكافئات المصطلحية العربية لمصطلح cohesion، فهو من حيث التسمية يتوفر على ميزات تثبت قوة اصطلاحيته مثل أحادية البنية، والخصوبة التوليدية التي تتوفر عليها، إلا أنه يبدو بأن ضعف ملاءمته متأ من زاوية المفهوم، فالمصطلح يحيل كما يبدو إلى معنى عام مجرد الارتباط ولا يتوفر في سماته الدلالية على سمة تخصيصية للمفهوم كتلك التي يحيل إليها مصطلحا التماسك أو الاتساق⁽¹⁾.

وغير بعيد عن هذا المصطلح، فقد قابل محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة مصطلح coherence بالمقابل العربي: "ترابط المعاني". ويظهر بأن علاقة الترابط في هذا المصطلح قد خصت من خلال إسنادها إلى المعاني، وهو ما يجعل من هذا المصطلح يشي بجانب كبير من مفهومه انطلاقا من تسميته فقط، ويسمه بالوضوح، ويجعله متميزا عن مفهوم مصطلح cohesion الذي ينبي على العلاقات والروابط اللفظية.

ولعل ما يؤخذ على هذا المقابل العربي أنه مصطلح مركب، وخاصية التركيب هذه من الأحسن أن تعتمد المقابلة المصطلحات الأجنبية المركبة، أو يلجأ إليها لبناء مصطلح تفسيري⁽²⁾ حينما يكون مفهوم المصطلح الأجنبي غامضا أو جديدا لم يستقر بعد في الثقافة المستقبلية له. وبالنظر إلى واقع الدرس اللساني النصي العربي المعاصر يتبين بأن مفهوم coherence قد اتضحت معالمه وترسخ في الاستعمال بصورة

(1) حميد بن يوسف، مارس 2017، [ترجمة مصطلحات cohesion، coherence، linguistics text في المعجمات اللسانية العربية

الحديثة]، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 49، جامعة يحيى فارس - المديّة، ص 161.

(2) المقابل التفسيري: هو المقابل اللغوي الذي يأخذ شكل تعريف مختصر للمصطلح الأجنبي.

واضحة، وليس أدل على ذلك من وفرة المصطلحات العربية المفردة المقابلة له. وهذا ما يجعل دوافع اعتماد مثل هذه المصطلحات المركبة غير مقنعة.

أمّا رمزي منير البعلبكي فقد ترجم في معجمه مصطلح coherence بالمصطلح العربي: "تلاحم". وبالنظر إلى بنية هذا المصطلح، فيبدو بأنها بنية تؤهله لأن يكون مكافئاً لمصطلحاً مناسباً، فالصيغة العربية تدل من ضمن ما تدل عليه على المشاركة، وهي صيغة تتوفر على خصوبة اشتقاقية من شأنها أن تولد عدداً معتبراً من المصطلحات المترابطة مفهوماً، مثل الالتحام، والتلاحمية، والتلاحمي، وغيرها. وفضلاً عن ذلك، فإن المعنى اللغوي لهذا المصطلح يكشف عن جانب من مفهومه المصطلحي، بحيث يعبر عن ذلك التماسك الشديد الموجود بين عناصر النص، وهو ما يضمن للنص نصيته. ولكن بالرغم من كل ذلك، يبدو بأن الذبوع اللازم لم يكتب لهذا المصطلح في الكتابات اللسانية العربية المعاصرة، مما ترك المجال لمصطلحات مثل الانسجام والترابط تفرض نفسها في الاستعمال.

بقي أن نشير إلى أن رمزي منير البعلبكي في معجم المصطلحات اللغوية قد ذكر أسفل المصطلح الذي اختاره المقابلة coherence مقابلاً آخر مستعملاً في الكتابات العربية، وهو مصطلح "تناسق"، وعلى الرغم من أن هذا المصطلح جاء مفضولاً لديه، فإنه يتوفر على سمات بنوية كتلك التي يتوفر عليها المصطلح الذي اختاره (تلاحم)، وفضلاً على ذلك، فهو مصطلح يجهر باصطلاحيته التي ربما تأتت من مصطلح "النسق" الذي اشتق منه هذا المقابل العربي.

أمّا نحن فرجّح ما رجّحه أستاذنا الفاضل 'توفيق جعمات' (حفظه الله)⁽¹⁾، وذلك حين رجّح مصطلحي الاتساق، والحبك؛ لأنهما مصطلحان قرآنيان، الأول يشير إلى الارتباط والجمال، والثاني يشير إلى قوة الارتباط في مقابل cohesion، والانسجام والسبك في مقابل coherence.

(1) رجّح الأستاذ توفيق جعمات (حفظه الله) هذين المقابلين قياساً واستئناساً لقوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾، وذلك في مصطلح الحبك، أمّا مصطلح الاتساق فرجّحه من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾، هذا كله كان من خلال جلسة علمية بيته في مدينة الأغواط، 26 جوان 2021.

مصطلح "Poétique/Poétics"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
	قضايا الشعرية	محمد الولي ومبارك حنون	الشعرية
	تر: كتاب "الشعرية" لـ "تزفيتان تودوروف"	شكري المبخوت ورجاء بن سلام	
14	في الشعرية	كمال أوديب	
17-16	مفاهيم الشعرية	حسن ناظم	
22-21	الخطيئة والتكفير	عبد الله محمد الغذامي	الشاعرية
74	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	
40	اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري	رابح بوحوش	الشعريات
295	أورده يوسف وغليسي في (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد)	عبد المالك مرتاض	الشعرانية

295	أورده يوسف وغليسي في إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد	عبد المالك مرتاض	الماء الشعري
15	أورده حسن ناظم في مفاهيم الشعرية	علي الشرع	نظرية الشعر
170	مفهوم الأدبية في التراث النقدي	توفيق الزيدي	الأدبية
74	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	سعيد علوش	
359	مفاهيم نقدية	محمد عصفور	النظرية الأدبية
27	استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية	أحمد بوعزة	علم الأدب
102	عصر النبوية	جابر عصفور	
295	أورده يوسف وغليسي في إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي	عبد المالك مرتاض	أدبية الشعر

	العربي الجديد		
279	معجم المصطلحات	مجدي وهبة وكامل المهندس	فن الشعر
28	مفاهيم الشعرية	حسن ناظم	الفن الإبداعي
28	مفاهيم الشعرية	حسن ناظم	الإبداع
171-25	الأسلوبية والأسلوب	عبد السلام المسدي	الإنشائية
326	مفاهيم نقدية	محمد عصفور	البويطيقا
294	أورده يوسف وغليسي في إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد	عبد الله حمادي	البوايتيك

تعليق ومناقشة:

إنّ مصطلح "Poétique/Poétics" في البيئة الغربية لا يعاني من فوضى التعدد والكثرة وهذا راجع إلى توظيف لغتين في عملية وضع المصطلح النقدي الفرنسية والإنجليزية - مما نتج عنه اتفاق شبه تام في عملية توليد المصطلحات النقدية، ومن هنا يمكن القول إنّ مصطلح "Poétique/Poétics" في النقد الغربي محسوم رغم: «الاختلافات البسيطة ما بين الفرنسيين الذي يطلقون عليها Poétique والإنجليز الذين

يسمونها «Poetic»⁽¹⁾. أمّا في النقد العربي الحديث فالمصطلح النقدي يعاني من تعدد المصطلحات كون جميع تلك الأسماء تدل على مفهوم واحد، ومن بين تلك المصطلحات نذكر: الشعرية، الشاعرية، الشعريات، الإنشائية، الأدبية..... إلخ.

من بين الترجمات التي أطلقت على مصطلح "Poétique" مصطلح الشعرية التي وظّفها كثير من النقاد العرب على غرار "أدونيس": «سر الشعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام، لكن تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة أي تراها في ضوء جديد»⁽²⁾. كما تبنّاها "كمال أو ديب" في معرض حديثه عن الفجوة أو مسافة التوتر إذ يقول: «إنّ وظيفة اللغة الشعرية هي خلق هذه الفجوة، مسافة التوتر بين اللغة الجماعية وبين الإبداع الفردي بين اللغة وبين الكلام، وإعادة وضع اللغة في سياق جديد كلية»⁽³⁾.

كما نجد "صلاح فضل" يعبر عنها بشكل جلي وواضح وذلك من خلال قوله: «إني أرى أن لفظة "الشعرية" مقابلا مناسباً لـ Poetic من دون محاولة خلق ما يزيد المسألة تشابكاً وتعقيداً»⁽⁴⁾، ويفهم من قول هذا الباحث أن لفظة "الشعرية" هي الترجمة الصحيحة التي يجب توظيفها في الكتب النقدية العربية، وذلك تفادياً لتشعب المصطلح وكثرة ترجماتها التي تدل على مصطلح واحد ألا وهو مصطلح الشعرية. كما يرى بعض الباحثين أن مصطلح الشعرية هي الترجمة الصحيحة التي يجب الأخذ بها وتوظيفها في الساحة النقدية العربية وذلك لكثرة تداولها وتوظيفها في النقد العربي الحديث: «والرسالة والخطابة تختلفان عن الشعر في أنّ الوظيفة الشعرية تتراجع فيها لتهمين على الوظيفة الإبداعية»⁽⁵⁾.

أمّا مصطلح الشاعرية فقد وظّفه الناقد السعودي "عبد الله الغامدي"، حيث رآه بمثابة الترجمة الصحيحة لـ Poetics «مستشهداً باستعمال الناس هذا المصطلح في وصف جماليات الأشياء من حولهم

(1) هدى أوبيرة، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012 / 2011، ص 10.

(2) أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، لبنان، ص 78.

(3) كمال أو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 1978، ص 14.

(4) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية - دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1994 / 1، ص

17.

(5) رشيد يحياوي، الشعرية العربية الأنواع والأغراض، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 1991، ص 127.

فيقولون هذه موسيقى شاعرية، وذاك منظر شاعري وهم لا يقصدون بذلك الشعر ومن هنا سنأخذ به ونغضي في استخدامه»⁽¹⁾.

فيما يخص مصطلح الشعرية فقد اقترحه "رابح بوحوش" وذلك في الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب الذي أقيم بجامعة قاصدي مرباح بورقلة إذ يقول: «أما نحن فننظر إلى Poetics على أنه مفهوم لساني حديث يتكون من ثلاث وحدات poeim وهي وحدة معجمية، "lexem" تعني في اللاتينية الشعر أو القصيدة، واللاحقة "ic" وهي وحدة مورفولوجية "morpheme" تدل على النسبة، وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي، و اللاحقة "s" الدالة على الجمع وانطلاقاً من هذه المصوغات نعطي لتسمية "Poetics" اسم الشعرية، خدمة للقارئ العربي، والثقافة اللسانية والنقدية، وتماشياً مع الذوق العام، وخصائص اللغة العربية»⁽²⁾.

ومن بين النقاد العرب الذين كان لهم باع في ترجمة المصطلح النقدي عبد السلام المسدي الذي يرى أن مصطلح الإنشائية هو الأنسب وهذا ما يتجلى من خلال قوله: «ولعل أوفق ترجمة لها - وهو يتحدث عن المصطلح الغربي Poétique - أن نقول "الإنشائية" إذ الدلالة الرئيسية هي الخلق والإنشاء، الإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة، فلا يكون الأثر الأدبي بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعياً بما يتعدى النظرية الإنشائية نفسها»⁽³⁾.

أمّا فيما يخص مصطلح الأدبية فقد اتخذته 'توفيق الزيدي' في كتابه (مفهوم الأدبية في التراث النقدي) إذ يقول: «لم يكن غرضنا من هذا البحث أن نثبت تناول التفكير النقدي العربي للأدبية أو عدم

(1) عبد الله محمد الغدامي، من البنيوية إلى التشريرية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط 1998 / 4، ص 22.

(2) رابح بوحوش، الشعرية والخطاب، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 11 إلى 13 مارس 2003، ص 60.

(3) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، تونس، ط 3، ص 171.

تناوله لها، إذ أنها ظاهرة لصيقة بالأدب في كل عصر، بل إن الأدب لا يكون أدبا إلا بها، هو الظاهر وهي الباطن، هو التجلي وهي الخفاء، هو اللعبة اللغوية وهي القانون»⁽¹⁾.

وإذا حاولنا البحث عن تعريب مصطلح "Poétique" نجد أن 'خلدون الشمعة' يعتمد على مصطلح بويطيقا في كتابه "الشمس والعنقاء"، وهذا هو التعريب القديم الذي وضعه بشير بن متى في ترجمته لكتاب أرسطو، كما "تبنى حسين عبد الواد" مصطلح بوتيك في كتابه "البنية القصصية في رسالة الغفران". أمّا "علي شرع فنجدته" يترجم مصطلح "Poétique" إلى نظرية الشعر وهذا في ترجمته لكتاب نورثروب فراي المعنون بتشريح النقد⁽²⁾.

أمّا نحن فنرجّح مصطلح الشعرية لأنه المصطلح الوحيد الذي لم يلقى نقداً كبيراً من قبل أهل الذكر والعلم، كما أنّه الأشيع بين المتخصصين في مجال اللسانيات والنقد، وهذا ما أكدّه الباحث 'يوسف وغليسي' حينما قال: «تمتاز الشعرية بين كلّ المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي، جعلها تقيمن على ما سواها»⁽³⁾.

مصطلح "Intertextualité /Inter texte"

الصفحة	المصدر	صاحبه	المقابل العربي
278	تحليل الخطاب السردي	عبد المالك مرتاض	التناص
99	لنص والسياق	سعيد يقطين	
404	أورد يوسف وغليسي في	سليمان عشراي	التناصية

(1) توفيق الزبيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، مطبعة الموحدة، تونس 1985، ص 170.

(2) ينظر: أحمد مطلوب، ديسمبر 1989، [الشعرية]، مجلة المجمع العلمي العراقي، العراق، العدد 43، ص 1.

(3) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 287.

	"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"		
140-77	"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لـ "دومينيك مانغونو"، تر: محمد يحياتن	محمد يحياتن	المتناص
78	المرآيا المحدبة	عبد العزيز حمودة	البينصية
92	الخطيئة والتكفير	عبد الله الغدامي	تداخل النصوص
99	النص والسياق	سعيد يقطين	التفاعل النصي
403	إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد	يوسف وغليسي	تناسخ النصوص
280-251	ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيوية تكوينية	محمد بنيس	النص الغائب

135-119	تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناس	محمد مفتاح	استراتيجية التناس
86	التناس وإشارات العمل الأدبي	صربي حافظ	تفاعلية النصوص
26	مصطلح التناس في الممارسة النقدية العربية	محمد بنيس	التداخل النصي
27	نفس المرجع السابق	محمد مفتاح	التعالق النصي
27		عبد الواحد لؤلؤة	التناصيص
27		سعيد يقطين	الرتابط النصي
81	التناس وإشارات العمل الأدبي	صربي حافظ	الترسيب
137	أثر المرجعيات	عيد العائمي	النصوص المتداخلة
137	المعرفية في تشكيل	حميد الحمداني	الحوارية
137	المصطلح عند عبدالله الغدامي	محمد خير البقاعي	التناصية
405	إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد	يوسف وغليسي	ذاكرة النص
291	الكتابة من موقع	عبد المالك	التكاتب

291	الأدب	مرتاض	التأدب
-----	-------	-------	--------

تعليق ومناقشة:

لم يسلم مصطلح "Intertextualité / Inter texte" من إشكالية الزحام المصطلحي؛ حيث قابله محمد مفتاح و خليل موسى بمصطلح (التناس)، وفضل محمد بنيس إبراهيم و رماني مصطلح (النص الغائب)، واختار سعيد يقطين مصطلح (التفاعل النصي)، وفضل عبدالله الغدامي مصطلح (التداخل النصي)، وانتقى خيرالبقاعي (التناسية)، وحبذ سعي الغانمي مصطلح (النصوص المتداخلة)، واصطلح عبد الملك مرتاض على مصطلح (التناسية)...

وسبب هاته التهمة المصطلحية العربية التي مردها هو أن مصطلح "Intertextualité / Inter texte" غير مضبوط المفهوم أصلاً في الدراسات الغربية فمفهومه عند كريستيفا غير مفهومه عند باختين وجينيت وغيرهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى اختلاف لغة الترجمة، واختلاف آلية الاصطلاح بحسب كل باحث، ويبقى مصطلح التناس هو الأشهر والأكثر شيوعاً وتداولاً، وهو الذي نرجحه ونفضله.

المبحث الرابع: حلول ومقترحات من شأنها الحد من ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني

1. دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها وإجراء دراسة ميدانية على المصطلحات المتعددة على مستويين :

♦ مستوى الاستخدام العلمي الخاص بين المتخصصين والعلماء.

♦ مستوى الاستخدام الشعبي العامي.

2. ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح ونشر المفضل على ثلاث مستويات :

♦ المستوى القطري.

♦ المستوى الإقليمي.

♦ المستوى القومي.

3. أن لا يترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية وربما عامة.
4. نشر المصطلح وإشاعته بعد توحيده والاتفاق عليه.
5. إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات له في جميع الدول.
6. نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية ببيان أهمية المصطلح وتعريبه وطرق وضعه.
7. تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية⁽¹⁾.
8. إدراج المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي.
9. إدراج الدلالة اللغوية، أو المركزية قبل الدلالة السياقية والاصطلاحية.
10. إدراج المعنى الأكثر شيوعاً وشهرة، قبل المعنى الأقل شيوعاً، أو تداولاً بحيث يصبح معيار الاستعمال هو المقياس لترتيب الدلالات⁽²⁾.
11. سرعة الفصل في وضع البديل العربي للمقابل الأجنبي، بعد دراسة المصطلح الأجنبي دراسة وافية.
12. التنسيق بين الجامعات في الدولة الواحدة، وبين جامعات الدول العربية والجامع اللغوية، والمنظمات العربية المعنية بوضع المصطلح.
13. حث المؤلفين والباحثين على إعداد قوائم في آخر بحوثهم تضم المصطلح الأجنبي ومقابله العربي حتى يسهل متابعة هذه المصطلحات ودراساتها.
14. تأليف معجم ثنائي اللغة يبدأ بالمصطلح الأجنبي ويوضع مقابله مصطلح عربي واحد يختاره المعنيون المختصون في مجاله.

⁽¹⁾ على توفيق الحمد، المصطلح العربي (شروطه وتوحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد - الأردن، ع 1، 2005، ص 10 - 16.

⁽²⁾ خليفة المساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 136.

15. تعزيز الانتماء إلى الأمة ولغتها، ومحاربة الإحساس بالنقص والتبعية أو ما يسميه مالك بن نبي - رحمه الله - قابلية الاستعمار.

16. قيام الإعلام بمسؤوليته في تعزيز وشيوع المصطلحات العربية من خلال وسائله المسموعة والمكتوبة والمرئية، فالتنسيق بين وسائل الإعلام والمجامع اللغوية والجامعات يسهم بشكل كبير في ذبوع المصطلحات واستقرارها واستعمالها⁽¹⁾.

13. إعادة النظر في قواعد وضع المصطلح وجعلها أكثر انضباطا وتوحيدا وصرامة، حيث يفترض التقيد بها من طرف الأفراد والمؤسسات.

14. تفعيل دور المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية المسؤولة في الالتفات إلى قضية المصطلح في العلوم الإنسانية وعلى رأسها النقد الأدبي وإعطائه حقه من الاهتمام والدراسة.

15. إنشاء مؤسسات علمية مخصصة للمصطلح اللساني تقوم على متابعته وجرده ومحاولة إفراغ المصطلح اللساني بخصوصيته، وتخليصه من هيمنة العلوم المزاحمة له والمتداخلة معه كالعلوم الإنسانية و العلوم التجريبية.

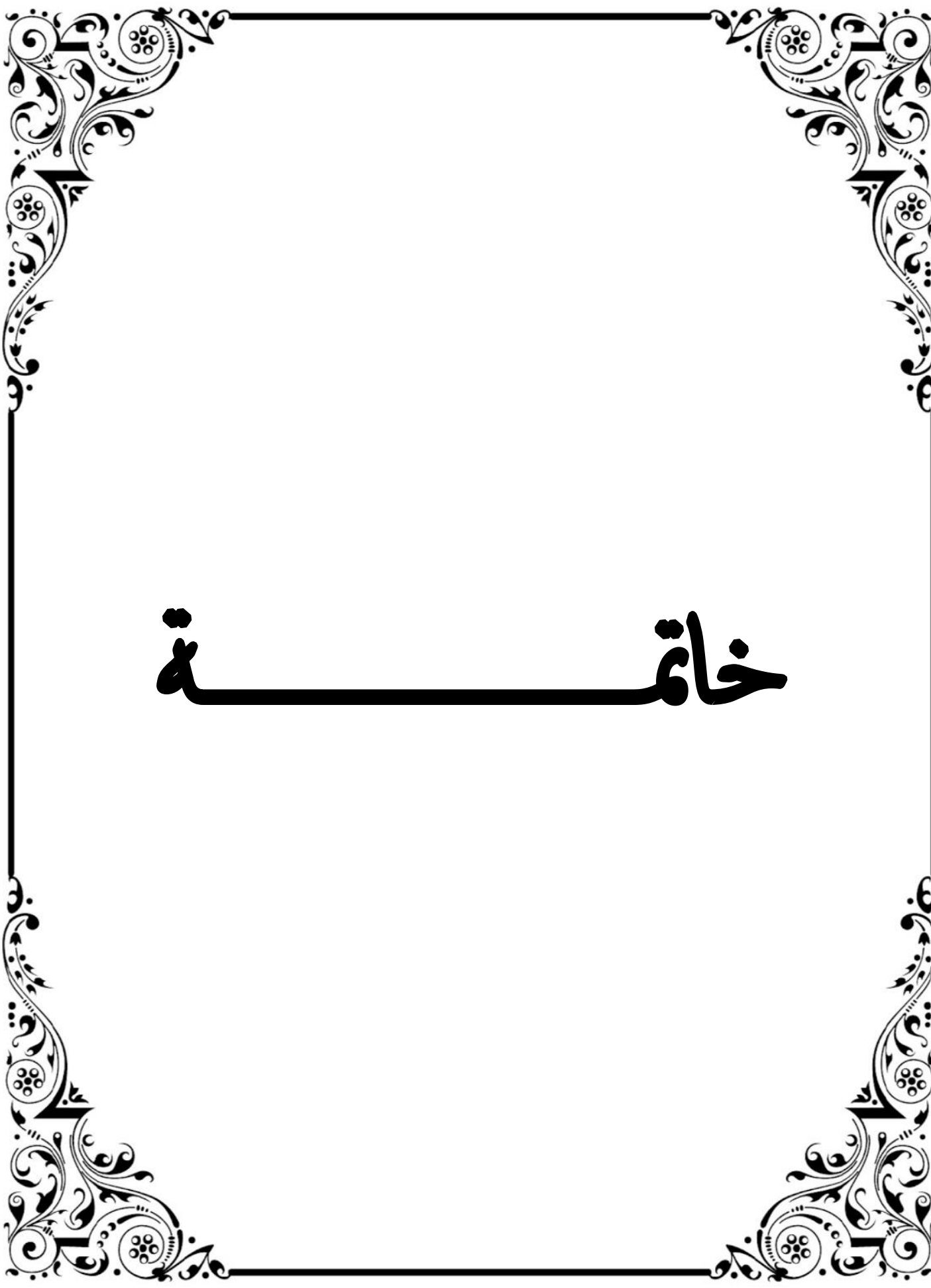
16. ضرورة التخصص فلا يكفي المترجم أن يبحث عن مرادف عربي لكلمة إنجليزية مثلا ويستقرّ على أنّها هي المطلوب فثمة ظلال المعاني التي لا يفسرها القاموس، لكن النص والسياق هما العون على التّحت والاشتقاق عندما يخرج المعنى عن حدود المعجمية⁽²⁾.

17. محاولات التوحيد باتفاق المجالات المعنية بالدراسات الأدبية واللسانية في العالم العربي على نشر قائمة موحدة كل نصف سنة للمصطلحات اللسانية، والالتزام بها في المقالات التي تنشرها لتكون كدليل بليوغرافي لتجميع المصطلحات.

⁽¹⁾ نوري كلبوز، تعليمية المصطلح اللغوي في المرحلة الجامعية - الإشكالات والبدايل، ص 155.

⁽²⁾ عبد الواحد لؤلؤة، أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، ص 168.

18. إجراء عمليات تتبع وفهرسة لكل الكتب المترجمة في حقل اللسانيات ، بتكوين لجان في كل دولة عربية تحمل على عاتقها هذه المهمة والتنسيق فيما بينها.
19. السعي لتأسيس معجم موحد لمصطلحات النقد العربي الحديث يسهم فيه كل المعنيين بهذا الحقل.
20. جعل مادة المصطلح اللساني العربي كمقياس مبرمج على طلبة اللغة العربية وآدابها يبدأ من سنة أولى جامعي حتى يكون هناك نوع من الاتفاق على استعمال مصطلحات لسانية موحدة طيلة مشوارهم الدراسي وحتى البحثي، وبذلك تُسهم في الحد من فوضى المصطلح النقدي.
21. ضرورة تفعيل الهيئات العربية الموحدة للترجمة بعيدا عن الهيمنة السياسية والترعات العرقية أو الأنانية الفردية أو الاستعلاء الجهوي، فالبحث العلمي يتسم بالدقة والموضوعية التي لا يتدخل فيها أي اعتبار، إلا المبادئ العلمية المحضة.
22. يجب التثبت بالمقابلات التراثية للمصطلحات الأجنبية ما أمكن ذلك، لإبقاء المفردات العربية الفصيحة الصحيحة حية متداولة الاستعمال.
23. العمل على شيوع المصطلحات اللسانية الموحدة، من خلال الحرص على استعمالها في مختلف المحافل والمنجزات اللسانية العربية.
24. يستحسن تجنب الإيغال والغموض المصطلحي الذي ينفرد به بعض الباحثين العرب في ترجمة بعض المؤلفات اللسانية.
25. يجب إعادة بعث مشروع الذخيرة العربية الذي دعا إليه العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح لأنه مشروع أمة بكاملها فهو مشروع ضخم يتطلب جهودا عربية كبيرة سياسية وعلمية.
26. ينبغي التقيّد بالضوابط المعيارية للترجمة المتفق عليها من قبل الباحثين العرب، والحفاظ على استعمال ما استقر من مصطلحات في الساحة العلمية العربية.
- وما ذكرته من حلول لظاهرة التعدد في المصطلح العربي عامة واللّساني خاصة كان على سبيل الذكر لا الحصر، فقد اجتهد كثير من الباحثين واللّسانيين والمصطلحيين العرب في إيراد حلول كثيرة لهاته المعضلة، ولكن يبقى عيب التطبيق والتنفيذ، وإلاّ ستبقى هاته الحلول المقترحة مجرد مداد على ورق، وستبقى حبيسة الكتب والمجلّدات والقمطرات.



خاتمة

من سنن الوجود أن لكل بداية نهاية، وها هي نهاية بحثنا هذا قد حانت وأتت، وقد آثرت أن أجعل نهاية بحثي هذا في هاته الخاتمة المقتضبة اليسيرة، والتي جعلتها في شكل نتائج تمثل زبدة ما توصلنا إليه من خلال ما سبق من هذا البحث، ولعلنا نجعلها في النقاط التالية:

- المصطلح هو اتفاق مجموعة أو طائفة مخصوصة على تسمية مفهوم مخصوص.
- علم المصطلح أو المصطلحيّة هو العلم الذي يدرس المصطلحات وما يتعلق بها من آليات وطرائق صياغتها.
- يعاني المصطلح اللساني العربي من ظاهرة التعدد المصطلحي الذي يعتبر أكبر مشكل يواجه المنظومة اللسانية العربية.
- إنّ ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني لها صور ومظاهر متعددة، لكن يبقى مظهر وجود أكثر من مقابل عربي لمصطلح أجنبي واحد هو المظهر الأشيع والأشهر.
- إنّ أسباب هذا التعدد كثيرة جمة، لكن يبقى اختلاف وتفضيل طرائق وضع المصطلحات وصياغتها هو السبب الأبرز والأظهر؛ فتجد بعضهم يقدم ويفضّل الترجمة، وتجد البعض يفضل التعريب، وآخرون يفضلون الإحياء، ومنهم من يجمع بين كلّ هذا.
- لا سبيل للتخلص من هذه الظاهرة إلاّ توحيد الجهود، ولا سيما جهود المجامع اللغويّة؛ بحيث تصير مجعاً عربياً واحداً يسهم فيه كلّ من له باع في هذا التخصص لتكوين منظومة لسانية عربيّة موحدة جامعة مانعة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولو بالشيء القليل، ونرجوا من كلّ قارئ لهذا العمل المتواضع أن يصفح وأن يتجاوز عنا أغلاطنا وتقصيرنا فيه، ويأبى الله أن تكون العصمة لكتابه، والحمد لله ربّ العالمين.



فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا-الكتب العربيّة والمترجمة:

1. الأمير مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
- إبراهيم أنيس:
2. -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1979.
3. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978.
4. وآخرون، المعجم الوسيط، ط2.
5. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2002م.
6. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 3، 2008.
- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 01، 2008.
- أحمد مطلوب:
7. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العراقي، 2006م.
8. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.
9. إدريس بن الحسن العلمي، في الاصطلاح، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 2002م.
10. الأزهري (أبومنصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح: عبد الكريم العزباوي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1964، ج4.
11. الإنسوي (جمال الدين)، نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، تحن شعبان محمد إسماعيل، بيروت، دار ابن حزم، 1999م.
12. إنعام بيوض، الترجمة الأدبية (مشاكل وحلول)، ط1، دار الغرابي، بيروت- لبنان، 2003.

13. أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.
14. بطرس البستاني، قطر المحيط، بيروت، ط 1969.
- تمام حسان:
15. اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2000.
16. اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 2009.
17. توفيق الزبيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، مطبعة الموحدة، تونس، 1985.
18. الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1985 م.
19. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
20. جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 34، ج 3.
- أبو الفتح عثمان بن جني:
21. سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هندراوي، دار القلم دمشق، 1993.
22. الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (القسم الأدبي).
23. اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999.
24. جون بيرو، اللسانيات، تر: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، ط 01، 2001.
25. الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 3، 1984.
26. حبيبة طاهر مسعودي، قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي من العصر الجاهلي إلى القرن الثالث الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 1، 2008 م.
27. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 2003.
28. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، 2003 م.
29. خالد بن سعود بن فارس العصيمي، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعا، ودراسة تقويمها إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام 1415/1995، الرياض دار التدمرية، ط 1، 2002/1423.

30. خالد بن صالح بن محمد الغراني، جهود الصحابة في اللغة - ابن عباس أنموذجا-، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006 م.
31. خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الشائبة والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2006.
32. ابن خلدون، المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ج3، ط1، 1979م.
33. خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تح: عز الدين تنوخي، دار إحياء التراث القديم، دمشق- سوريا، 1961.
34. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار صائغ، الرباط-المغرب، الطبعة الأولى، 2013.
35. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
36. رشيد يحياوي، الشعرية العربية الأنواع والأغراض، افريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 1991.
37. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1997.
38. الزبيدي (محمد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 2007 .
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو):
39. أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، 1998، بيروت لبنان، ط1.
40. شرح المفصل، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2001.
41. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م.
42. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، 2009.
43. سعد مصلوح، في البلاغة العربية وعلم الأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، لجنة التأليف والتعريب، جامعة الكويت ، 2003.

44. سمير شريف أستيتية، اللسانيات الجمال والوظيفة والمنهج-عالم الكتب الحديث، إربد، ط 2، 2008.
45. سهيلة الفتلاوي، كفايات التدريس .ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.
46. سبيويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
- السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):
47. الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
48. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م.
49. الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مطبعة أنفو برانت، فاس-المغرب، ط1، 2002.
50. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط 1، 1973.
51. صابر الحباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، سورية: دار الحوار، ط1، 2010.
52. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م.
53. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998.
54. طنطاوي دراز، الاشتقاق، مكتبة زهراء الشرق، 1986م.
55. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، مطبعة رويغي، الأغواط-الجزائر، 2019، ط 2.
56. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
57. عبد الرزاق جعنيدي، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.
- عبد السلام المسدي:
58. الأسلوبية والأسلوب، (بيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنوية)، طبعة منقحة ومزودة، الدار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، ط3.

59. قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي، فرنسي- عربي، مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
 60. قضايا في العلم اللغوي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1994م.
 61. مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط 1، 2010 م
 62. المصطلح اللساني النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.
 63. عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة.
 64. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف للترجمة والتأليف، مصر، ط2، 1947.
 65. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، ضمن ندوة أعمال : تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1991.
 66. بن عبد الله أحمد شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ط1 ، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 2008.
 67. بو عبد الله لعبيدي، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، 2012م.
 68. عبد الله محمد الغدامي، من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط4، 1998.
 69. العربي سليمان ، الكفايات في التعليم من أجل مقارنة شمولية ، ط1، الدار البيضاء ، 2006.
 70. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، دار الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2003.
 71. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار اللغات.
- علي القاسمي:
72. علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية)، دار الأمان، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 2019.
 73. مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987.
 74. عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي (نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته)، ط1 ، جدار الكتاب، عمان- الأردن، 2012.
- عبد الملك مرتاض:

75. التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.
76. قضايا الشعرية (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة-الجزائر.
- ابن فارس (أحمد بن زكريا أبو الحسن):
77. مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، لبنان، 1984.
78. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1979.
79. فاضل ثامر، اللغة الثانية (إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1994م.
80. فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام ا حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م.
81. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط9.
82. الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.
83. الفيومي (أحمد بن محمد)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، 1987.
84. ابن القطاع الصقلي، أبنية، الأسماء والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدائم، دار الكتب والمؤلفات القومية، مصر، 1999.
85. أبو البقاء الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998 م.
86. كمال أو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 1978.
87. محمد أحمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، سلسلة الحصائل في علوم العربية وتراثها (بحوث، دراسات، مقالات، نصوص محققة)، السفر الأول، دار النوادر، سوريا، ط1، 2000.

88. محمد حسن با كلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي إنجليزي وإنجليزي عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1983.
- محمد الديدادي:
89. الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب، 2002.
90. الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.
91. محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط 2، 1986.
92. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 2.
93. محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989.
94. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان.
95. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط 1، 1996.
96. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 1998.
97. محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية - دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 2006م.
98. محمود عبد الهلال جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص و مصدره و دلالاته، الجامعة الأردنية . كلية الآداب، الأردن.
99. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1985.
100. محي الدين الكافيحي، المختصر في علم الأثر، تح: علي زوين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 1، 1407هـ.
- ممدوح محمد خسارة:

101. علم المصطلح وطرائق وضع المصطلح في العربية، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الثانية، 2013.
102. المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ج 3.
- 103.
104. مناف مهدي الموسري، مباحث لغوية من حياة اللغة العربية، دار البلاغة للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
105. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999 م.
106. مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2012.
107. مونقانو دومنيك، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005.
108. مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2005.
109. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، 1997.
110. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردية)، دار هومة، الجزائر، 2010 م، ج 1.
111. ابن هشام، أوضح المسالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار الفكر ، مج 4.
112. هشام خالدي، صناعة المصطلح في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2012.
113. وفاء كامل فايد، الجامع العربية و قضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث ، 2004.
114. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2009م.

115. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008 م

ثانيا- الرسائل العلمية والأطروحات:

1. حسين دحو، المصطلح البلاغي في كتاب المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح، 2009م.
2. عبد الله محمد عبد العبد، المصطلح اللساني وقضية السيرورة، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، 2000.
3. هدى أوييرة، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2011/ 2012.
4. يوسف مقران، دور المصطلحيات في اللسانيات دراسة إبستمولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة تيزي وزو الجزائر، 2011م.

ثالثا- الدوريات والمجلات:

1. إبراهيم أحمد ملحم، إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، 9 أفريل 2001 م، ع 33.
2. إبراهيم كايد محمود، المصطلح و مشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، دمشق-سوريا، 27 مارس 2005، ع 97.
3. أحمد الفوحي، عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، النادي الثقافي، جدة، السعودية، 1994م، السنة الأولى، ع 2.
4. أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، مارس 1997، ع 3.
5. أحمد مطلوب، الشعرية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العراق، ديسمبر 1989، ع 43.
6. أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية مجلة كلية اللغات، نوع المجلد: (فصلية)، مارس 2018، العدد السابع عشر.

7. بوشعيب الساوري، إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، 2011م، ع 2.
8. جواد حسني سماعة، الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة، اللسان العربي، 2002م، العدد 53.
9. حامد عبد القادر، ثنائية الأصول، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1959م، مج 9، ع 1.
10. حميد بن يوسف، ترجمة مصطلحات coherence، linguistics text، cohesion، في المعجمات اللسانية العربية الحديثة، محلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 49، جامعة يحيى فارس - المدية، مارس 2017.
11. حلام الجيلالي، المصطلحاتية دراسة في المفهوم و التعريف، محلة الحضارة الإسلامية، ع 3 (خاص بالملتقى الدولي حول: المصطلح العلمي في التراث الإسلامي، العلوم الشرعية والإنسانية)، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران نوفمبر 1997م.
12. زيجي فاطمة الزهراء، الترادف المصطلحي في معاجم البالغة - مظاهره وسبل عالجها -، مجلة أمارات، نوع المجلة: (فصلية) جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)، مارس 2112، مج 2، ع 1.
13. شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، 2006 م، ع 30.
14. صلاح فضل، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، مج 5، ع 1.
15. صالح سليم الفاخري، المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، نوع المجلة: (فصلية) مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، المملكة العربية السعودية، ماي 2014، ع 3-4.
16. عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة المترجم، ديسمبر 2005، ع 12.
17. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1988.

18. عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، دمشق-سوريا، 27 ديسمبر 2004، ع 4.
19. علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، 1986 م، العدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط.
20. عبد العلي الودغيري، كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ، مجلة اللسان العربي، الرباط-المغرب، 1999، العدد 48.
21. علي توفيق الحمد، المصطلح العربي (شروطه وتوحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد-الأردن، 2005، ع 1.
22. محمد بلقاسم، إشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تلمسان-الجزائر، ديسمبر 2004، العدد الخامس.
23. محمود فهمي حجازي، في إشكالية ترجمة المصطلح، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، 2006م، العدد 9.
24. محمود فهمي حجازي، دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم و نشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط-المغرب، 1999، ع 47.
25. محمود عياد، يناير، الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف) ، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981، مج 1.
26. مصطفى طاهر الحياذرة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ديسمبر 2003، ع 26.
27. يحيى عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، 1929م، مجلة اللسان العربي 36، الرباط: مكتب تنسيق التعريب.
28. يوسف وغليسي، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، النادي الثقافي بجدة، السعودية، فبراير 2008، ج 64، مج 16.
29. يوسف الخال، صيف، قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة، مجلة شعر، 1962، ع 44.

رابعا- الكتب بالأجنبية:

1. A.Rey, La terminologie, coll.que sais-je, n. 187, Presse Universitaire, Paris, 1979.
2. Alain Rey, La terminologie, noms et notions, Que sais-je? p.u.f. Paris, 1979.
3. Eugen Wüster , L'ptude scientifique générale de la Terminologie dans fondements théoriques ,9 de la terminologie, GIRSTERM Universisté Laval, Québec, 1981.
4. G.Rondeau, Introduction à la terminologie, Ed Gaetanmorin, Paris, 1984.
5. Guy Rondeau, introduction à la terminologique, 2ed, gâetantmozin éditeur canada 1984 .
6. J.Moeschler, Argumentation et conversation pour une analyse - AT.pragmatique du discours, Hatier-Credif. (1985).
7. Larousse, dictionnaire de français, Paris, 2010.
8. Le Nouveau Littré , Editions Garnier, Paris, 2006.
9. Le Nouveau Littré, Editions Garnier, Paris , 2005.

-Louis Hachette:

10. Dictionnaire Hachette, le dictionnaire de notre temps. 1990.
11. étymologie de la langue française, 3eme édition, librairie hachette, Paris, 1914.
12. Maria Térésa Cabré, la terminologie, théorié, méthode et applications, Les Presses deL'Université d'Ottawa,Canada, Pari, 1ère édition, 1998.
13. O. Ducrot, Le dire et le dit.
14. Oxford learner 's pocket dictionary, fourth edition.
15. Paul Robert , Petit Robert 1, Mars 1977.
16. Pierre Lerat, Les langues spécialisées, coll.Linguistique nouvelle, Paris, 1995.

خامسا-المحاضرات:

1. زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
2. عبد الرحمن جودي، محاضرات في مقياس المصطلحية، جامعة قالمة، 2018.

3. توفيق جعمات، محاضرات في المصطلحية، جامعة الأغواط، 2018.

سادسا-مقالات من الانترنت:

1. علي القاسمي، الاثنين 21 نوفمبر 2012، « علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية »،

www.atida.org/makal

2. جمعان عبد الكريم، 30 جويلية 2019، « مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية »،

<https://www.facebook.com/lissaniyat/posts/2587669124597978/>



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ب - ج - د - هـ
الفصل الأول: بين المصطلح وعلم المصطلح	
المبحث الأول: المصطلح (المفهوم والنشأة)	07
مفهوم المصطلح	07
مصطلح أم اصطلاح؟	16
أركان المصطلح	18
الخصائص الأساسية للمصطلح	20
أهمية المصطلح	21
آليات وطرائق وضع المصطلح	24
المبحث الثاني: علم المصطلح (جذوره وامتداداته)	60
مفهوم علم المصطلح (Terminologie)	60
المقالات العربية لمصطلح (Terminologie) بين الصواب والخطأ	62
نشأة علم المصطلح	65
خصائص علم المصطلح	67
نظريات علم المصطلح	69
مدارس علم المصطلح	72
بذور المصطلح والمصطلحية في التراث العربي	74
أبرز الكتب والدراسات الخاصة بعلم المصطلح	81
الفصل الثاني: جبرائيل تطييفي إظهاره في المصطلح اللساني	
مفهوم المصطلح اللساني	85
مفهوم ظاهرة التعدد	86
المبحث الأول: مظاهر تعدد المصطلح اللساني	87
المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني	99

102	المبحث الثالث: دراسة مصطلحيّة لظاهرة التعدد لبعض المصطلحات اللّسانيّة
103	مصطلح (Phonetics/Phonétique)
110	مصطلح (Phonème/Phoneme)
120	مصطلح (Structuralisme/structural)
124	مصطلح (Compétence/Competence)
128	مصطلح (Stylistique/Stylistics)
131	مصطلح (L'écart/Deviation)
136	مصطلح (Présupposition/presupposition)
139	مصطلح (Le sous entendu)
141	مصطلحا (Performatifs / Constatifs)
145	مصطلح (Sémiotique /Semiotics)
150	مصطلح (Semiology/Semiologie)
155	مصطلح (cohesion/cohesion)
159	مصطلح (coherence /coherence)
169	مصطلح (Poétique/Poétics)
174	مصطلح (Intertextualité /Inter texte)
176	المبحث الرابع: حلول ومقترحات من شأنها الحدّ من ظاهرة التعدد في المصطلح اللساني
181	مُجَانِزَةٌ
184	فَهْرِسْتُنُ الْمَصْنُوعَاتِ وَالْمُرَاجِعِ
	فَهْرِسْتُنُ الْمَجْمُوعِيَّاتِ
	مُلَخِّصُ الْبَحْثِ

ملخص مذكرة الماستر

عنوان المذكرة : إشكالية التعدد في المصطلح اللساني (المظاهر، الأسباب، الحلول)

المؤطر: توفيق جعومات

الإسم: مسعود

اللقب: الشارف

ملخص

يُعَدُّ المصطلح وسيلة تواصل بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، وقد تناولت هذه الدراسة تحديد ماهية المصطلح اللساني، كما تناول هذا البحث أهمية وضع المصطلح وتوليده، وبالأخص وضع المصطلح اللساني العربي الحديث وواقعه الذي يشهد الاضطراب وعدم الاستقرار، وأهم المشاكل التي يعانيها، باختلاف النظريات والمناهج اللسانية الحديثة التي جاءت بجهاز مفاهيمي جديد يختلف عن الثقافة اللغوية العربية، مما أدى إلى تعدد المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد وتضاريتها وتداخلها دلاليا.

لذا تعرض البحث لمشكلة أساسية من مشكلات المصطلح اللساني وهو التعدد، ومدى تأثيره السلبي على استقرار المصطلح اللساني وثباته، وضرورة الدعوة إلى توحيد هذه المصطلحات ونشرها، فيقترح البحث في ختامه خطة عمل يراها مناسبة لدفع اللغة العربية نحو الأمام ولمواجهة هذه المعضلة إما على مستوى الوضع أو التوحيد، لأن توحيد المصطلح هو توحيد الأمة بأكملها.

كلمات مفتاحية: المصطلح اللساني، التعدد، مظاهر، أسباب، حلول.

Name : charef

First name : messaoud

Directed by : toufik djamate

Abstract :

The term is means of communication between arab culture and western one, This study examined the definition of Linguistic term in Arabic, This research also dealt with the importance of terminology posing and its variations especially in the case of the modern Arabic Linguistic terminology, which undergoes disturbance and instability and the different problems it is facing concerning differences in theories and methods. These methods brought a new terminological system, which is inappropriate to the Arabic cultural language. This, led to the diversification of terminology as opposed to the “one concept” approach and its disruption regards the meanin.

Thus, this research points out one of the most crucial issues which is plurality or diversification and how it affects negatively the stability and affirmation of the linguistic terminology, whence the urgent necessity to unify these terminologies and publish them. This work suggests in the end a suitable strategy to enable the Arabic language to move forward and face this issue as regards either, the posing or the unification because unifying terminology means unifying the whole nation.

Key words: Linguistic terminology , diversification , Appearances , causes , solution.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

